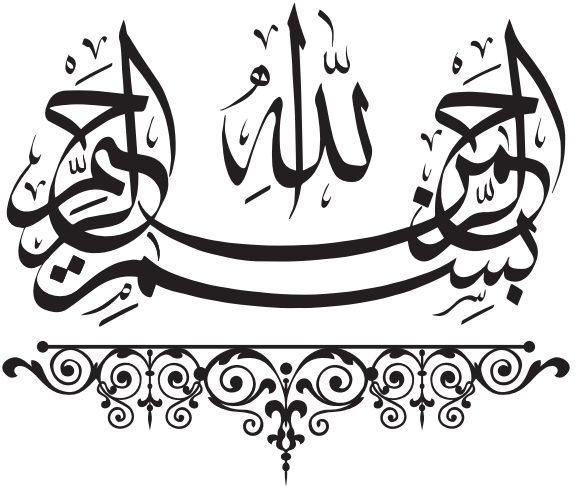
بسم الله الرحمن الرحيم

الحِلّة

في مجلّة لغة العرب

إعداد
مركز إحياء التراث
التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة/ ص.ب. (٢٣٣)/ **هاتف:** ٣٢٢٦٠٠، **داخلي:** ٢٥١

www.alkafeel.net
library@alkafeel.net
tahqiq@alkafeel.net

العتبة العباسيّة المقدّسة. مكتبة ودار مخطوطات. مركز إحياء التراث.
الحلّة في مجلّة لغة العرب = **Al-Hillah In Arab Language Journal**
إعداد مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.- الطبعة الأولى- كربلاء، العراق : مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة، ٢٠١٦
١٤٧ صفحة ؛ ٢٢ **x** ١٥سم.- (سلسلة اخترنا لكم؛ ٥ = 5 ;**We Select to you Series**)
2412-4109 ISSN
يضمّ كشافات.
يضمّ ملخّصاً باللغة الإنجليزية.
المصادر في الحاشية.
١. الحلّة (العراق)--تاريخ. ٢. الحلّة (العراق)--الآثار. ألف. العنوان **Al-Hillah In Arab Language Journal** ب. العنوان.

DS79.9.H55 A8364 2016

مركز الفهرسة ونظم المعلومات

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٦م: ٣٠٣٠.

الكتاب: الحلّة في مجلّة لغة العرب.
إعداد: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة.
الإخراج الفني: محمّد عامر هادي الكناني.
التدقيق اللغوي: الدكتور قاسم الوردي والأُستاذ علي حبيب العيداني.
المطبعة: دار الكفيل/ كربلاء المقدّسة – العراق.
الطبعة: الأولى.
عدد النسخ: ١٠٠٠.
التاريخ: ١٥/ ربيع الأول/ ١٤٣٨هـ – الموافق ١٢/١٥/ ٢٠١٦م.

تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين

والصّلاة والسّلام على خير خلقه أجمعين الحبيب المصطفى محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين، لاسيّما بقية الله في الأرضين إمامنا المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف

وبعد، إنّا نقف اليوم على آثار مدينة كانت في عهد قد مضى حضارة شامخة مازالت قصصها في الأذهان راسخة، فقد شُيدت فيها الصروح، وأُقيم فيها العمران، وأزدهرت على أرضها الحضارة حتى عُدّت من عجائب الدنيا السبع. فإذا دخلناها واجهنا مفترساً بين يديه مَن استسلم للقدر وهو (أسد بابل)، وإذا رفعنا نواظرنا دهشنا بناء لم يكن له شبيه وهو (بوابة عشتار)، وإذا مشينا نستذكر تلك المحرقة العظيمة وحولها جمع غفير وهي (نار نُمرود)، وبجانبها تلّ هزيل صار إلى أرذل العمر وهو (تل برس)، فإذا تأمّلنا الرموز وتدارسنا الحروف نجدها أنظمة وقوانين وهي (مسلة حمورابي)، وهكذا نعيش الماضي بين الآثار الدوارس.

وبقيت هذه المدينة تتوارد عليها الحضارات، وتترادف فيها الأجيال،

وماتزال عامرة بسكانها وعمرانها ونشاطها العلمي، فهي مدينة معروفة وبلدة شريفة خرج منها كثير من العلماء والأدباء والقادة والوجهاء وغيرهم لا يمكن حصرهم.

فهي بابل الأمس والحلّة السيفية وفيحاء اليوم.

وممّا أمتازت به هذه المدينة أنها حظيت ببشارة الإمام علي عليه السلام لها، حيث يروي الأصبغ بن نباتة قائلاً: «صحبت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام عند وروده إلى صفين، وقد وقف على تل عرير، ثمّ أومى إلى أجمة ما بين بابل والتل، وقال: مدينة وأي مدينة! فقلت له: يا مولاي، أراك تذكر مدينة، أكان هاهنا مدينة وانمحت آثارها؟ فقال: لا، ولكن ستكون مدينة يُقال لها: الحلّة السيفية، يمدنها رجل من بني أسد، يظهر بها قوم أخيار لو أقسم أحدهم على الله لأبر قسمه».[1]

وقد تحقّقت هذه البشارة في الحلّة وبلغت أوجها في عصر العلّامة الحلّيّ، فقد رجعت وريثةُ بابل مكانتَها العلميّة، وصارت محوراً رئيساً للعلم والعلماء ومركزاً للشيعة، ومنها كانت تستقي المدرسة السيّارة علومها.

فقد قيل: إنه كان في عصر العلّامة الحلّيّ في الحلّة أربع مائة مجتهد[2]،

---

(١) بحار الأنوار:٥٧/ ٢٢٢ و ٢٢٣.

(٢) طبقات أعلام الشيعة:٥/ ٥٣.

وقيل: إنه خرج من مجلس تدريسه خمس مائة مجتهد.[١]

وقد ذكرها أيضاً ياقوت الحموي في معجمه، فقال: الحلّة السيفية: مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد كانت تسمّى الجامعين، طولها سبع وستون درجة وسدس، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة، ... وكان أول من عمّرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، وكانت منازل آبائه الدور من النيل، فلمّا قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله ... انتقل إلى الجامعين موضع في غربي الفرات ليبعد عن الطالب، وذلك في محرم سنة (٤٩٥هـ)،... .[٢]

فهنيئاً لساكنيها على ما منّ به الله عليهم من الكرامة، إذ تُعدّ في ضمن المراكز العلميّة المهمة في تلك المدة، كيف لا وقد بزغت منها شموس أنارت العقول، وأيقضت الأفكار، وأحيت موات الجهل، وعلا شأنها في العالمين، مثل علّامة المسترشدين، وأستاذ المحقّقين، وطاووس الحسنيين، وسيد المنشدين، وإنك لتجد في كتبهم ضالة الطالبين، وغاية الباحثين، ودليل المجتهدين، أَلَا وإنّه بمثل هؤلاء العلماء تُحفظ الدماء، وينزل القَطْر من السماء.

ونحن نأمل أن ترتقي هذه المدينة- مدينة العلماء- ووطننا العزيز

---

(١) تأسيس الشيعة: ٢٧٠.

(٢)معجم البلدان: ٢/ ٢٩٤.

أكثر بالعلم والمعرفة أسوة بالشعوب الراقية، إذ لا حياة بغير العلم وهو الحجر الأساسي لكلّ سعادة وعمران وتقدم وازدهار.

وكتابنا هذا هو جمع لتراث هذه المدينة الفيحاء الراسخة في القِدم؛ إذ حوى على أدق المقالات ممّا كتب عن الحلّة في مجلّة لغة العرب البغدادية لأشهر الباحثين اللذين وصفوا هذه المدينة في يومها ونقّبوا عن أمسها. نسأل الله ﷻ أن ينفع به القرّاء والباحثين والمهتمّين بشأنها، وأن نكون قد أسهمنا في إحياء التراث الحلّيّ.

خطوات العمل:

١- فرزنا المادّة المتعلّقة بهذه المدينة على شكل بطاقات ذات عنوانات مختلفة، أُدرجت بحسب موضوعاتها.

٢- قمنا بتنضيد المادّة المختارة المُفرزة، ثمّ قابلنا النسخة المنضّدة بالنسخة الأصليّة للتأكّد من عدم وجود أيّ خطأ تنضيدي.

٣- التزاماً منّا بالأمانة العلميّة حاولنا جاهدين نقل النصّ الأصليّ كما هو، إلّا ما رأيناه خارجاً عن موضوعنا في هذا الكتاب، علماً أنّنا التزمنا بنقل الكلمات الإنكليزيّة، ووضعناها في موضعها الأصلي، وكلّ الهوامش الموجودة من أصل المادّة، ولم نضع أيّ هامش منّا.

٤- رتّبنا موضوعات هذا الكتاب على شكل فصول بحسب وحدة الموضوع، فكان الفصل الأوّل منه: (لواء الحلّة الفيحاء)، والفصل الثاني: (الآثار والخزائن البابلية)، والفصل الثالث: (أخبار الحلّة).

٥- كلّ ما بين معقوفين في المتن والهامش هو من المجلّة أو الكاتب سوى ما مُيّز بنجمة فهو منّا.

٦- قمنا بتدقيق النصوص لغوياً، مع الحفاظ بالقدر الممكن على شكل النصّ إلّا ما وجدناه ضرورياً فضبطناه، كما قمنا بضبط الأبيات الشعريّة الموجودة عروضيّاً وشكليّاً.

٧- أخرجنا النصّ النهائيّ فنّياً وفق مواصفات خاصّة تعارف عليها أهل هذا الفن.

٨- وضعنا فهارس فنّية للكتاب تضمّنت فهرساً للأعلام، وفهرساً للأماكن و... تسهيلاً للباحث والقارئ الكريم.

وفي النهاية لا يسعنا إلّا شكر كلّ المساهمين في إخراج هذا الكتاب منذ بداية الشروع به حتى طبعه، لِما بذلوه من جهدٍ في إصدارت هذه السلسلة المباركة، منهم: الشيخ حسين العيساوي مشرفاً على السلسلة، والأخ حسنين الكريطي مقابلاً، والدكتور قاسم الوردي والأستاذ علي العيداني مدقّقين، وعلي عداي الحسناوي مفهرساً فنياً،

ومحمّد عامر الكناني مخرجاً فنياً، وشكرنا أيضاً للمقيمين على الطبع في (دار الكفيل) لدقة عملهم وحسن تعاملهم، فجزاهم الله خير الجزاء.

والحمد لله أولاً وآخراً، والصّلاة والسّلام على سيّدنا المصطفى محمّد صلى الله عليه وآله، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام.

مركز إحياء التراث
التابع للعتبة العباسية المقدسة

كربلاء المقدّسة ٢٠١٦/١١/١٥

الفصل الأول

لواء الحلّة الفيحاء

مستقبل قضاء الحلّة

L'Avenir du Kaza de Hilleh.

كنتُ قد أدرجتُ مقالةً في العدد ٤٣٥ من الزهور البغدادية بيّنت فيها النهضة التي ظهرت في أبناء العراق بخصوص ما يتعلّق بأمر الإصلاحات المستحسن إدخالها في ولايتنا، وها أنا اليوم أُوافي هذه المجلّة بمقال لأُوجّه أنظار القوم إلى قضاء الحلّة الجليل ومستقبله الزاهر، فأقول:

إنّي لا أُريد أن أسير في بحثي مبتعداً عن الغرض الذي أرمي إليه، بل أذهب إليه توّاً وأتعرّض للوسائل التي هي في طاقتنا، لنصل إلى أحسن نهج يحسن مستقبلنا.

إنّ للحلّة اليوم من وسائل الثروة والغِنى ما لا يُنكر؛ إذ فيها شعبة من الفرات التي تجري ماء النَّضَار ما لا مثيل له في سائر الديار، إلّا أن نموّه وتبسّطه في غاية البطء والتثاقل، فهل يحسن بنا أن نراه باقياً على هذه الحالة حالة الطفولة؟ ألا يجب أن يسير سيراً حثيثاً في صراط الارتقاء والتوسّع والتبسّط؟ إنّي ادع الحكم لأهل الرأي والتفكير.

إنّ بناء سدّ الهندية ليس إلّا بمنزلة الأضلاع للجسم، فكما أنّ هذه الأضلاع لا تكفي لقوّة الجسم، بل يجب أن تُكسى لحماً وعضلاً، كذلك يُقال عن هذا البناء الجليل الذي لا ينتفع منه ما لم يُقرن بما

يتمّم الغاية التي بنيت له.

ولعلّ قائلاً يقول إنّ هذا المشروع هو فوق طاقتنا، قلنا: الأمر بخلاف ما يظنّ أو بخلاف ما يذهب إليه، والدليل ما نعدّده لك من الأشغال التي يمكننا أن نقوم بها لتحسين مستقبلنا.

وأوّل كلّ شيء سقي الأرضين الواسعة الممتدّة في تلك الأرجاء الرحبة، فلقد أصبح الريّ اليوم من أيسر الأُمور لتحدّر المياه إليها بسرعة؛ وعليه إذا أراد الناس الوصول إلى ما يرومون عليهم أن يبنوا ثلاث كيالات أي ثلاث قناطر Regulateurs في عرض نهر الحلّة، وتقام مآخذ ماء Prises deau لجميع ما يتفرّع منها من الخروص[٥]، وقد عُني ديوان أشغال الريّ بدرس فكرة projet سنّ قانون ينظّم به تقسيم الماء على الأرضين، ونحن نأمل أن يكون إخراجه إلى حيّز الوجود والعمل بموجبه بأقرب ما يمكن.

أمّا الأموال اللازمة لهذه الأعمال فإنّها ليست باهظة، بل في مَكِنَة جميع الذين ينتفعون بمرافق السقي، لا سيّما إذا علمنا أنّ أهالي الحلّة

(٥) الخروص جمع خرص، وهو الغصن ويُراد به كلّ ما يتفرّع من الأنهر تفرّع الغصن من الشجر، والخرص بمعنى الغصن عربي فصيح، وبمعنى فرع من فروع النهر من باب المجاز، هذا فضلاً عن أنّ هذين المعنيين معروفان عند أهل العراق، لا سيّما عند الذين في نواحي الحلّة والسماوة وما يجاورهما.

يحصلون على نِعم ونتائج لم يحلموا بها سابقاً، وتتوافر لهم المعيشة، وتجعلهم أصحاب ثروة طائلة في قليل من الزمن، لأنّهم إن بنوا الكيالات المذكورة لا يحتاجون بعد ذلك إلى آلات رافعة للماء؛ إذ هذا السائل الحيويّ يأتيهم عفواً متحدّراً إليهم من تلك الكيالات، ويتدفّق إلى حيثما يريد الساقي أو الزارع.

والحصول على هذه الأموال يكون على هذا الوجه: تُزاد الأعشار اثنين في المائة، فما يمضي غير قليل من الزمن إلّا وقد اجتمع المبلغ ونالوا ما أمّلوا، وإن فعلوا هذا الفعل أظهر تسرّعهم في هذه المسألة- مسألة حياة الجماعة وإحياء الموات من الأرضين- أنّهم من أنشط الناس، ومن أرغبهم في ترقية وطنهم، وأنّهم ممّن يسعون في فتح باب جديد لبلادهم، باب الرقي والفلاح، باب الحضارة الهنيئة والنجاح البيّن.

أمّا المشروع الثاني الذي يبشّرنا بمستقبل زاهر فهو العزم على تسيير مراكب سريعة الجري على نهر الهندية بين السدّ والديوانية؛ لجمع ريع الحصاد الذي يجتمع على ضفّتيه، ذلك الريع الذي إذا بَقِي في محلّه بدون نقل لم يفد أهل تلك الأرجاء، وإذا نُقِل إلى حيث يُصرف ويُباع ويُنفق يغني أصحابه ويوسّع أسباب معيشتهم، هذا فضلاً عن أنّ تلك البواخر تجمع القرى بعضها إلى بعض، تلك القرى التي تتتالى منسوقة على طول النهر، والتي لا تزال في حال النشوء مع أنّها تنزع إلى النمو والتبسّط والتقدّم.

وإن قيل لنا إنّ هذه المراكب لا تفيد فائدة تذكر، إذا ما مدّ خطّ السكّة الحديدية، قلنا: إنّ الخطّ لا يمرّ بالحلّة كما هو مشهور، ولهذا تكون المراكب من أوجب ضروريات حياة الجماعة والأهالي في ذلك القطر، وإلّا تبقى حاصلاته بدون فائدة عمومية.

أمّا وسائل النقل على ظهور الدواب فهي في منتهى البطء والثقل وغير وافية بالمقصود، دع عنك ما تكلّفك من النفقات الباهظة، إلّا أنّ هناك وسيلة أُخرى وهي مدّ فرع للسكّة الحديدية البغدادية، وهذا الفرع هو المعروف عند أهل الفنّ بـ(الفرع الزراعي) لاختصاصه بنقل حاصلات الزراعة، وهذا ممّا لابدّ منه يوماً لإتمام خطّ بغداد بوجه يفي بالمرام، ويقوم بحاجيات أهل ديارنا هذه الميمونة، وربط المركزين الكبيرين (بغداد والحلّة) برباط واحد يدفعهما إلى التقدّم والترقّي الدائم.

أمّا النفقات اللازمة لمدّ هذه السكّة فهي ليست بعظيمة؛ لأنّه لا يحتاج إلى بناية بديعة تبتلع الأموال بدون فائدة، بل تكون معتدلة مناسبة لحالتنا، ولنا دليل على نجاح هذا الفرع من السكّة ما فازه خطّا النجف والكاظمية من التوفيق والتيسير والربح الكبير، ولو كنّا ممّن يريد الترقّي الحثيث لبلادنا لأكثرنا من هذه السكك الحديدية في طول البلاد وعرضها، وأصبحت عامرة راقية في معارج الحضارة.

وكلّ ما أشرت إليه من الأشغال ليست لنا ولا هي حديثة الفكرة، إذ

الكلّ يعلمونها، لكنّهم لا يعملون بها؛ خوفاً على تشتّت أموالهم على ما يتخيّلونه إذا ما سعوا إلى توسيع أشغال النقل والانتقال، ولهذا نوجّه أقوالنا هذه إلى عموم الناس لا إلى الخاصّة منهم أهل الاحتكار والاحتجان الذين يجمعون الأموال لمجرّد التمتّع برؤيتها لا غير.

وصلتُ إلى هنا من كلامي وأنا أسوقه إلى أبناء وطني العراقيين، أمّا الآن فألفت عنان كلامي إلى الحلّيين خاصّة، أُولئك الذين هم جرثومة مستقبل الوطن الزاهر، وأوّل كلّ شيء أقوله لهم: جودوا على الوطن بما في طاقتكم يَجُد عليكم بنعمه ومرافقه وأرزاقه، ولا تكتفوا بالماء الذي جاءكم وكنتم تتشوّقون إليه، بل سيروا دائماً إلى الأمام سير مائكم المتدفّق، وأفرغوا كلّ ما في وسعكم؛ ليجود عليكم صقعكم بكلّ ما تنتجه أرضه إلى أقصى غاية، واستشيروا لهذا الغرض أرباب الفنّ المتنوّرين؛ ليطلعوكم على ما يجب اتّخاذه من الوسائل اللازمة لترقية الزراعة على أرقى طريقة وصلت إليها في البلاد العامرة أو المتحضّرة.

ولا تغفلوا عن الصناعة، اتّخذوا غلّاتكم لبلادكم، فإنّ في ذلك غناكم وثروتكم ونمو أموالكم، ومن أجلّ الأُمور الضرورية لديباركم هي آلات إخراج الحبّ من القطن، وتربية دود الحرير، والطحن، ودباغة الجلود وغيرها، والخلاصة عليكم بكلّ وسيلة تبرز آيات نشاطكم ومساعيكم العامّة النفع.

وحينما تصبحون في يسر العيش ودعته بما يفيضه عليكم ماء الفرات من الخيرات باشروا بما يُعلي كعب الوطن أبعد العلاء، وهو أمر ترقية المعارف، إذ بقدر ما تزرعون تحصدون، وبقدر ما تسعون لتوفّقون، وكلّما قدّمتم أمر الآداب على سائر أُمور هذه الدنيا تفتّقت عليكم منابع الخير، وأفلحتم كلّ الفلاح.

ها أنّ بابل القديمة قد اتّكأت رأسها على أبواب مدينتكم، فاهدئوها بأيدي نشاطكم، لا بل أيقظوها من سباتها الطويل العادي بأناشيد حضارتكم وعمرانكم؛ لترى الضوء الجديد الذي يحيط بها، وغنّوا قائلين:

العِلــمُ يرفــعُ بيتــاً لا عِــمادَ لــهُ والجهلُ يَهدمُ بيتَ العزِّ والحسبِ

توفيق بشارة

[السنة الثالثة (١٩١٣- تشرين الثاني) العدد السادس/ ص٣٠٢]

لواء الحلّة

Hilla comme liwa.

مدخل البحث:

لمّا أفل نجم الدولة البويهية في بغداد عام (٤٤٧هـ- ١٠٥٥م)، واستولى عليها طغرل بك الملك السلجوقيّ، فأسر آخر أمرائها الملك الرحيم، أدّت السياسة دوراً خطيراً على مسرح الدين، واشتدّ الضغط على أبناء الطائفة الجعفرية، فوقع تعدٍّ عظيم على عميدها وزعيمها السيّد المرتضى، فاضطر إلى النزوح إلى النجف، فألقى عصاه فيها عام (٤٤٨)، وتبعه جماعة من تلاميذه.

ولمّا كانت سنة (٤٩٥) اختطّ مدينة الحلّة الشهيرة ملك العرب سيف الدولة صدقة الأول ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسديّ في محل يُسمّى الجامعين، وكانت قبل ذلك أجمة تأوي إليها السّباع، فلمّا نزلها تأنق أصحابه في إقامة القصور والمباني الضخمة فيها، فصارت كعبة يحجّها التجار ويقصدها سائر أرباب المهن، وأخذت تتقدّم من الوجهتين العمرانية والتجارية، حتى إذا جاء عام (٥٨٠هـ- ١١٨٤م) كانت الحلّة من مدن العراق التي يُشار إليها بالبنان.

ولقربها من مدينة النجف، كثرت الصلات بين سكانها وبين سكان الغريّ، فكان لها أثر يُذكر في العلم والعرفان والثقافة والتهذيب، إذ تطورت فيها الحركة العلمية تطوراً مُدهشاً حتى عاش في قرن واحد نحو خمسمائة عالم كما ترويه بعض الكتب المخطوطة. والنازح إلى ذلك البلد يجد اليوم المراقد الكثيرة والقبور العديدة، إمّا لمحدّث فاضل، أو لمفسّر كامل، أو لفقيه عالم. وحسب الحلّة فخراً ومباهاة أن يكون بين أبنائها الشاعر المُفلِق صفيّ الدين الحليّ، والعلّامة الحليّ المعروف بسَعة علمه وغزارة مادته، وغيرهما كالشيخ ورّام، والمحقّق، ومحمّد بن نما، وأولاد آل طاوس، وغيرهم.

هذا هو شأن الحلّة إبّان تأسيسها، ولها تاريخ حافل بالمدهشات في أواسط عهدها لم نتعرض لذكره، لما فيه من المرامي والغايات السياسية التي لا تتفق وخطّة هذه المجلّة. أمّا اليوم فالحلّة بلدة كبيرة تقع على ضفتي شط الحلّة (الفرات)، وتبعد عن العاصمة ٦٤ ميلاً، ويمرّ بها الخطّ الحديديّ الكبير النازل من بغداد إلى البصرة، وتصلها بالعاصمة وبسائر أنحاء الفرات الأوسط جادّات مستقيمة تكتنفها الحدائق والبساتين النضرة، وتقدّر نفوسها بـ(٣٠) ألف نسمة حسب الإحصاء الرسميّ، وأغلب سكانها يتعاطون التجارة، وبعضهم الزراعة.

ومعظم دور الحلّة مبنية بآجر بابل المدينة الشهيرة التي تبعد عنها

بسبعة أميال في الجهة الشمالية، فيها مدرسة ثانوية، وثلاث مدارس أخرى، وخامسة للبنات (فُتحت سنة ١٩٢٦)، وفيها مبانٍ ضخمة، وقصور شاهقة، وجادّات مستقيمة، ومنزل كبير يؤمّن راحة المسافرين أسّسه رجل يُسمّى (الأسته جابر) عام (١٩٢٧)، وأسواق البلدة من حيث العموم حسنة لو روعيت فيها النظم الصحية، ولولا ظهور بعض المستنقعات التي أخذت تهدّد حياة السكان في الأيام الأخيرة لرجّح معظم الناس السكنى في الحلّة عليها في بغداد، والبلدة تُنار بالضوء الكهربي طوال الليل، ودوائر الحكومة فيها كاملة بما فيها من البرق، والبريد، والصحة، والبلدة، والعدلية، وغيرها.

التقسيمات الإدارية:

يتألّف لواء الحلّة من أربعة أقضية ومركز لواء.

أمّا مركز اللواء فهو الحلّة، وقد سبقت الإشارة إليها وليست لها أية ناحية.

وأمّا الأقضية فهي:

١- قضاء الجربوعية وتتبعه أربع نواحٍ هي: المدحتية، ونهر الشاه، والقاسم، وعلاج.

٢- قضاء النيل وفيه: ثلاث نواحٍ: المحاويل، والخواص، وشعبة النيل.

٣- قضاء الهندية وفيه: الكفل، وأبو غَرَق (كسَبَب)، والجدول الغربي.

٤- قضاء المسيب وفيه: جرف الصخر، والإسكندرية فقط.

حدود اللواء:

يحدّه من الشمال لواء الدليم، ومن الشرق لواء الكوت، ومن الجنوب لواء الديوانية، ومن الغرب لواء كربلاء.

١ـ قضاء الجربوعية:

هذا قضاء حديث أنشأته الحكومة في أواخر (١٩٢٧م)، وكان قبل ذلك نواحي تراجع مركز اللواء رأساً، وقد سمّي بالجربوعية؛ لكثرة اليرابيع (وهم يسمّون اليربوع جربوعاً) في أراضيه، تلك الحيوانات التي اعتاد سكان المقاطعات التي في هذا القضاء أكلها شأن عربان البادية اليوم، قاعدته قرية (جديدة [كزبيدة] الحاج عبيد)، وتُسمّى الجربوعية أيضاً، وهي عبارة عن مبانٍ قليلة من اللِّبن قائمة على الضفة اليمنى من النهر، ويمرّ بالقرب منها الخطّ الحديديّ الكبير- بغداد إلى البصرة- ومعظم سكان القضاء من العشائر التي يقدّر عددها بخمسين ألف نسمة.

للقضاء أربع نواحٍ، هي:

[١] ناحية المدحتية، ومركزها الإمام الحمزة (قبر الحمزة الذي هو من ولد العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام).

و[٢] ناحية نهر الشاه، ومركزها قرية الدَّبْلَة (وزان وَرْدَة).

و[٣] ناحية القاسم، ومركزها قرية القاسم (قبر الإمام القاسم أخي الرضا ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام).

و[٤] ناحية علاج (بإسكان الأول)، ومركزها قرية البُصَيْرَة (بالتصغير)، ومراكز هذه النواحي قرى صغيرة مبنية باللِّبن، وفيها مديرون، وبعض كتَبَة، وأفراد من الشرطة والسعاة الذين يقومون بجباية الأموال الأميرية، وتأمين طرق المواصلات.

٢ـ قضاء النيل:

وهذا القضاء حديث أيضاً، أوجدته الحكومة عام (١٩٢٧م)، وكان قبل ذلك نواحي مربوطة بمركز اللواء كما كان قضاء الجربوعية، أحصت الحكومة نفوسه في الأيام الأخيرة، فكانوا خمسين ألف نسمة، وكلّهم من العشائر الذين يمتهنون الزراعة، مركزه قرية (كويرش)، وهي من بقايا أطلال البابليين، وقد اتخذت الحكومة القصر الذي شيّده الألمان هناك قبل الحرب الكونية أيام اشتغالهم بالحفر والتنقيب في بابل محلّا لأشغالها.

وللقضاء ثلاث نواحٍ، هي:

١- ناحية المحاويل: ومركزها قرية المحاويل.

٢- ناحية الخواص: (كأنها جمع خاصة)، ومركزها عنّانة (بالتشديد).

٣- ناحية النيل: وهي داخلة في القضاء، وهذه الأماكن قرى كبقية القرى التي ألمعنا إليها آنفاً.

وكان المقرّر أن يُسمّى هذا القضاء الجديد بقضاء بابل إشارةً إلى بابل المدينة التاريخية المعروفة، ولكن الحكومة ارتأت مؤخّراً تسميته بقضاء النيل؛ إشارةً إلى النهر الذي يسقي المقاطعات العديدة الواقعة على ضفّتيه، ومعظم أراضي هذا القضاء مسجلة في الطابو بأسماء بعض الوجهاء في العراق، وبعضها أميرية.

٣ـ قضاء الهندية:

قاعدته قصبة طُوَيْرِيق (تصغير طاروق أي مستطرق على لغة مَن ينطق بالقاف جيماً)، وقد سُمّي هذا القضاء بقضاء الهندية؛ لوقوع أراضيه على ضفّتي نهر الهندية الذي حفره آصف الدولة المهراجا الهنديّ عام (١٢٠٨هـ - ١٧٩٣م)، وطُوَيريق هذه بُلَيْدة حسنة الموقع والمنظر، قائمة على عدوة شطّ الهندية اليمنى، وممّا يزيد في جمالها حدائقها الغنّاء، ومزارعها الكثيرة، ونسيمها العليل، وماؤها النمير، فيها صرح (سراي) ضخم للحكومة، ومدرسة ابتدائية مبنيّة على طراز صحي حديث، وفيها سوق لا تختلف عن أسواق القرى من حيث الحقارة والأوساخ وأسلوب البناء، ويربطها بالجانب الأيسر جسر من خشب يُناسب عمرانها. أسّسها رجل من العشائر يُسمّى زحّاف (بالتشديد) عام

(١٢٨٦هـ- ١٧٩٣م)، وتأنّق مَن عقبه بتشييد المباني والدور بعد ذلك حتى صارت بالصورة الحاضرة.

وفي طُوَيريق اليوم جماعة يُعرفون بآل زحّاف من بقايا زحاف المومأ إليه يعيشون في ظلّ الأسرة القزوينية؛ ولكثرتهم قال أحدهم مخاطباً أحد السادة القزاونة:

أدجاج زحّاف عليك تزاحفت بيض العمائم في الليالي السود

وقد شطّر أحدهم هذا البيت، فقال:

أدجاج زحّاف عليك تزاحفت قوم قلوبهم من الجلمود

زرق العيون وجوههم محمرة بيض العمائم في الليالي السود

وقضاء الهندية هذا جسيم، تقطنه جماعات من العشائر تقدّر نفوسها بنحو (٦٠,٠٠٠) نسمة، وله ثلاث نواحٍ مهمّة، هي: [١] أبو غرق، و[٢] الجدول الغربي، و[٣] الكِفل.

أمّا ناحية (أبو غرق)، فمركزها في محلّ يُقال له (القص)، وهي ترى شؤون العشائر التي تقطن مقاطعة (أبو غرق)، وناحية الجدول الغربي مركزها قرية الرجيبة الواقعة على ضفة النهر اليمنى في محل يبعد عن الهندية بخمسة أميال، وهي ترى شؤون العشائر القاطنة على ضفاف الجدول الغربي، ومعظمهم من آل فتلة وبني حسن.

أمّا ناحية الكِفل، فمركزها الكفل، وهي قصبة صغيرة تقصدها الجاليات اليهودية من سائر أنحاء العراق مرّة في السنة لزيارة النبيّ حزقيل المعروف بـ(ذي الكفل)، والمدفون هناك في قبر فخم شيّد حوله البويهيون جامعاً كبيراً عام (٤٣٥هـ- ١٠٤٣م). والكِفل بلدة قديمة اختلف المؤرّخون في زمن تمصيرها وذكر اسمها القديم، وقد ضربنا صفحاً عن أوجه الخلاف فيها؛ لعدم تعلّق بحثنا بها.

وشطّ الهندية عند عبوره سدّة الهندية واقترابه من هذه الناحية ينشطر شطرين كبيرين، يعملان عملاً عظيماً في إرواء الأراضي التي على عدواته، وقد سبقت الإشارة إليهما في محلّ آخر في مقالتنا عن لواء الديوانية (٦: ٤٤٣).

٤ـ قضاء المسيب:

يمتاز هذا القضاء عن بقية أقضية الحلّة بقدمه، وبخطورته التاريخية وموقعه الجغرافي، فإنّ أهل الكوفة عندما نقضوا بيعة الحسين بن علي عليه السلام وحاربوه في أرض الطفّ أتوا إلى (المسيّب بن نجبة الفزاريّ) أحد أصحاب الإمام القتيل نادمين على فعلتهم مع ابن بنت الرسول صلى الله عليه وآله، وانضموا إلى صفوفه لمحاربة ابن زياد، وقد اتخذوا القرية التي سمّيت باسم صاحب الإمام (المسيّب بن نجبة) مقراً لحركاتهم الحربية؛ لأنّ المؤونة والأرزاق التي كانت ترد إلى العراق من الموصل وسورية

كانت تأتي بطريق النهر مارّة بـ(المسيّب)، وقد سُمّي هؤلاء بـ(التوّابين)؛ لأنهم تابوا على يد (المسيّب)، واشتركوا معه في حرب ابن زياد تلك الحرب التي دامت نحو أربعة أعوام، حتى حمل عليهم ابن زياد حملته التي قضى بها على آخر منافس ومحارب له، ومعهم المسيّب الذي قُتل عام (٦٥هـ- ٦٨٤م).

هذا مجمل تاريخ هذه المدينة، وهي اليوم بلدة جميلة راكبة عبري الفرات، ونفوسها(٥,٠٠٠) نسمة تكتنفها الحدائق والبساتين، وتجري فيها السيارات الكثيرة في طريقها إلى كربلاء والنجف، ويمرّ بها الخطّ الحديديّ الكبير، وهي مركز قضاء المسيّب الذي تقدّر نفوسه بـ(٤٠,٠٠٠) نسمة، وتسير فيها التجارة سيراً حسناً، وتهتم الحكومة بدفن المستنقعات التي ظهرت فيها مؤخّراً، ولها جسر من خشب لا بأس به، وللقضاء ناحيتان هما: ١- الإسكندرية، و٢- جرف الصخر، وله شعبة تسمّى شعبة المسيّب.

أمّا الإسكندرية فإنها منسوبة إلى الإسكندر ذي القرنين الذي كان كلّما مرّ بأرض وفتحها أقام له أثراً فيها، وحينما مرّ بالعراق حفر نهراً كبيراً جرّه من الفرات إلى السماوة، وسمّاه نهر الإسكندرية، وشيّد على صدره قرية أسماها باسم النهر، وفي معجم الحمويّ أنّ الإسكندر بنى ثلاث عشرة قرية سمّاها كلّها باسمه، ثمّ تغيرت أساميها بعده، ومن

جملتها الإسكندرية التي بناها بأرض بابل، والتي نحن بصددها الآن، والإسكندرية اليوم مجموع بيوت من اللّبن مع خان قديم فيها هو مركز للشرطة، وفيها أيضاً مدير ناحية وبعض كَتَبة، وتمرّ بها جميع السيارات التي تقصد العتبات المقدّسة.

وأمّا ناحية جرف الصخر، فمجموع مقاطعات تراجع المدير في شؤونها.

وأمّا شعبة المسيّب، فداخلة في مركز القضاء، وترى معاملات العشائر.

وعلى بُعد عشرة أميال عن المسيّب في جهة الجنوب أُقيم (ناظم) الفرات الكبير (أي ناظم سدّة الهندية) الذي سبقنا فبحثنا عنه بحثاً مسهباً فيه في هذه المجلّة (٦: ١٢٠).

بغداد/ السيّد عبد الرزاق الحسنيّ

[السنة السادسة (١٩٢٨- آب) العدد الثامن/ ص٥٧٧]

قرى لواء الحلّة

Villages du liwa Hillah.

تحيط بأقضية اللواء لاسيّما بقضائي النيل والجربوعية قرى عديدة تتراوح كلّ منها بين مائة ومائتي دار، وهذه الدور مبنية بعضها باللّبن وبعضهم الآخر بالآجر، ومعظمها بلاد تاريخية معروفة بعظمتها وسَعة أراضيها، غير أنّ الدهر الخؤون حمل على أُممها حملة أنزلتها من قمم المجد والسعادة إلى مهاوي الخراب والدّمار، فأصبحت أثراً بعد عين، لا ترى لها غير الطلول والأنقاض، ونحن ذاكرون فيما يأتي أسماء هذه القرى بالتفصيل، عسى أن تكون في ذلك فائدة تُذكر.

قرى قضاء النيل في الجهة اليسرى:

البو مصطفى، خُنفارة[1]، بتة وهبي[2]، بتة رؤوف الأمين، قلعة النائب،

---

(١) بضم الخاء.

(٢) بتة محرفة عن بت، وهي كلمة فارسية معناه الصنم، وهذه الكلمة (أي بت) اسم لمعبد من معابد الفرس، ما تزال أطلاله ماثلة للعيان حتى اليوم في بتة المذكورة.

المحاويل، الصبّاغية[١]، المُفتيّة[٢]، الإمام، السَّورة[٣]، بَرنُون[٤]، كويرش، جمْجِمَة[٥]، جرف الوردية، گريطعة[٦]، عتايج[٧]، دولاب، قَنَهْرة[٨]، كُوَيْخَات[٩]، جُمَيْعَات[١٠]، السادة، بارمانا، الحُصَيْن[١١]، الرواشد.

وفي الجهة اليمنى من القضاء:

عنانة[١٢]، سنجار، النُّخَيْلة[١٣]، جرف الكراد[١٤]، والطَّهمازية[١٥].

وفي قضاء الجربوعية في الجهة اليسرى: ياسية، مزيدية، الإمام الحمزة،

---

(١) بتشديد الباء.

(٢) بضمّ الميم، وتشديد الياء.

(٣) بفتح السين.

(٤) بفتح الباء، وضم النون.

(٥) وزان سمسمة.

(٦) بإسكان الكاف الفارسية.

(٧) أي عتائق.

(٨) بفتح الفاء والنون وإسكان الهاء.

(٩) بالتصغير.

(١٠) بالتصغير.

(١١) كأنها تصغير حصن.

(١٢) وزان جبارة.

(١٣) مصغرة.

(١٤) كأنها جمع كرد، وهو بئر السقي.

(١٥) بفتح الطاء.

البو سَعْبَر[١]، شُرْفَة[٢]، علاگ[٣]، خيگان الكبير، وخيگان الصغير[٤].

وفي الجهة اليمنى: الغِلِّيس[٥]، معيميرة، سعيدية، رشيدية، حويش السيّد، دبلة، بُصَيْرة (تصغير بصرة)، حدة، جناجة، جديدة العفينات (أي مستجدة)، جديدة الحاج عبيد، الإمام القاسم، شرفة (غير الشرفة التي في الجهة اليسرى)، زرفية.

قرى قضاء الهندية: جناجة (غير جناجة قضاء الجربوعية)، والرجيبة.

قرى قضاء المسيّب: قرية الإسكندرية، قرية السَّدة.

مياه اللواء:

كان الفرات حتى عام (١٢٠٨هـ- ١٧٩٣م) يمرّ بالحلّة فقط، ولم يكن يومئذٍ لشط الهندية الحالي اسم يُذكر، واتفق أنّ مثرياً هندياً اسمه (عاصف الدولة)- (كذا بمعنى آصف الدولة أي وزيرها الأكبر) جد (إقبال الدولة) وهو من مهراجات الهند- زار العتبات المقدّسة في العراق، ورأى من واجبه الدينيّ أن يقوم بمشروع إسالة المياه إلى

---

(١) وزان جعفر.

(٢) وزان غرفة.

(٣) بالكاف الفارسية.

(٤) بالكاف الفارسية.

(٥) وزان قديس.

النجف- البلدة التي كتب عليها نكد الطالع أن تكون فوق ربوة مرتفعة لا يمكن أن يصلها الماء- فأخذ على نفسه تحقيق هذا المشروع الخطير، وأنفق مبلغاً طائلاً على حفر جدول ضيّق كان في طاقة الرجل أن يعبره وثباً، وهو يخرج من شط الحلّة إلى نواحي النجف المنخفضة عن المدينة، وقد سُمّي هذا الجدول باسم (الهندية) إشارةً إلى أصله، وأرّخ هذا العمل بعبارة (صدقة جارية) أي عام (١٢٠٨هـ).

ثمّ أنّ عوامل الدهر وانخفاض سطح هذا الجدول عن الأراضي الواقعة على ضفّتيه أثّرت في توسيعه أعظم تأثير، حتى أصبح هذا الجدول الضيق نهراً كبيراً اندفق فيه شط الحلّة دفعة واحدة لانخفاض الأراضي التي يسيل عليها، وكانت المزارع المبثوثة على عدوتيه تغرق بسبب فيضانه وتموت عطشاً أيام هبوطه، فآن للحكومة العثمانية أن تقوم بمشروع سدّ الهندية الذي سبق أن أفردنا له بحثاً في الجزء ٣ من المجلّد السادس من مجلّة لغة العرب.

وفي عام (١٩١٨) قامت الحكومة الاحتلالية بحفر جدولين كبيرين على ضفّتي هذا النهر، سمّت الأول منهما بـ(جدول الجورجية) (إشارة إلى الملك جورج البريطاني) وهو يسقي أراضي شعبة (أبو غرق)، وأراضي ناحية الكفل، ثمّ تنتهي مياهه في بزائز يُقال لها (المويهي) الداخلة في لواء الديوانية، وسمّت الثاني بـ(جدول بني حسن) إشارة إلى

قبائل بني حسن الرابضة على ضفّتيه، وهو يسقي أراضي ناحية الجدول الغربي وينتهي في بزائز تقابل ناحية الكِفل. وكانت أراضي ضفاف هذين الجدولين قبل فتحهما تستقي مياهها من شط الهندية مباشرة على الوجه المذكور.

وشط الحلّة الذي نحن بصدده الآن يتفرّع من صدر سدّة الهندية، ثمّ ينساب إلى الحلّة ويذهب إلى صدر الدّغارة، حيث يتفرع إلى فرعين كبيرين سبقت الإشارة إليهما في بحثنا عن لواء الديوانية (٦: ٤٤٣)، وتتفرع من عدوتيه جداول عديدة تسقي المقاطعات والمزارع الكثيرة التابعة للواء، وتنتهي مياهها في البساتين والبزائز.

فالجداول التي تتفرّع من ضفة نهر الحلّة اليمنى هي: المهناوية، الخواص، عنانة، إبراهيمية، طهمازية، يهودية، تاجية، عمود نهر الشاه، هور الشوك، دورة، همينية، أبو ضباع، عمود علاج، عتاب، نهر الجربوعية، الزرفية، الحسينية، الأبيخر (ثمّ يأتي صدر الدغارة).

والجداول التي تتفرّع من ضفة النهر اليسرى، هي: حصن البيكات، المحاويل، خنفارة، بتة، خاتونية، فندية، النيل، الجدول، الوردية، بنشة، دولاب، غنية، أبو حسّان، فنهرة، بيرمانة، مُشَيْمِش، (بالتصغير)، نهر السيّد حجاب، روبيانة، باشية، كدس، البزل، عوادل، زبار، عثمانية، شوملي، ظلمية، وأبو جماغ (ثمّ يأتي صدر الدغارة).

وهذه الجداول كما أسلفنا تسقي مقاطعات جسيمة، وعليها مدار معيشة سكان اللواء وحياته.

عشائر اللواء:

في لواء الحلّة كما في غيره من الألوية العراقية جماعات كبيرة من العشائر، نذكر أسماء قبائلها وأسماء الأقضية التي تقطنها كما يأتي:

(في قضاء النيل): الجحيش، المعامرة، العزّة، العمار، قسم من البو سلطان، اليسار، الدواغنة، الغران، بني عجيل، البو علوان (وهم قسم من الدليم)، كريعات، الزوامل.

(في قضاء الجربوعية): الجبور، البو سلطان، خفاجة.

(في قضاء الهندية): آل فتلة، كريط، طُفَيْل (بالتصغير)، بني حسن، الدعوم.

(في قضاء المسيب): الجنابيون، الجدي، الجراونة (وهم من شمّر) (بتشديد الميم)، قسم من المعامرة.

وهذه العشائر التي تقدّر نفوسها بـ(١٨٠,٠٠٠) نسمة مشابهة في العادات والأخلاق والمآكل والملابس وغيرها لسائر العشائر العراقية، وتسود الأمّية في صفوفها كما تسود بين سائر العشائر العراقية، وقد سبق وبيّنا أنّ لا سبيل إلى تهذيب هذه الجماعات وتثقيفها إلّا بإنشاء مدارس سيارة يتنقل أساتذتها بين المضايف والمنازل لإحلال العلم والعرفان محلّ الجهل والأمّية.

دخل اللواء وخرجه:

يجلب لواء الحلّة ما تجلبه بقية الألوية من سكر، وشاي، وسائر أنواع الأقمشة (الثياب)، وجميع التوابل، والمشروبات الروحية، ويصدّر ما تصدّره بعض الألوية من جلود، وسمن، وغنم، وأنواع المواشي، وبعض المنسوجات الصوفية، والطيور، والبيض، ومعجون الطماطة. ويقدّر دخل الحكومة من الحاصلات الطبيعية من هذا اللواء بنحو مليون و٤٣٥ ألف ربية بموجب إحصاء سنة (١٩٢٨) المالية موزّعة كما يأتي:

٤٥٠ ألف ربية من قضاء الجربوعية، و٣٥٠ ألف ربية من قضاء النيل، و٣٢٠ ألف ربية من قضاء الهندية، و٢٦٥ ألف ربية من قضاء المسيّب، وهناك دخل لا يُستهان به من (الكودة) والضرائب والمعابر وغيرها.

المعارف في اللواء:

يتخيل قارئ هذه الفوائد أنّ المعارف في لواء الحلّة يجب أن تكون في حالة أوسع ممّا هي في بقية الألوية لمكان ماضي الحلّة الزاهر وبيئته الصالحة، ولكن الحقيقة خلاف ما تقدّم؛ لأنّ الأمّية تسود في مُعظم المدن العراقية رغم ماضيها الزاهر ومجدها المندثر، وقد يكون العلم في الحلّة أحسن ممّا هو في بقية المدن؛ لأنها ما تزال آهلة ببقايا العلماء السابقين، فإذا أكثرت الحكومة عدد المدارس في تلك الربوع، واتخذت الوسائل الفعّالة لنشر التهذيب الصحيح، أمكننا أن نتفاءل لها

بمستقبل زاهٍ، أمّا إذا كان الجهل ينخر عظام أبنائها فلا أمل في مستقبلها.

وفي الحلّة اليوم مدرسة ثانوية، وأُخرى ابتدائية، وثالثة أولية، ورابعة للبنات، وخامسة أهلية لليهود، وفي كلّ من المسيّب والهندية والكفل مدرسة للحكومة، تلك هي مدارس اللواء كلّها، فتأمّل يرعاك الله.

بغداد/ السيّد عبد الرزاق الحسني

[السنة السادسة (١٩٢٨- أيلول) العدد التاسع/ ص٦٥٧]

مشارفة سدّ الهندية

Une visite au barrage de Hindyeh

(لغة العرب) كثر الكلام في هذه الأيام عن سدّ الهندية، فمنهم مَن استحسنه وتفاءل به خيراً للبلاد والعباد، ومنهم مَن رأى فيه ضرراً لنا ولديارنا، وفريق ذهب إلى أنّ النّضار العثماني وأموال الدولة تُدفن فيه دفناً، وجماعة قالت: إنها تبذرها بذراً يثمر عن قريب المثل مائة ضعف أو ألف ضعف، إلى غير هذه من الأقوال والآراء، فأرادت إدارة مجلّتنا أن تعرف الحق من الباطل، فأنفذت رجلاً بصيراً بالأمور عارفاً الحقائق محبّاً للوطن؛ ليشارف ذلك السدّ ويرفع إلينا رفيعة. وبعد أن عاد من مَهمته كتب إلينا ما خالجه من الشواعر بهذا الخصوص، ونحن ندرج هنا للقرّاء ما أنشأه وإليك ما قال:

سمعت منذ حداثة سنّي وما زلت أسمع إلى الآن أقوالاً مختلفة بشأن هذا السدّ، وعن تصميم الدولة على بنائه وعلى تحقيق أمنيتها، وكانت هذه الأقوال كثيراً ما تتصادم بعضها ببعض. ويناقض الواحد ما يثبته الآخر، لا بل رأيت كثيرين ينتقدون السدّ وأشغاله الخالية والحالية انتقاداً يشفّ عن حزازات دفينة أو عن غايات وأهواء متباينة حسب الدافع الذي يدفعهم إلى القول، ومن الغريب أنّ كلّ ما سمعته من زين وشين

(وبعض الأحيان كنت أسمع أشياء تصدر من مصدر جليل أو يعتمد عليه) لم يُثبت في نفسي رأياً دون رأي، بل أثار في صدري شوق التحقيق ولاعج الاستقرار، فقلت في نفسي: لا يحسن بي أن أتمسك بقول هذا دون ذاك، بل يجدر بي أن أذهب بنفسي إلى محل الأشغال وأنظر ما فعله في السابق المهندس البارع الفرنسي شندرفر Scheoenderfer، وأقابله بما رسمه المهندس الشهير الإنكليزي السير وليم ولكوكس willcoks، وحينئذٍ أستطيع أن أبيّن حكمي وأرى رأيي بعد أن أكون قد نظرت ما في الرسمين من الحسنات والسيئات. أمّا اليوم وقد أتممتُ ما كان قد دار في خلدي فتبيّن لي الحق وصرح، فجمعت في ذاكرتي ما سمعته في السابق وضممته إلى ما رأيته واختبرته بنفسي، فتقوّم من كلّ ذلك حقيقة أظنّها قائمة على ركن مكين.

وقبل أن أتعرض لوصف السدّ أبدأ بأن أقول لكم إنّ إعادة الماء إلى نهر الحلّة أمر مبتوت لا رجوع إليه، ولا يحتاج الإنسان إلى أن يكون من العلماء أصحاب الفن لكي يوقف صاحبه على ما لم يره بنفسه، فمجرد النظر إلى تلك الأشغال الهائلة التي تجريها الحكومة بل تختمها في الهندية يكفي لكي تزيح عن فكركم كلّ شك في هذا الصدد.

ودونكم الآن الإفادات التي اقتبستها في المَواطن التي تقوم فيها الأعمال، وقد قرنت بها الملاحظات والتأثرات التي وقعت في نفسي

أو شعرت بها في مطاوي مشارفتي إياها:

في الموطن الذي تتمّ فيه الأشغال اليوم يتفرع الفرات إلى فرعين: الفرع الأول وهو الفرع الأيسر اسمه (شط الحلّة أو نهر الحلّة)، والفرع الثاني وهو الفرع الأيمن اسمه: (شط الهندية أو نهر الهندية)، وكانت شعبة الحلّة في الأزمان الخالية أعظم من الشعبة الثانية أختها. أمّا اليوم فالأمر بالعكس، إذ كلّ ماء الفرات يتدفق في شط الهندية، وقد ذهب الباحثون في هذا الانقلاب مذاهب شتى معلّلين له أسباباً مختلفة، ولمّا كانت معرفتي لا تجاري معرفة أولئك المدقّقين من أهل الفن لقلّة بضاعتي في هذه المادة اجتزئ بأن أذكر الأمور على أوجهها بدون أن أتوغل في البحث عن عللها وأسبابها؛ ولهذا أضرب صفحاً عنها.

بدأ تحول الفرات عن مجراه قبل نحو ٤٠ سنة، فلمّا رأى أولو الأمر هذا الانحراف في الجري قاموا له وقعدوا، وشرعوا في سنة (١٨٨٥) بإقامة سدّ غواص، وكان المهندس له الفاضل شندرفر المذكور، وبناه بالطاباق وجعله في عرض النهر ليقلّل جريانه في شط الهندية ويكثر انحداره إلى شط الحلّة لا سيّما في إبّان الصيهود (نقصان الماء) الذي يكون في أيام الخريف، ولو سعى أولو الأمر إلى المحافظة على حالته التي رُسمت له محافظة تامّة لكانت تحقّقت الأُمنية إلّا أنه لأسباب عديدة أُهمل أمره. ولمّا تعاقب الزمان عليه أخذ بالانهدام والانهيار

حتى لم يعد وافياً بالمقصود، ولم تبقَ فيه فائدة، وأصبح ترميمه كثير النفقات وصعب التحقيق، فاضطر أصحاب الحلّ والربط إلى إهماله بتاتاً، وإلى إبداله بسدّ آخر أقوى وأمكن وأوفى فائدةً بالمرام؛ حسماً للأمر بدون أن يحتاجوا إلى أن يعودوا إليه كلّ حين مع تحقيق الأُمنية أن يجري الماء جرياً غزيراً في شط الحلّة على طول مدة السنة، وهذا هو فكر السير وليم ويلكوكس، وهو الفكر الذي يخرج اليوم إلى عالم الوجود منذ سنة (١٩٠٩).

إنّ أشغال السدّ تقدّمت تقدّماً عظيماً، إذ إنها تنتهي في أواخر الخريف، واليوم يجدّ المهندسون والعَمَلة في إتمامها، ولا يمكنني أن أخفي عليكم ما أقوله وهو: إني تعجبتُ غاية التعجب من فخامة هذا البناء المكين وضخامته وجلالته، وفي ظنّي إنّ هذا السدّ هو أعظم وأجل من جميع الأسداد الموجودة في بلاد دولتنا العلية. ولقد عجبت من حسن محلّ الشغل الذي يستغرق أرضاً مساحتها (١,٥٠٠٠٠٠) متر مربع، ودُهشت ممّا رأيت من عمّالنا العراقيين المشتغلين هناك، فحقيقة هم أهل لأن أهنّئهم بما رأيت منهم من شدة النشاط والنباهة والذكاء، إذ كلّ ذلك يُرى في كلّ ما يأتونه ويفعلونه مع أنهم لم يتخرجوا في مدارس أصحاب الفن، ولا في مكاتب عليا، بل ولا دنيا، فكيف بهم لو دخلوها وأتقنوا الفنون الراجعة إلى هذه الأعمال. وتحقّقتُ اليوم كما

تثبت الأمر سابقاً أنّ لأبناء العراق من الذكاء الفطري والانتفاع من كلّ نور عصري ما قلّما يُرى في أهالي سائر البلاد، إذ يتلقون بسهولة كلّ ما يشاهدونه بدون أدنى كلفة أو تعب، وسواء كانوا مرارين أم طيانين أم بنائين أم مشتغلين بالآلات، فكلّهم قد اكتسبوا في زمن قليل من حسن التصرف بأعمالهم وأشغالهم ما يقضي منهم بالعجب العجاب. ونحن ننسب تقدّم هذه الطبقة من العَمَلة إلى دراية مهندسي محلّ السير جون جاكصن وحسن آدابهم ورفقهم بأبناء الوطن، كيف لا وقد أخذوا على أنفسهم بناء هذا السدّ، وحسن معاملة أبناء هذه الديار لتكون الفائدة فائدتين: تعمير البلاد، ومجاملة العباد.

هذه الأمور تُرى كلّها رؤية حسية، بل تكاد تُمسّ بالأيدي ولهذا لا يمكن أن ينكر هذه الحقيقة البينة إلّا مَن أعماه البصر وأغواه شيطان الفساد والحسد، إذ المشاهد لا يستطيع إلّا أن يقرّ صاغراً أمام هذه الإدارة العامرة التي أخذت على نفسها إبراز تلك الأُمنية إلى حيز الوجود. ولقد شبّهت محلّ الشغل بخلية عظيمة من خلايا النحل (أي بكورة زنابير العسل)، إذ عددت فيها أكثر من ألفي عامل من كلّ صف وصنف، بينهم مَن يحفر في الأرض، وآخرون يقطعون اللّبن، وفريق يبني الجدران ويقيمها على أُسسها، وجماعة تسير الآلات المختلفة، وكثيرون يمشون أو يدفعون عجلات السكك الخفيفة التي أُنشئت لنقل

التراب والمواد وأنواع المعدات، ورأيت في جميع المواطن ترتيباً عجيباً ونظاماً غريباً، ولم أشاهد أبداً رجلاً قد انقطع عن شغله أو قد لها بغير وظيفته، كما أني لم أبصر مَن أساء العمل أو أساء التصرف في ما بين يديه، بل بالعكس رأيتُ كلّ شيء سائراً في مجراه الذي رُسم له قبل الشروع به، وباذلاً كلّ ما في وسعه ليحقق ما أُطلع عليه فيتمه أو يحكم عمله على أحسن ما يمكن أو أفضل ما يُرام لكي يمنع كلّ تبذير في الوقت أو في المال أو في المعدات.

فلمّا اعتبرت كلّ ذلك قلت في نفسي: وكيف وُجد أناس ينتقدون مثل هذه الأعمال، فقاتل الله أصحاب الأغراض ما أشدّ ضررهم على الوطن! يتكلمون بأشياء وعن أشياء لم يروها ولم يفقهوها! فليأتوا مثلي إلى هنا وليشاهدوها بعيونهم وليحكموا بعد ذلك بما توحي إليه أنفسهم، على أني أقول إنهم إذا شارفوها لا يتمالكون عن أن يعدلوا عن رأيهم الأول المعوج، ويلقوا عنهم الآراء التي تلقوها عن بعض أصحاب المفاسد والغايات، ويتمسكوا بما هو أقرب إلى الحق وأبين للعقل السليم، لا بل أقول بكلّ جراءة: إن كان في بناء السدّ بعض المغامز والشوائب (وهي ليست فيه)، فيجب علينا مع ذلك أن نشكر الذين أنتجوا لنا هذه النتيجة، وهي أنّ محل الشغل أصبح مدرسة تخرج فيها عملة عديدون من جميع الأصناف، مهروا في صناعتهم كلّ

المهارة، وكانت البلاد في السابق خالية منهم، عارية من أمثالهم، ولا جرم أنهم يصبحون للعراقيين أمثلة حية لمحبة الشغل والجري على خطة معلومة، وتحقيقها على الوجه الأتم المرضي مع إتقان العمل والصناعة التي تلقوها.

إنّ السدّ الحالي يُبنى على أرض قارة تبعد نحو ٧٠٠ متر فوق السدّ القديم، وشكله شكل جسر قائم على عقود مألوفة وطوله نحو ٢٥٠ متراً وعرضه بين الطوارين (أي بين التيغتين) ٤ أمتار، وعدد الأبواب التي فيه ٣٦ وعرض كلّ منها ٥ أمتار، وهذه الأبواب تكون من المعدن، وتنزل إنزالاً كما ينزل السيف في القراب وأقربتها من الآهين (الحديد المصبوب)، وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تُقام على الأطورة (التيغ) من جهة صدر النهر تُسمّى مرافع (جمع مرفعة)، ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمرّ خلال هذا السدّ ٦ أمتار في وقت الفيضان، ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية، وعرض كلّ عمود من عواميد هذا السدّ متر ونصف، وطوله عند قاعدته ١٣ متراً.

والسدّ كلّه مبني بالطاباق وبالملاط (الشيمنتو)، ولقد صُنع له أكثر من ١٢ مليوناً من الآجر، واتخذت الأُسس من اللياط والملاط (خراسان Béton de ciment)، ولم يستعملوا فيه من الحجارة إلّا حجارة هيت؛ وذلك لتقوية بعض المنحدرات Talus، وبُني على الجانب الأيسر من

السدّ درقتان متتاليتان عرض كلّ منهما ٨ أمتار، وطولها ٥٠ متراً؛ لتتمكن السفن من العبور من جانب السدّ إلى الجانب الآخر منه، وقد أُقيمت تانك الدرقتان[١]؛ لأنهم ضموا على بعد ٥٠ متراً من أسفل السدّ الموصوف فويق هذا سدّاً آخر مصمتاً غواصاً Barrage massif submersible، عرضه متران ونصف، وانحداره متر ونصف في أيام الصيهود (أي نقصان الماء)، والغاية منه إبداله من سدّ شندرفر الذي لابدّ له من الاضمحلال.

وفي أيام الفيضان تفتح جميع أبواب السدّ فيجري الماء على هواه، ولا يبدأ بسد الأبواب إلّا عند بداءة الصيهود étiege، وحينئذٍ تفتح قليلاً بحيث يمسك الماء المنحدر إلى علو مرتفع ارتفاعاً كافياً ليدخل في شط الحلّة، وقد قيل لي إنّ سطح الماء في ذلك الوقت يكون أدنى من حالته المألوفة في أيام الفيضان بمتر ونصف، ويكون ثخن طبقة الماء الداخلة شط الحلّة مترين ونصفاً، وحينئذٍ لا يحتاج الزارع لسقي أراضيه في أيام الصيهود إلّا إلى كرد أو إلى منضحة ترفع الماء إلى علو متر ونصف أو مترين لا غير، وفي وقت الفيضان يسقي أراضيه بدون آلة رافعة.

وعلى بعد ٤٠٠ متر من أعلى هذا السدّ وعلى الضفة اليسرى من

---

(١) مثنى درقة والدرقة أو البست أو الخوخة أو الصناع: سداد مع باب متحرك يقام في النهر أو الترعة ليمسك الماء أو يطلق سراحه كلّما أحتيج إلى ذلك.

النهر ينفصل شط الهندية، واليوم يتمم مأخذ مائه المعروف بالكيالة Régulateur، وهو بهيئة جسر معقود وفيه ٦ فتحات، عرض كلّ فتحة ٣ أمتار، ويكون على يسار هذه الكيالة درقة تمكّن السفن من عبور النهر إلى القناة وبالعكس، وتسدّ فتحات هذا الكيالة بأبواب من المعدن على نحو أبواب السدّ. وسمعتُ المهندسين يقولون: إنّ هذه الكيالة تدفع مكعباً قدره (١٥٠) متراً مكعباً في أيام الفيضان، و٥٠ متراً مكعباً في أيام الصيهود، وهذا يجعل الزارع أن يزرع في الشتاء أكثر من (١٥٠,٠٠٠) هكتار (جريب) من الأرض، أي (١٢,٠٠٠) فدّان من فدادين الطابو، وتحت كيالة الماء حفر المهندسون على بعد ٤ كيلو مترات شعبة جديدة تكون مبدأ نهر الحلّة، وطول واديه أو عقيقه ٣٠متراً، وعمق الحفر يزيد على ٣ أمتار، وقد قيل لي بخصوص ما بقي من القناة: إنّ الحكومة تنتظر نضوب الماء من القناة لتبتدئ بكريها (أي بحفرها وتطهيرها)، وهذا الكرى يشمل مكعباً كبيراً يوجب أشغال أكثر من ٣٠٠٠ عامل، ويؤمل أنه ينتهي في هذا الخريف القادم مع سائر أشغال البناية.

إني لا أشك في أنّ الحكومة تسترجع في أول سنة من إطلاق الماء في السدّ مالاً طائلاً، وإن قلت لك: إنّ وارداتها من شط الحلّة أو قناة الحلّة تكون خمس مرات أكثر ممّا يردها اليوم فلست مبالغاً أبداً، بل

أكون دُوَين الحقيقة، وعليه يرجع صقع الحلّة على ما كان عليه سابقاً، وتعود إليه ثروته الماضية.

فطوبى وقرة عين للملّاكين الذين في الحلّة، ولينتفعوا بالماء، وليباركوا ربّهم عليه، وليتذكروا أنّ القحط الذي وقع فيهم منذ ربع قرن زال والحمد لله، وليتعلموا أنّ إهمال الصغائر يؤدي إلى الكبائر، وأن نتيجة الإهمال خسارة الأموال.

واليوم قد تحولت إليهم أبصار جميع سكان هذه الديار، وجميع أهالي العراق يودون أن يحصلوا على ماء غزير في مواطنهم كالماء الذي يجيئهم عن قريب، فلندع إلى الله أن ييسر للذين قاموا بأعباء هذه الأشغال أن يحقّقوا جميع ما نووه من معاهد السقي والريّ لهذه البلاد، ولنبذل كلّ ما في وسعنا لتمهيد العِقاب التي تقوم بوجههم، لنعدّ من الأقوام الراقية الحية.

ودعوني الآن في الختام أن أقول: تيقظ أرباب الحكم وانتباههم لم ينقطع هنيهة من الزمان، إذ لا زالوا يبذلون المال عن يد سخية حتى في إبّان الحرب حتى في معظم الصعوبات التي نشأت في هذه الأيام، وقد فعلت ذلك لترى بعين السرور نتيجة الأشغال، وفرح سكان هذه الديار وإنبعاثهم من الحالة التي وصلوا إليها بعد ذاك العزّ البعيد المنال؛ ولهذا يحقّ لنا أن نسطّر لتاريخ هذه الدولة صفحة مكتوبة بماء

الأنظار، لا بماء النّضار، وإن يحصل العراق على تتميم ما في الصدور من الأماني ليصدق قول أهل الأمثال والمعاني: لهمم الرجال، تعنوا المياه والجبال!

مندوب مجلّة لغة العرب

[السنة الثالثة (١٩١٣- آب) العدد الثاني/ ص٩١]

ساعة في سدّة الهندية

Une heure au Barrage de Hindyeh

استدعت الحكومة العثمانية في عام (١٩٠٩م) المهندس الإنكليزي المعروف بالسير وليم ويلكوكس لإقامة سدّ محكم على الفرات بالقرب من قصبة المسيب؛ ليمنع المياه الوفيرة من الانحدار نحو الجنوب من دون أن تستفيد منها مزارع الفرات الأوسط فائدة تذكر. ويكون (الناظم) هو الحكم في توزيع المياه على المزارع والمدن القائمة على عدوتيه توزيعاً عادلاً يدرّ على الزارع والفلّاح أفضل الخيرات والبركات.

وقد اضطرت الحكومة البائدة إلى استدعاء المهندس المشار إليه للقيام بهذا العمل الخطير على أثر انهيار السدّ الذي أقامه في عرض النهر المذكور المهندس الفرنسي المسيو شندرفر عام (١٨٨٥م)، عندما بدأ الفرات يتحوّل عن مجراه الطبيعي، فيتدفق بغزارة في شط الهندية من دون أن يأخذ جدول الحلّة منه قسطه الوافر. والذي يطّلع على خارطة العراق وأنهاره، ويلمّ بمواقع فدنه ومزارعه يدرك - بلا ريب- حاجة المزارع الواقعة على نهر الحلّة إلى مياه غزيرة دائمة حتى لا يعوزه القحط، فيستحوذ على سكانه كما استحوذ عليهم عام (١٨٧٨م)؛

فلهذا السبب مست الحاجة إلى وضع (ناظم) لماء الفرات، وأصبح ذلك الشغل الشاغل لا لأهالي الفرات فحسب، بل لساسة العراق وحكومة الآستانة من ورائهم.

زرتُ سدّة الهندية غير مرة، فلم أقض فيها وقتاً كافياً لدرس طرق توزيع المياه وتعبير السفن وترتيب المناوبة، كالوقت الذي صرفته هناك في بحر كانون الأول من سنة (١٩٢٧) فقد بقيت هناك مدة طويلة استطعت فيها أن أقف على ملاحظات دقيقة لا أعتقد أنّ قرّاء لغة العرب الزاهرة في غِنى عنها.

«أُقيم سدّ السر وليم ويلكوكس على أثر انهدام سدّ المسيو شندرفر الفرنسي فوق أرض تبعد ألف متر عن السدّ القديم، وهو أعظم بناء شيّدته يد البشر في بلاد الرافدين حتى الآن. والواقف عليه اليوم يُدهش دَهشاً عند رؤيته ضخامة ذلك الأثر وهندسته وتبويبه، والطرق الفنية المتخذة لرفع الأبواب لتوزيع المياه وتعبير السفن، وغير ذلك ممّا يُدهش العقول. طول السدّ أكثر من ٢٥٠ متراً، وعرضه بين الطوارين ٤أمتار، وعدد الأبواب التي فيه ٣٦، وعرض كلّ منها ٥ أمتار، وهذه الأبواب من المعدن وتنزل إنزالاً كما ينزل السيف في القراب، وأقربتها من الآهين (الحديد المصبوب) وتنزل فيها بواسطة آلات خصوصية تُقام على الأطورة (التيغ) من جهة صدر النهر تُسمى مرافع

(جمع مرفعة)، ويكون ارتفاع منبسط الماء الذي يمرّ خلال هذا السدّ ٦أمتار في وقت الفيضان، ويدفع ٢٦٠٠ متر مكعب في الثانية، وعرض كلّ عمود من عُمُد هذا السدّ متر ونصف، وطوله عند قاعدته ١٣ متراً، والسدّ كلّه مبنيّ بالطابوق وبالملاط (الشمنتو)، ولقد صُنع له أكثر من ١٢ مليون آجرة، واتخذت الأُسس من اللياط والملاط، ولم يُستعمل فيه من الحجارة إلّا حجارة هيت؛ وذلك لتقوية بعض المنحدرات منه، وعلى الجانب الأيسر من السدّ درقتان متتاليتان عرض كلّ منهما ٨أمتار وطولها ٥٠ متراً ؛ لتتمكن السفن من العبور من جانب السدّ إلى الجانب الآخر منه»[1].

وطرق عبور السفن من جانب إلى آخر مدهشة وخطرة؛ لأن الماء الذي في جهة السدّ اليمنى يعلو الماء الذي في الجهة اليسرى بأكثر من خمسة أمتار أحياناً؛ ولهذا تراهم يفتحون أبواب الدرقة اليمنى فتمتلئ ماءً حتى يوازي سطح النهر في الجهة اليمنى، فتدخل السفينة في الدرقة وتنزل أبوابها، ثمّ تُفتح أبواب الدرقة اليسرى فتخرج المياه منها، وتنخفض حتى تكون موازية لسطح النهر من الجهة اليسرى، فتخرج

(١) أوفدت إدارة هذه المجلّة مندوباً خاصاً لمشاهدة أعمال هذا السدّ عام (١٩١٣م)، فوصفه وقد نقلنا بعضه ووضعناه بين قويسين (راجع لغة العرب٣: ٩٤).

السفينة عندئذٍ سالمة من كلّ خطر، ولكنّها قد تنقلب أحياناً فتتضرر، وذلك في موسم الطغيان عندما تكون المياه غزيرة وقوية لا تقوى أبواب الدرقتين على مقاومتها.

تُفتح جميع أبواب السدّ – وعددها ستة وثلاثون كما أسلفنا – في موسم الطغيان، فتجري المياه في مجاريها الطبيعية، وتشترك جميع الأنهار في الاستفادة منها. أمّا في موسم الصيهود (أي وقت نقصان المياه) فتسدّ الأبواب بأجمعها، وتوزّع المياه على البلاد والأنهر بطرق المراشنة (المناوبة). وهذه الطريقة وإن ألحقت أنواع الأضرار الصحية والمعنوية بسكان الفرات الأوسط ولا سيّما بأهل الحلّة والديوانية في أيام الصيف وأيام المناوبة إلّا أنها تفيد المزارع فوائد جزيلة، فعوضاً من أن تكون المياه نصيب المزارع الواقعة على شط الهندية الكبير فقط، تجد جميع مزارع الفرات وبلدانه تستفيد بهذه الطريقة فائدة واحدة مقسّمة بينها تقسيماً عادلاً فنياً. ولو أنّ الحكومة العراقية الرشيدة عملت بجميع التوصيات الفنية التي أوصى بها السير وليم ويلكوكس المهندس الإنكليزي البارع وأقامت السدود على دجلة في (سامرّاء) وفي (بلد) وعلى صدر الفرات قبالة مدينة الكوت وعلى (قرمة علي) لحصلت على موارد زراعية عظيمة، ربّما عوضت عن جميع النفقات اللازمة لإنشاء هذه السدود في مدة لا تزيد على أربعة أعوام، وبذلك تتخلص من

الضائقة الاقتصادية التي لا تزال رازحة تحت أثقالها؛ لأن البلاد بلاد زراعية وليست فيها موارد اقتصادية شريفة وعظيمة غير زراعتها، فإذا لم تستثمر الحكومة هذا المنبت الحيوي فلا فائدة اقتصادية تُرجى لهذه المملكة، وإذا قال غاندي: إنّ استقلال الهند قائم على المغازل. فنحن نقول: إنّ مدينة العراق المقبلة منوطة بالمحاريث والمناجل، وكفى بهذا الاعتبار فخراً.

بغداد/ السيّد عبد الرزاق الحسني

[السنة السادسة (١٩٢٨- شباط) العدد الثاني/ ص١٢٠]

الفصل الثاني

الآثار والخزائن البابلية

[١]*

الحفر والتنقيب في أطلال بابل

تمهيد:

أول ما يشتاق إليه المتطال إلى معرفة أخبار التاريخ ودقائقه إذا ما ألقى عصاه في بابل العظمى، هو الوقوف على مصير قصر بخت نصر الملك (نبو كدر أصر)، ذاك القصر الشهير الذي بُني في نحو سنة (٦٠٠) قبل ظهور المسيح، والذي خطّت على أحد حيطانه أنامل لم تر تلك الكلم الثلاث السرية الغامضة التعبير التي أقامت الملك وأقعدته، لا بل أقامت وأقعدت جميع أشراف مملكته وكلّ مَن ينتمي إليه، فهذا الشوق هو الذي دفعنا حال قدومنا إلى استطلاع طلع تلك الأطلال، لنشاهد ما فيها بأعيننا.

تنبيه عام:

وأول كلّ شيء يجب علينا حفظه قبل أن نتغلغل في البحث ونستقصي في ذكر التفاصيل المختلفة، هو أن نعلم مرّة واحدة استغناءً عن التكرار أنّ ما نطلق عليه اسم (أخربة) هو عبارة عن أُسس الأبنية القديمة التي تدعوها بأسمائها، وقد كشفها قبيل بضع سنوات علماء ألمانيون راسخو القدم في التاريخ وقراءة الآثار العادية، وقد أتوا إلى

هذه الديار حبّاً بالوقوف على صحيح الأخبار، وإفادة لأبناء وطنهم المشهورين بالحصر على العلوم باختلاف أنواع مواضيعها.

فما نورده إذن مأخوذ عن أوثق المصادر، وقد تلقفناه في مواطن التاريخ عينها، من أفواه الذين أوقفوا قواهم وحياتهم خيراً للعلم تحت شمس وقّادة تصهر الأدمغة صهراً وتذيبها ذوباً، كلّ ذلك ليعيدوا تاريخ تلك الحاضرة الشهيرة إلى نصابه الأول.

أجل، إنّ الأبنية نفسها التي كانت قائمة على أديم الأرض هُدمت منذ عهد عهيد، ليستخرج منها الآجر، فاستخرج منها شيء لا يتصوّره العاقل لكثرته، وبنيت به أبنية ليتها لم تبنَ ولم تكن، إذ نُقلت أولاً تلك الأنقاض إلى سبوقية Sebucie (على ما رواه جلّة المؤرّخين)، وذلك في عهد خلف إسكندر ذي القرنين، ثمّ إلى طيسفون – المعروفة اليوم باسم سلمان پاك، وهو سلمان الفارسي، وعند الإفرنج باسم اكتيسيفون Ctesiphon الراكبة دجلة– ومنها إلى بغداد، إذ وجد الناقبون وما يزال يجدون في بغداد أبنية قد شُيّدت قواعدها وأسسها بآجر عليه كتابات وخطوط آشورية أو مسمارية مصدرها أو مأخذها مدينة بابل الشهيرة، ولعلّ القارئ يستغرب قولنا هذا، فنقول له: إذا علمت السبب بطل العجب، ولا تستغرب هذا النقل من مدينة إلى مدينة أُخرى؛ لأنك إذا أغرت في العراق وأنجدت، وأسهلت وأحزنت، وصعدت

وحدرت، لا تعثر فيه على حجارة للبناء كما تعثر في سائر الديار، وعليه فالعثور على آجر هو إليك أقرب من حبل الوريد يُعدّ بمنزلة العثور على كنز دفين أو عَلَق ثمين؛ ولذلك جميع عمائر هذه الديار من قديمة وحديثة مبنية كلّها بالآجر الذي يسميّه العراقيون (الطابوق أو الطاباق) بتفخيم الألف الثانية، ويدخل في تلك الأبنية مع الطابوق الخشب بأقدار وافرة، وفي بعض الأحايين لا ترى آجراً في تلك المشيّدات، بل لبناً لندرة الوقود في هذه البلاد، ولغلاء أسعار الخشب، فيتخذ حينئذٍ الوطنيون الشمس بمنزلة الوقود، لكن لمّا كان اللبن لا يصبر على طوارئ الجو صبر الآجر فتتهور الأبنية في زمن وجيز، هذا فضلاً عن أنّ البناء باللّبن لا يستعمله إلّا المتحضرة من الأعراب المجاورة للمدن أو المنبثة في أرباضها وأرجائها.

وأمّا المنازل القوراء، والقصور الفيحاء، والأبنية الشاهقة، والمعاهد العمومية العالية، فلا تشاد إلّا بالطاباق الحسن المتخذ من صلصال أرض بغداد، والمشوي في موافٍ منتشرة في حوالي الحواضر والقرى، وممّا لا ينكر أنّ ما يُشوى اليوم من الآجر هو دون ما كان يُشوى سابقاً إن من جهة الشيء، وإن من جهة الصلابة والصبر على مساوئ الزمان وفتكاته، وممّا يفوق آجر جميع هذه الديار هو طاباق بابل؛ لأنّ الأقدمين كانوا قد جادوا عن يدٍ نديةٍ ليكون لهم معدّات

من أحسن معدّات البناء، ولهذا لما أراد سلوقوس بناء مدينته المسمّاة باسمه (أي سلوقية Seleucie) على عدوة دجلة نَثُل كِنَانة وِسعه لينقل معدّات بابل الجليلة إلى مدينته الجديدة، فنجح كما نجح في نقل أهاليها أيضاً إلى حاضرة هذه.

وأمّا الوسائط التي اتخذت لنقل تلك الأنقاض فكانت في تلك العهد كما هي اليوم (السفن) من النوع المألوف الذي نشاهده، وهي مصنوعة صنعاً بدون إحكام ولا هندام؛ ومقيّرة من الخارج بدون إتقان، وهي تنحدر انحداراً ناصبة الأشرعة وسائرة سيراً متئداً متّبعة جري الماء، وإذا أُريد إصعادها جرّها الرجال بالقلوس والحبال المتينة جرّاً بزهق الأرواح، على حدّ ما يُرى اليوم بدون أدنى تغيير، ولمّا كان هذا النقل لا يكلّف مبالغ باهظة استسهله الأقدمون والمحدثون، وجروا عليه جرياً مطرداً، سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا.

هذا ولولا وقوف بعض العقبات في وجه المخرّبين لَمَا بقي اليوم في ديار العراق حجر من حجارة الأقدمين، وبعض هذه العِقاب فراغ أيديهم من معاول وآلات هادمة تنسف الأبنية من أُسسها؛ ولهذا أفلت من أيديهم ما فلت، وما ذلك إلّا لأنّ ربّك أراد أن يثبت لك حقائق كنت تنكرها كلّ النكير، لو لم تقع على آثارها اليوم، تلك الآثار الناطقة بسابق وجودها.

قصر بخت نصر:

لقد حان لنا الآن أن ننظر إلى ما بقي من قصر نبوكدر أصر (بخت نصر) الذي كشف اليوم عنه النّاقبون كلّ ما كان يغشاه من النبائث والنثائل، والأنقاض والأردام، التي تراكمت عليه منذ قرون مديدة عديدة، وقد أُميطت عنها بنفقات لا تقدّر، وبأتعاب لا تعبر ولا تسطر، كلّ ذلك على أُصول مقرّرة في هذه الصناعة الحديثة الوضع بحيث لم يتلف شيء من كلّ ما كانوا يبحثون عنه.

والبناية واسعة الأرجاء، رحبة الأبهاء، على هيئة مربع مستطيل، وفيه أربعة قصور مبنيّة في زواياه الأربع، يجمعها كلّها سور في غاية الثخن، فبدأنا زيارتنا بالقسم الشمالي الغربي وهو دون سائر الأقسام حفظاً، إذ لا يوجد منه إلّا بعض أطلال حيطان منها ساجدة راكعة، ومنها قد أُلقيت على ظهرها نشداً لرقيم أو كنز يجده في بطنها أحد المتطالين إلى الغرائب التاريخية أو الدفائن العادية، ومهما يكن من أمر غاية صرع هذه الجدران وجندلتها، فهذا القصر أو هذا الهدف من القصر يعدّ أقدم من سائر ما هناك من الأبنية، ويظنّ أنه يرتقي على الأقل إلى (نبوبل أصر) والد (نبو كدر أصر) الكبير مؤسّس مملكة بابل الحقيقيّ.

ولم نقف كثيراً على هذه الدوارس المواثل لقلّة جدواها، فانتقلنا إلى

قسم الشمال الشرقي، وهو أحسن منه حالاً ومشهور بأسد موجود عليه، وقد قُطّع ونحت في الحجر الأصمّ، كبير الجثة، أكبر ممّا هو عليه في الحقيقة، ويُرى تحت أرجله عدوّ صريع مقهور، وكان هذا الليث الغضنفر مستلقياً مدفوناً في الأرض، فلمّا وُجد أمرت الحكومة العثمانية أن يُقام على أرجله، فأنهضه المسيو موجيل مهندس ولاية بغداد الفرنسيّ، ونصبه على أحد تلك الحيطان، وهو جدار محفوظ أحسن الحفظ بالنسبة إلى سائر الأسوار ويُشرف على تلك الأخربة كلّها. أمّا نحت هذا الأسد فهو وإن لم يكن متقَناً أتمّ الإتقان إلّا أنّ سمت هذا السَّبُع حسن، أي حسن حتى إنه يخال الناظر إليه أنه يرى عظمة بابل السابقة السامقة التي يمثلها أبدع تمثيل ملك الحيوانات هذا، ويصوّرها لأهل عصرنا هذا كما تصوّرها أهل تلك القرون الخالية.

وفي زاوية هذا الصرح المنيع تبتدئ الجادة السلطانية التي كانت تؤدي السائر فيها إلى عدوة الفرات التي تتشطط[1] الجهة الشرقية من القصر الثالث الذي يسمّيه اليوم المهندسون (قصر الجنوب الشرقي)، وهذه الجادة عريضة بعرض طرقنا الإفرنجية العمومية ومحدود بحائطين

---

(١) يُقال: تشطط فلان النهر ونحوه: سار قريباً منه أو لازم شطه، جاء في تاريخ الطبري ٢: ١٧١٠ من الطبعة الإفرنجية: «فظننّت أنه يريد أن يتشطط الفرات ويقابلهم» اهـ .Longer un fleuve

عظيمين هائلين، وقارعتها مفروشة بطبقة قير ثخينة، وعليها آجر عريض تكسير وجهه المربع خمسون سنتيمتراً، وثخنه اثنا عشر سنتيمتراً.

الأب لويس الكرملي

[السنة الأولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن/ ص٢٨٩]

[٢]*

قصر بخت نصر

وفي وسط هذه الجادة بين القصرين قصر الشمال الشرقي وقصر الجنوب الشرقي رتاج (باب عظيم واسع) مزدوج يُرى إلى يومنا هذا، وهو محفوظ أحسن الحفظ، على أنّ الذي يستوقف طائر بصر الناظر الحائر، وخاطر المتجوّل الزائر، ويثير فيه عواطف العجب العجاب هو نقشان بارزان منقوشان في الآجر نقشاً دقيقاً محكماً متقناً بديعاً رائقاً رائعاً، يأخذ بمجامع القلوب ويسحر الألباب ويفتنها فتناً، يُرى في كلّ نقش من هذين النقشين الرائعين ثور أو حيوان خرافي كالثور، لسانه لسان حية نضناضة، ومخالبه مخالب ببر هزبر، وذنبه ذنب عقرب شائل، وعنقه عنق تمساح مراوغ، ومن ينظر هذين الحيوانين الغريبين العجيبين البارزي النقش لا يتمالك عن أن يحكم حكماً صائباً: إنّ الأقدمين كانوا قد أمعنوا كلّ الإمعان في هذه الصناعة، وقد بلغوا منها أقصى الغاية وأبعد المرمى.

وأمّا الحيطان الخارجة عن هذه الجادة، فالظاهر من كلام المؤرّخين أنها كانت مزيّنة بأسد من آجر مطليّة بطلاء أصفر كالميناء (أي القيشاني أو الكاشاني) على أرض[١] بيضاء.

---

(١) المراد بالأرض هنا معناها المجازي، يُقال: أرض الثوب وغيره، لونه الغالب عليه ←

وقبل أن ننزع في قوس البحث ونتعهد القسم الأخير من هذا الصرح الممرّد، وهو أجمل قسم فيه، نغادر هنيهةً هذه الأطلال الناطقة بلسانها الأعجم أفصح نطق لنعبر الجادة العظمى، ونزور دوارس هيكل الزهرة، وهذا الهيكل يشتمل على فناء صغير ومقدّس ومشكاة (روزنة أوروشن) كان يوضع فيها تمثال هذه المعبودة، وكان التمثال من الذهب الإبريز، وكان قد عُقد عليها قبة من الذهب الخالص أيضاً إلّا أنها لم تكن عالية. هذا ما نقله إلينا الرواة وثقات المؤرّخين، ووُجد مسطراً في الرُّقم المكتشفة في تلك الأنحاء، فإذا علمت هذا تصوّر الآن تألّق تلك القبب المتلألئة حينما تُشرق عليها الشمس أو تفيض عليها صيّب أنوارها عند تكبدها السماء في بلاد كبلاد الشرق الرائقة الهواء الشفافة الأثير، الناعمة الأديم، وفي قصر طوله من أربعمائة إلى ستمائة متر في عرض ثلثمائة متر، وقد تدفقت فيه جميع أعاجيب الكون والطبيعة، وغرائب الصناعة البديعة، ومحاسن الزهور الرائعة السنيعة.

وأمّا مِجْدَل الجنوب الغربي، فإنه متصل بمِجْدَل الجنوب الشرقي

→

إذا كان معه ألوان أُخرى، أو بعبارة أُخرى: هو اللون الأصلي عند وجود ألوان فرعية فيه وهي عربية فصيحة، وإن كانت عراقية. قال في التاج: الخال: برد معروف، أرضه حمراء، فيها خطوط سود، Fond وهي أيضاً الرقعة، بالعربية الفصيحة، فاحفظ اللفظتين؛ لأنك لا تجدهما في المعاجم الفرنسوية العربية.

بأبنية فخمة ضخمة، قوراء غراء مقسومة إلى ردهات وغرف متعددة، وهو أجمل سائر القصور كلّها جمعاء، لأنه كان مقام الملك وحاشيته، وفي هذا الصرح الممرّد وُجدت الردهة الكبيرة، ردهة العرش التي كان يجمع فيها هذا الطاغية مجلسه العظيم، ويعقد فيه تلك المقاصد بل المطامع التي كان غرض مرماها إخضاع الدنيا كلّها إلى صولجانه، فهذه الردهة هي والفناء الداخلي الذي بين يديها محفوظان أحسن الحفظ حتى إنّ الرائي يستطيع أن يشاهد مشاهدة صادقة الطوابيق (الآجر) المفروشة فيهما، فوقفنا في هذا المعهد وقوفاً طويلاً نسرح فيه طائر النظر، ونطلقه على القرون الماضية الخالية المنقرضة، فيذهب ويحلّق في عالم الخيال، ويستحضر تلك الأمم البائدة من حاضرة وبادية، ويحييها بلمح البصر، ويبعث فيها دبيب الحياة ومظاهرها، ومحاسنها ومساوئها، ويشاهد ما كان يصدر عن أصحابها، ثمّ نعيده إلى الأيام الحاضرة وهو حاسر نقض، فينبئنا بلسان فصيح عن أمور لا يسع إيرادها القلم؛ لأنّ ذلك اللّسان لسان الفكر لا لسان الفم، وممّا صوّره لنا هذا الطائر الخيالي مشهد الوليمة الشهيرة التي أولمها بعلشصر آخر ملوك بابل، ويرويها لنا التنزيل العزيز بتفاصيل تريك الأمور بصورتها وحقيقتها، بل تجعلك كأنك واحد من أولئك المدعوّين إليها. ولقد نشر لنا الخيال تلك الحقائق التاريخية من دفائنها أيّ نشور، حتى إننا رفعنا

أعيننا لننظر إلى الحائط الذي كُتبت عليه تلك الألفاظ العجيبة، أو الغريبة، أو السرية، أوالسحرية، أو المطلسمة، بل الأولى والأصح الإلهية، إذ خطتها أنامل يهوه [كذا]*، فلم نرها، فتأكدنا أننا من أهل الغفلة، لا من أهل اليقظة، ومن أهل الذهول لا من منتبهي العقول، وأننا في عالم الخيال لا في عالم المثال.

فيالها من ألفاظ وما هي إلّا ثلاثة (منا، ثقل، فرس)، لكنّها من أهول ما كُتب، ومن أعجب ما دُوّن في الصحف، ومن أذهل ما تحقّق تأويله، كيف لا ومؤوله دانيال النبي الكبير، فإذا زدت على هذا كلّه أنّ الموقف هو الموطن الذي أولمت فيه تلك الوليمة المشؤومة التي عقبها بعد قليل فتح كروش لبابل، تحقّقت أنّ ما تولانا من الخرس واعتقال اللسان والدله مالا مزيد عليه، وإن كان الفاصل بيننا وبين أولئك الأقوام البائدة أعواماً مديدة بل عصوراً عديدة.

ولم نجسر أن نزور في هذا النهار أكثر ممّا زرنا؛ خوفاً من أن يكلّ غرب نشاطنا وتخور قوانا؛ ولذا رجعنا إلى مضيفنا نمشي الهوينا، ونحن نفكّر في تلك الممالك الضخمة التي أبادها ربّك؛ لكبريائها وغطرستها.

وأمّا منزل القرى، فإنه مبنيّ كسائر أبنية هذه البلاد، أي أنه عبارة عن دار فيها فناء تطلّ عليه جميع الغرف والعلالي، وهي واسعة ذات رفاهة جديرة بساكنيها المهندسين والمنقّبين الألمانيين، ومن حسنات هذه

الدار أنها مبنيّة على عدوة الفرات، وقد تحوّل قليلاً عن عقيقه الأول الذي كان عليه في عهد غضارة بابل، هذا ووجود الأشجار، وتدفق الأنهار، وتجاوب الأطيار في تلك المواطن الساحرة للأنظار وللأفكار ذكرتنا منفى اليهود إلى هذه الديار، فأخذنا كتاب صلواتنا، وجلسنا على شط هذا النهر الجليل، وأخذنا نتلو ذلك المزمور الذي مستهله: «على أنهار بابل» والذي أنشئ في هذه الأرجاء الغنّاء.

وفي تلك الأثناء كانت الشمس تنحدر في الأفق كلّ الانحدار، حتى غابت عن الأبصار، وراء رمال تلك القِفار، فأجبرتنا جنود الظلام على العودة إلى دار أولئك الكرام، وفي خلال تناولنا الطعام أخذنا نتجاذب أطراف الكلام، ولم تخرج مواضيعها كلّها عن أمور الحفر والتاريخ ووقائع الأيام.

ولمّا أقبل وقت النوم شعرنا بحاجة عظيمة إليه استجماعاً لقوانا، لأننا كنّا قد عزمنا على أن نسير على دوابّنا ست ساعات؛ لنزور ما هو واقع على طرف الفرات، وهو ما يظنّه بعضهم (وظنّهم فائل) أنه: (برج بابل)، وتسمّيه كتب التاريخ: (برج نمرود)، وتسمّيه العرب منذ سابق العهد إلى زمننا هذا: (برس) أو (برس نمرود)، وقد ورد ذكره في كتب الفتوحات كما سنذكره بُعَيد هذا. والرأي الراجح اليوم هو أنّ هذه الأنقاض هي بقايا (هيكل نبو) الذي يتكلّم عنه أشعياء النبيّ، والذي كانت تفتخر به بابل.

ومهما يكن من حقيقة الأمر فإنّ الليلة كانت طيبة، وما كاد جبين الصباح الأغر يبين إلّا وسمعنا في جوارنا دوياً مبهماً، هو جعجعة الجواريش[1]، وكانت النساء في أثناء الطحن يغنينّ غناءً شجياً على نغم واحد، وما سمعنا ذلك إلّا وتذكرنا كلام أشعياء النبيّ القائل لبنات بابل اللواتي رُبّينَ في الترف والكسل: «انزلي واجلسي على التراب، أيتها البكر بنت بابل، اجلسي على الأرض، فإنه لا عرش لك يا بنت الكلدانيين، ولا تدعين من بعد ناعمة مترفة، خذي الرحى واطحني الدقيق، اكشفي نقابك وشمّري الذيل» (أشعياء ٤٧: ١ ـ ٢). ومن العجب أن مرّ على كلام الربّ قرون وعصور ولم نرَ ما يكذب ذلك العقاب الذي عاقب به تلك المدينة العظمى من جرّاء شعب الله، وكنّا نتصوّر عند سماعنا تلك الجعجعة أننا نسمع دائماً ذلك الوعيد يدوّي في آذاننا، ولعلّ تلك النساء كنّ مولودات في أرض تلك المدينة القديمة بابل العظيمة.

الأب يوسف لويس الكرملي

[السنة الأولى (١٩١٢- آذار) العدد التاسع/ ص٣٣٣]

---

(١) الجواريش ومفردها جاروشة أو جاروش: هي رحى اليد، ولها أسماء عديدة في العربية الفصحى منها: الكبداء، والغريبة، والمجش، والمجشة، ورحي اليد.

[٣]*

برس نمرود

Birs Nemroud, Barsip ou Borsippa.

لمّا أخذ وجه الشمس يبدو على الأفق حثّنا الشوق إلى أن نسرع في الذهاب إلى زيارة برس نمرود قبل أن تؤذينا شمس الربيع بحرارتها، لأن لا ربيع في ربوع العراق، فما كانت الساعة السابعة صباحاً إلّا ونحن على ظهور الجياد العراب المتعودة السير في تلك الأرضين الجليلة القدر والشان في التاريخ، وكأنّ العناية الإلهية رأت أن لا طاقة لنا باحتمال حرّ النهار فأنشأت سحباً في الجو لتظلّلنا طول سفرنا مع أن وجه سماء العراق سافر في أغلب أيام الربيع، وما كدنا نخرج من الحلّة إلّا وهبّت ريح غربية غريبة بدأت رخاء، ثمّ ما زالت تشتدّ شيئاً فشيئاً حتى غدت ريحاً صرصراً أحدقت بنا من كلّ جانب، وأخذت تذرّ علينا تراباً دقيقاً متلززاً متلبداً، وما كانت الساعة العاشرة إلّا وغدت الريح أشدّ ما تكون، وقامت في وجهنا غشاوة من الغبار الدقيق حتى إنه لم يمكنّا أن نرى ما بين يدينا على بعد ٢٠ متراً، ومع هذا كلّه لم يدر في خلد أحد منّا أن يرجع القهقرى ويعدل عن الإمعان في السير، فما زلنا نصل الوخد بالذميل حتى ضقنا ذرعاً، وكلّ ذلك لنشاهد ذاك البناء القديم الذي

يجلب الناس من شاسع الأقطار القاصية. وظللنا سائرين الواحد بجنب الآخر بدون أن نعلم الطريق التي نسير فيها، وزد على ذلك أننا كنّا نُلاقي في سبيلنا أنهراً كثيرة وجداول جمّة تسقي الأرضين المزروعة، فكانت جيادنا تغوص في وحلها فتتأذى منه، إلّا أن ثقتنا بأدلّتنا كانت عظيمة؛ ولهذا ما كنّا نخاف أمراً.

لكن لمّا انقضت الساعات الثلاث وهي المسافة التي بين الحلّة وبرس نمرود، قلنا لأدلتنا: أين أنتم يا ربع، وأين برس، ها قد مضت الساعات الثلاث ونحن لم نرَ شيئاً منه؟ قالوا: (لا تخافوا يا قوم، بل اتكلوا على الله ميسر الأمور، ولولا اشتداد هبوب الرياح الذاريات لرأيتموه). ومهما كانوا يقولون فإننا ما زلنا نخبط في سيرنا خبط عشواء، في ليلة ليلاء، ولا نصل إلى الغاية المطلوبة.

ثمّ قيض الله لنا أن صادفنا رعاة غنم، فسألناهم عن الطريق فهدونا إليها، ومن فورنا عدلنا عن الأولى إلى الثانية، ورأينا أنفسنا للحال بإزاء الأنقاض المنشودة، فدنونا منها فإذا هي ضخمة فخمة جليلة.

وصف تل برس

Description du Tell Bors.

هو تلّ شاخص قد اختلف العلماء في سمكه، فإنّ استرابون الذي هو من قدماء مؤرّخي اليونان (المتوفّى في عهد طيباريوس قيصر في

منتصف القرن الأول للمسيح) يقول: إنّ ارتفاع هذا الهيكل الفخم ذي الطباق السبع استادة واحدة (والاستادة هي عبارة عن ١٨٥ متراً)، وعرضه استادة أيضاً. وذكر فلندرن Flandrin وكوست Coste أنّ قياس قاعدة برس هو ١٥٤ في ١٩٤ متراً. أمّا ارتفاع هذه الأطلال في هذا العهد فأرقام الزائرين لها لا تتفق بعضها مع بعض، فإنّ لنورمان وريش يقولان: إنّ ارتفاعها يبلغ ٧١ متراً. وفلندرن وكوست يجعلان سمكها ٧٠ متراً ونصفاً. أمّا أوپر Opper فلا يرى ذهابها في الهواء إلّا نحو ٤٦ متراً. وهناك سميط عظيم (السميط آجر قائم بعضه فوق بعض وهو الذي يُسمّيه بعضهم شقة حائط pan de mur)، فيه خروق نافذة من الوجه الواحد الآخر على أبعاد متفاوتة، قطر كلّ خرق منها يختلف بين ٠،١٢× ٠،٢٢ من المتر، ولم يستطع أحد أن يهتدي إلى سبب وجودها.

أمّا صفاح هذا التلّ الضخم وجوانبه العريضة فقد خدّدتها الأمطار الغزار التي تنتاب هذه الديار في فصلي الشتاء والربيع، والسميط القائم هناك ماثل يستهزئ بالرياح العاصفة، والرعود القاصفة، ويشهد على أنّ علم الأقدمين بصناعة البناء والهندسة كان قد بلغ شأواً بعيداً من الإجادة والإتقان حتى إنّ الإنسان ليسأل نفسه قائلاً: إذا اجتمع المعاصرون لإقامة بناء من طين وآجر هل يستطيعون أن يأتوا بمثله متانةً وصلابةً ولو على هيئة تلّ ركام كهذا التلّ الذي يُصارع الصّوان

لو أمكنته الحياة من النهوض والمصارعة؟

كانت مدينة برس تُعرف في القديم باسم بُرْسِيَا Barsip, Borsip أو Borsippa بضم الباء أو فتحها، وإسكان الراء، وكسر السين المهملة، وفتح الپاء المثلثة التحتيّة الفارسيّة المشدّدة، وفي الآخر ألف مقصورة، وقد فتحها المسلمون سنة (١٥هـ- ٦٣٦م) واشتهر يوم فتحها بيوم برس، قال البلاذري (ص ٢٥٩ من كتابه فتوح البلدان): بعث سعد خالد بن عرفطة على خيل الطلب، فجعلوا يقتلون مَن لحقوا حتى انتهوا إلى برس، ونزل خالد على رجل يُقال له بسطام، فأكرمه وبرّه، وسُمّي نهر هناك نهر بسطام، واجتاز خالد بالصراة فلحق جاينوس، فحمل عليه كثير بن شهاب الحارثيّ فطعنه، ويُقال: قتله. وقال ابن الكلبي: قتله زهرة بن حوية السعديّ، وذلك أثبت. وهرب الفرس إلى المدائن ولحقوا بيزدجرد، وكتب سعد إلى عمر بالفتح وبمصاب مَن أُصيب. اهـ

وقال ياقوت: بُرس بالضم، موضع بأرض بابل به آثار لبخت نصر، وتلّ مفرط العلو يُسمّى (صرح البرس) اهـ.

والباقي من المدينة في هذا اليوم أخربة عظيمة مقسومة إلى قسمين، هما تلّان متجاوران متلاصقان، قاعدتهما مستطيلة قائمة الزوايا، يُعرف الأول منهما وهو الذي على قمته السميط (تل البرس)، والثاني باسم (إبراهيم الخليل).

فأمّا (تل البرس) هكذا بال التعريف خلافاً لما هو معهود في لفظه) فكان فيه قديماً (برج برس) أحد مباني بلاد كلدية الشهيرة، وهو البناء الذي ظنّ فيه أنه (برج بابل أو صرح بابل) المذكور في التوراة. وقد أبقى لنا بخت نصر الملك تاريخ هذا البرج مكتوباً بحرف مسماري مع وصف الأشغال العظيمة التي قام بها ليعيد لهذا الهيكل الضخم مجده السابق وعزّه السامق، قال:

(أنا بخت نصر ملك بابل، قد جدّدتُ بناء الهرم والبرج ذي الطباق، أنا ابن نبو پولصر ملك بابل، ولدني مرودخ الإله العظيم وأمرني بتشييد معابده، إنّ الهرم هو أعظم هيكل في السماء وعلى الأرض، وهو مقام مرودخ ربّ الآلهة، وأنا جدّدت مقدسه مكان قرار جلاله بالذهب الإبريز، وجدّدت برجه ذا الطباق الذي هو مقر الخلد، وشيدته بالذهب والفضة ومعادن أُخرى، وبالآجر المرصع بالميناء وخشب السرو والأرز، وأتممت زينته، والبنية الأولى التي هي هيكل قواعد الأرض القائم بها تذكار بابل قد أتممتها، وأقمت أعلاها بالطاباق والشبه. وأمّا البنية الثانية التي هي هيكل سبعة أنوارٍ المسكونة القائم بها تذكار برسپا، فكان قد شرع في بنائها أول الملوك ولم يتمّها إلى أعلاها، وبيني وبينه اثنان وأربعون زمناً، ثمّ أُهملت دهراً مديداً وأعيا الملوك الذين سبقوني مقصدهم من تشييدها، فاجترفتها السيول والعواصف، وزعزع زلزال

الأرض اللّبن، وحطّم الآجر المطبوخ، وأتلف لبن الطباق، فكان روابي ركاماً، فشدّد مرودخ الإله الكبير عزمي لإعادة بنائها، فأعدتها من غير تغيير في موقعها ولا تعطيل في أُسسها).

(وفي شهر الختام في النهار السعيد حوطت الطباق من اللّبن والطاباق المشوي بأروقة، وجدّدت السلّم المستديرة، ونقشت اسمي المجيد على إفريز الأروقة، وقد أسّستُ البناء وجدّدته على وَفق ما رسمه مَن تقدّمني، حتى عاد كأنه قد بُني في سالف الأزمنة) أهـ (توفّي بخت نصر في نحو سنة ٥٦١ ق. م)، فيكون عمر هذا البناء الماثل منه السميط نحو خمسمائة وألفي سنة.

وهذا البرج من أهول ما بناه البابليون وأجلّه خطراً وأعظمه شأناً، وكان بمنزلة هيكل سباعي للآلهة السبعة التي يلقبونها بسبعة أنوار المسكونة، وكانت له سبع طباق كلّ طبقة منها خصّصت بواحد من تلك الإلهة، فأول طبقة منه، وهي السفلى كانت لزحل ولونها أسود، والثانية للزهرة ولونها أبيض، والثالثة للمشتري ولونها بردقانيّ، والرابعة لعطارد ولونها أزرق، والخامسة للمريخ ولونها قرمزيّ، والسادسة للقمر ولونها فضيّ، والسابعة للشمس ولونها ذهبيّ، وقد ذكرنا أنّ من الناس مَن استدلّ على أنّ بلبلة الألسنة كانت في هذه المدينة، وهم يقولون: إنّ البرج المشار إليه هو البرج المذكور في الفصل الحادي عشر من سفر

التكوين. وعلى ذلك تحوّل الحادثة المذكورة هناك من مدينة بابل إلى برسپا، وقد كثرت أقوالهم في هذا البرج وواضعه وعلّة بنائه على أنحاء شتى، فذكر يوسيفوس أنّ واضعه نمرود بناه بعد الطوفان؛ ليلوذ الناس به إذا حدث طوفان آخر، وذهب غريفل إلى أنّ أول مَن بناه ملك من أقدم ملوك تلك البلاد، أراد أن يكون ذكراً مخلداً للبلبلة أي بلبلة اللغات، وذكر أنّ ارتفاعه اثنتان وأربعون ذراعاً (أو مقياساً آخر لا يعلم ما هو)، وذهب غيره إلى أنه هيكل بعل الذي ذكره هيرودوتس، وقال عنه أنه ذو ثمانية أبراج أو طباق بعضها فوق بعض، وقد تقدّم ذكره، وقال قوم: إنه كان بناءً عظيماً ذاهباً في العنان، استلزم لإقامته عدداً غفيراً من العَمَلة، وكان المشتغلون فيه في أول الأمر جميعهم بابليين يتكلمون بلسان واحد، فألجأتهم الحال لتعجيل العمل إلى أن يستعينوا بعَمَلة آخرين من غيرهم، فحشدوا لذلك بنّائين ونحّاتين من أُمم مختلفة يتكلمون بألسنة شتى، فلما كانوا في بعض الأيام هبّت عواصف شديدة، فنسفت رأس البرج، فخيّل لهم أنّ الآلهة فعلت ذلك وبلبلت ألسنتهم، فكفوا عن بنائه، وشاع هذا الاعتقاد بين الكلدانيين من ذلك الوقت. قلنا: وما هذا القول إلّا تشويه كلام الكتاب الكريم وتحويله عن مجرى معناه المألوف.

ويظهر أنّ برسپا في أوائل الأجيال النصرانية كانت معمورة بالأبنية والهياكل، وقد ذكرها استرابون على حالها الأخيرة، فقال: (إنّ برسپا

المعروفة الآن باسم بورس أو برس هي من المدن المشهورة بنسج الكتّان، وفي جملة أبنيتها هيكلان فاخران أحدهما لأپولون والآخر لأرطاميس أخته، وقال: ويكثر في نواحيها الخفّاش، وهو أكبر من الخفاش المعروف عندنا وهم يأكلونه، وبعضهم يذخره مقدّداً ومملوحاً إلى حين الحاجة إليه، انتهى.

وكان فيها سابقاً أي في عهد الكلدانيين مدرسة عامرة يُدرّس فيها علم الكلام وسائر العلوم العالية، حتى إنه لم يكن في الشرق كلّه مثلها إلّا في وركاء أو أرك، وقد فتحها عدّة ملوك من جملتهم شلمن أصر الثالث في نحو سنة (٨٥٢) قبل المسيح، ثمّ استحوذ عليها آشور بنيپل (المتوفّى سنة ٦٢٥ ق. م)، وقد جاء عنه في التاريخ أنه انتصر على شمش شمكين في السهل، وأحاط ببقايا جيشه إحاطة السوار بالمعصم في بابل وسپار وبرس وكوثى، وبينما هو يُحاصر هذه الثغور المنيعة، إذ أقبل عليه تمريتو يناجزه، فقال آشور بنيپل على ما ورد في الرقم: (ابتهلتُ إلى آشور وأشتر فتقبلا أدعيتي واستمعا كلام شَفتيّ، خرج عليه عبده اندبيجش فكسره في حومة الوغى)، فاضطر المخذول إلى أن يفرّ هارباً إلى نينوى، وأصبح في يدي ملك آشور العوبة لا غير. (نعم إنه قبّل رجليّ الملكيّتين وعفّر وجهه أمام موطئ قدمي. . . فأنا آشور بنيپل السمح أقلته من خيانته وأنزلته هو وذريته وبيت أبيه في قصري)، ولمّا

رأى شمش شمكين أنّ حليفه النافذ الكلمة غادره وبقي بدون عضد بعد هذه النائبة الفجائية إنهاض عظمه، ووهنت قواه إلّا أنه ناوأ عدوه إلى ما لا غاية من ورائه، بل حتى بلغ الذماء، وحدث من هذا الحصار مجاعة أكره فيها المحاصرون على أن يأكلوا لحوم أبنائهم وبناتهم ضناً بالحياة.

وقد حاول العرب أن يشقوا لهم طريقاً في صفوف الأعداء إلّا أن سعيهم ذهب أدراج الرياح، فسلم أمراؤهم أنفسهم بشرط أن يستحيوا فاستبقوا. . . .

وقد جدّد بناء هذه المدينة بخت نصر الكبير الذي شيّد فيها أيضاً لـ(نبو) هيكلاً جليلاً، وأحاط الحاضرة كلّها بنطاقين من الأسوار صداً لغارات العدو.

بقيت برس وسائر المدن المجاورة لها بيد خلفاء بخت نصر حتى جاء قاهر ممالك البغي والظلم كورش الكبير، فدوخ مملكتي بابل وآشور من جملة ما ذلّل لصولجانه وذلك سنة (٥٣٨ ق. م)، ومنذ ذاك الحين انتقلت تلك الديار إلى الفرس وبقيت بأيديهم مدة طويلة، ولمّا ظهرت راية الإسلام في العالم خفقت أيضاً على هذه الأنحاء كما نوهنا بذلك في مستهل هذا المقال وأُخرب ما بقي من تلك المباني الجليلة، واليوم لا يشاهد منها إلّا ركام من الأنقاض، والغالب فيها آجر أحمر أو قطع من الآجر قد غشت معظم الحيطان التي تتقوم منها أُسس هذا البرج

ذي الطباق، وعلى قمة هذا الركام يقوم سميط ثخين كلّ الثخن، علوّه قراب عشرة أمتار ومبنيّ بالطاباق، وقد ضمّ بعضها إلى بعض بل شدّها شداً محكماً ملاط صبر على نوائب الدهر وكوارثه لا القير كما قد يمكن أن يتصوّره بعضهم، وعند أسفل هذا الحائط صخور متكومة إذا فحصها الباحث عن قرب يراها قطعاً ندرت من الحائط، وقد فعلت فيها بعض العوامل النارية فعلاً هائلاً لا يمكن إنكاره، من ذلك: أنّ الآجر ملويّ ليّاً، بل مبروم برماً بدون أن يُرى فيه البتة أثر كسر، بل يبين أنه مصهور صهراً، وقد علا غالب وجهه ضرب من الطلاء لا يُعرف كنهه، ولهذا اختلف العلماء فيه، فمن قائل إنه من حريق وقع هناك، ومن ذاهب إلى أنّ صاعقة انقضّ عقابها على تلك الأكوام فصهرتها ذاك الصهر العجيب، وليس هذا ببعيد في ديار العراق فإنّ انقضاض الصواعق على شواهق الأبنية معروف، إذ لا تخلو سنة من السنين إلّا ويقع حادث أو حادثان من هذا الجنس، فليحفظ.

وممّا استوقف طائر بصرنا هناك مياه الفرات، فإنّ تغير مجراه على الدوام وتنقّله من موطن إلى موطن ممّا يحير له الفكر، فاليوم قد طفحت مياهه على الأرضين المجاورة؛ لقرب غوره وإندفان عقيقه بما يجرّه من الطين والغريل، وأصبح الذهاب من برس إلى كربلاء من رابع المستحيلات، وتبتدئ المستنقعات على بعد مائتي متر من

الأخربة. وأمّا في زمان بعثة چسني فإنّ شواطئ نهر الهندية- (وهو شعبة من الفرات) الذي لم يكن أطول من خمسة أميال - كانت على بعد سبعة أميال عن برس نمرود. أمّا غوره هناك فليس ببعيد؛ لأن أحد الرجال كان يخوض فيه خوضاً والماء دون نطاقه.

ونختم كلامنا عن برس بإيراد ما قرأنا وسمعنا من غرائب الخواطر، وهي: أنّ برس نمرود الذي قد قذف به النوى في قلب الصحراء كان في سابق العهد من الأبنية الداخلة في نطاق بابل. وذهب آخرون إلى أنه كان بين برس وقصر بخت نصر سرب عظيم يجمع الأول إلى الثاني مع أنّ المسافة بينهما نحو من ٢٠ كيلو متر. ورأى فيه آخرون أنه هيكل (نبو) الذي تكلم عنه اشعيآء في سفره الجليل، وكانت بابل تفتخر به. ومهما يكن من هذه الأقوال فإنّ برس كانت داخلة في نطاق سور بابل الخارجي كما كانت كوثى رُبى، وهذا ما تشهد عليه الرقم التي وجدها الباحثون وقرأها علماء الغرب، من ذلك ما جاء في الرقيم الذي أتت به شركة الهند، وهذا معرّب نصّه:

«بنيتُ في بابل إكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم زرفنيت) الوالدة التي ولدتني (هيكل معبودة قمة الجبال) وهو قلب بابل، وترى أخربة هذا الهيكل إلى اليوم في الموطن المعروف باسم القُلَيعَة (مصغر قلعة) بقرب الحلّة».

وقد وجد الناقبون هناك كتابة تحوي تخصيص الهيكل للآلهة المذكورة مع اسم بانيه وهو نبو خذ نصر.

ولقد شيدتُ في بابل بالقير والآجر تبعاً لأصول البناء إكراماً للإله نبو الربّ المطلق واهب صولجان العدل ليسوس طوائف الناس (هيكل واهب الصولجان) هيكلاً له.

وبنيتُ في بابل للآله سين (القمر) وهو الذي يلهمني الحكم والقضاء في الأمور هيكل (الضياء الأعظم) داراً له.

وأقمتُ في بابل بالقير والطاباق إكراماً للإله الشمس (وهو مذكر عندهم) الذي يوحي إلى قلب شاعرة العدل (هيكل قاضي العالم) هيكلاً له. وكان هذا البناء في المحل الذي يُعرف اليوم بمشهد الشمس، وهو في ظهر الحلّة.[1]

---

(١) رأينا مشهد الشمس بنفسنا، وقد سمعنا هناك بسبب تسميته، قالوا : إنّما سُمّي بهذا الاسم لأنّ علي بن أبي طالب كان قد وصل إلى ذلك الموطن وقاربت الشمس المغيب، ولم يكن بعد قد صلّى، فأمرها بالوقوف فوقفت، وبعد أن أتمّ صلاته سارت في طريقها على مألوف عادتها، ومنذ ذاك اليوم بُني ذلك المشهد تذكاراً لتلك الأعجوبة.

وقد رأيت من نصّ الكتابة التي وجدت هناك أنّ نبو كدر أصر (أوبخت نصر، وقد توفّي سنة ٥٦٢ قبل المسيح) هو الذي أقام ذلك المشهد إكراهاً للإله الشمس، وقد بقي ذلك إلى مجيء الإسلام إلى تلك النواحي، فحافظوا عليه إلى يومنا هذا. ←

وبنيتُ في بابل على هيئة كوس أو إمام equerre بالقير والآجر إكراماً للإله رمان (وزان حلال) الذي يفيض الخصب في بلادي (هيكل مانح الاضطرابات الجوية) هيكلاً له.

وابتنيتُ في بابل بالقير والآجر بناءً يكاد يكون مصمتاً إكراماً للمعبودة الكبرى (واسمها عندهم نانا) التي تشرح صدري وتشدّ أزري (هيكل الأعماق وهيكل الجبال العالية) هيكلين لها.

وبنيتُ عند دخولك سور بابل بهيئة كوس إكراماً لربة دار السماء الملكة الشفيقة على هيكل (كيكفان) هيكلاً لها.

ورفعتُ في برسپا هيكلاً للإله (أدار) محطّم أسلحة أعدائي.

وبنيتُ في برسپا إكراماً للمعبودة الكبرى (نانا) التي تتقبل أنشودتي (الهيكل الأكبر، وهيكل الحياة، وهيكل النفس الحية) أعاجيب ثلاثاً لها. وهذه الهياكل الثلاثة التي تشير إلى المزية القمرية مزية المعبودة نانا

→

وترى هناك منارة قد تهدّم منها قسمها الأعلى منذ زمن مديد، ومنارة أُخرى على شكل منارة قبر الست زبيدة في بغداد، وهي حسنة البناء، مطليّ خارجها بالجصّ. وكلّ مرة يمرّ الجعفرية بذاك المقام أو المشهد ينزلون عن دوابهم ليزوروه، ومنهم مَن ينتظر وقت الصلاة ليقوم بها قبل أن يُتمّ طريقه.

(صاحب لغة العرب)

وإلى أوجه الكوكب في هلاله وبدره ومحاقه كانت تحت هدف واحد، اسم انقاضه اليوم (تل إبراهيم الخليل) قريباً من برس نمرود.

وشيدتُ في برسپا بناءً ركاماً هيكل الإله رمان الذي يفجر في بلادي صاعقة النبوة، فهذه الأبنية والهياكل كانت كلّها متجاورة في بقعة بابل، وقد أتينا بذكرها ليعلم القارئ ما كانت عليه تلك الأرض في سابق العهد، وإلى ما صارت إليه في هذا الزمن. فسبحان الذي يُغيّر ولا يتغيّر.

الأب يوسف لويس الكرملي

[السنة الثالثة (١٩١٤- شباط) العدد الثامن/ ص٣٩٦]

[٤]*

تل إبرهيم الخليل

Tell – Ibrâhim

ذكرنا في كلامنا عن برس أو برسپا أن هناك تلّين عظيمين متجاورين الواحد يُعرف باسم (البرس) والثاني باسم (إبرهيم الخليل)، وقد تكلمنا عن الأول كفاية. بقى علينا أن نتكلم عن الثاني فنقول:

إن من ينظر إلى هذه الأنقاض المتراكمة وما هناك من الآجر والطاباق والحجارة المتكسرة المتبعثرة على وجه الأرض لا يمكنه أن ينكر وجود قصر عظيم كان يزين في سابق العهد ذلك القطر البهج، أو بعبارة أخرى أقرب إلى الصدق أو إلى التاريخ، لا يمكنه أن ينكر أن هناك كان يقوم ذلك الهيكل الذي جاء ذكره في الرقيم الذي عثرت عليه شركة الهند، وهو موجود اليوم في دار التحف في لندن، وقد نقلناه في كلامنا عن برسپا أو برس.

وقد زار صاحب هذه المجلّة تلك الأخربة في ٧ آذار من سنة (١٩١٢)، وتفقد مقام إبرهيم الخليل، وسأل عن سبب تسميته، فقال له واحد: إن في الموضع الذي تقوم عليه القبة المجصصة طرح نمرود الطاغية في أتُون النار إبرهيم الخليل فكانت له برداً وسلاماً، فكذبه آخر كان واقفاً بجنبه فقال: إنما سمّيت كذلك لأن أحد الأئمة واسمه كاسم إبرهيم خليل الله

دُفن هناك؛ فوقع الشبه بين الاسمين ومنه ولدت الحكاية المذكورة، وقال ثالث: هذان كاذبان، والحق ما جاء مكتوباً على ركن هذه القبة بجانب الباب. والكتابة هي هذه (وها أناذا أنقلها بحرفها وغلطها):

«بسم الله الرحمن الرحيم السلام عليكم يا أهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومهبط الوحي والتنزيل، ورحمة الله وبركاته. السلام على رسول الله أمين الله على وحيه وعزائم أمره، الخاتم لما سبق، والفاتح لما استقبل، والمهيمن على ذلك كلّه ورحمة الله وبركاته، أشهد أنك رسول الله، وحبيب الله، وربتك الغزالة في ثديها، وبقيت تحت الأرض خوفاً من جبابرتها[1]، وأخرجك الله رغماً على آنافهم، وكسرت في الله أصنامهم، وأطف (أي وأطفأ) الله حرّ نارهم، وأقام بك الدين، وأذهب الله بك المشركين. اللهمّ اجعلنا ممن اتبع ملّة إبراهيم والأنبياء المرسلين والأئمة الراشدين. السلام على الملائكة الله (كذا) الحافين الحافظين ورحمة الله وبركاته» اهـ.

---

(١) هذا الكلام يشير إلى هيئة البناء الحالي، فهو عبارة عن حجرة معقودة عليها قبة، وتحت الحجرة نوع من السرداب أو الكهف كان قد حفره الإفرنج في بحثهم الأول عن حقائق هذه الأنقاض، فلمّا مات أحد الأئمة دُفن هناك وعُقدت له هذه القبة، ثمّ نظم بناء الكهف أو السرداب فأصبح مربعاً أو يكاد، وكلّ من يجيء إلى ذلك المقام يتبرك بالحجرة ويستلم جدرانها، ثمّ ينحدر إلى السرداب ويفعل هناك ما فعل بالحجرة ولا يكون إلّا حافياً ناطقاً بالصلوات والأدعية، ولا يجسر أحد على زيارة المقام مالم يتطهر ويُصلي صلاته صلاة الظهر أو صلاة العصر.

وسألت القيم وهو رجل شيخ أعرابي جلف: من كتب هذه الأسطر؟ فقال: الشيخ حمزة من النجف جاء هنا قبل ثلاثة أسابيع، وكتب هذه الكتابة ليطلع الزائرين على حقيقة هذا المقام وأصله. وقد جعل القيم هناك أحباباً فيها ماء ليشرب منها الزوّار، وقد حاولت دخول الحجرة والانحدار إلى السرداب فمنعني لأني كنت منتعلاً، فأراد أن أنزع نعلي من رجلي قبل أن أقترب من الموطنين، فلم أشأ فصدني عن تحقيق أمنيتي.

وبقرب تلك الأنقاض تل يبلغ ارتفاعه أكثر من ثلاث وثلاثين ذراعاً، وطوله نحو ٤٦٠ قدماً، وهي على ما يزعم نفس الهرم الذي ذكره أسترابون وقال عنه: إنه قبر بعل، وهو غير ثبت، وفي تلك الجهات أخربة كثيرة حفر فيها بعض السائحين فوجدوا آثاراً وعاديات وأعلاقاً كثيرة نفيسة أخذوها معهم، ونقلوها إلى حواضر بلادهم، وزينوا بها دور تحفهم، وصوروها في كتبهم وتواريخهم، وقالوا: إن محيط الآثار العادية فيها يبلغ ميلاً.

فاحكم بعد هذا على سابق زهو هذه البلاد، وما وصلت إليه من العز الباذخ والمجد الشامخ، ثمّ اعتبر ما آلت إليه من العفا والاضمحلال، والدروس والزوال، فهل يمكنك بعد هذا أن تنسى كلام بشار:

وقفتُ بها صَحبي فظلتُ عراصها بدَمعي وأنفاسي تراحُ وتمطر

الأب يوسف لويس الكرملي

[السنة الثالثة (١٩١٤- نيسان) العدد العاشر/ص ٥٣٠]

كيش وهي اليوم تل الأحَيْمِر

(تل الأُحَيْمر) راجع إلى لواء أو نسجق الديوانية، الذي هو من ملحقات قيّم مقاميّة الحلّة، وهو واقع على بُعد ٢٠ كيلو متراً من الشمال الشرقي من الحلّة، وقد زارته البعثة الفرنسوية في سنة (١٨٥٣) التي كان زعيمها جول أوپر Jules Oppert، وذلك عند عودتها من بابل قافلة إلى بغداد، بعد أن حفرت في هذه المدينة العظمى حفراً هو الحفر الأول الذي أجراه الأوربيون في حاضرة ديار بابل.

وكان أولئك العلماء رأوا في ذلك الصقع ثلاث طوائف من التلال: الطائفة الأولى، تلال الغرب ويسميها أهل تلك الديار (تل الخزنة)، وقد وجدوا فيها بعض الرّقم أو الآجر المكتوب.

والطائفة الثانية، تلال الوسط ويسميها الأعراب (الأُحَيْمر) [تصغير الأحمر]، وهيئته هيئة هرم، ويظنّ أنه البرج ذو الطبقات، وقد وجدوا فيه آجرة من نبو كدر أصر.

والطائفة الثالثة، تلال الشرق وهي تشتمل على عدّة أطلال تدلّ على أنها كانت دوراً ومنازل في سابق العهد، ما عدا التلال الكثيرة المنبثة في حواليها، وبناءً غريباً بصورة نعل فرس مستطيل الشكل، ويطلق البدو

عليها اسم (البندر).

وممّن زار هذه الأخربة قبل هذه البعثة العلمية الرحالة الإنكليزي كيرپورتر الشهير Ker porter ، وتتفق أوصافه لهذه الأخربة مع أوصاف أوبر وتوما.

والأُحيمر هذا هو كِيش بكسر الكاف بعدها ياء ساكنة وفي الآخر شين مثلثة، أمّا أنّ أطلال الأحيمر هي كيش في سابق العهد، فقد كان قد ذهب إلى هذا الرأي العلّامة ويسباخ Weissbach من باب الرّجم، إلّا أنّ الباحث النّقاب ثورو دانجين Thureau Dangin بيّن بأدلة قاطعة ناصعة في سنة (١٩٠٨) أنّ الأُحيمر هو كيش، وقد أوضحتُ بعده أنا أيضاً هذه الحقيقة بحجج لا تقبل الشك والريب مأخوذة من نصوص جديدة عثرت عليها في السنة المنصرمة في الرّقم والكتابات القديمة المسمارية الخطّ.

كانت كيش من أقدم مدن ديار بابل، وكانت من جملة بلاد مملكة أكد (وزان شمر) (وكانت مملكة سامية) مقابلة لمملكة سومر (وكانت سومرية)، وممّا وُجد بخصوص تاريخ كيش ما وقعوا عليه في تَلّو (بفتح التاء واللام المشدّدة المفتوحة والواو الساكنة) من الآثار، وهي جملة أسلحة كانت لملك من ملوك كيش اسمه مي سليم Me – Silim، وقد اشتهر بعد ذلك في ما اكتشف في الأسانيد التي وصلت إلينا بكونه سعى

في إصلاح ذات البين بين اثنين من أصحاب إقطاعاته، وهما: حاكم لجش وهي المسماة اليوم تَلَّو، وحاكم (أُمَّى) (بضم الهمزة في الأول بعدها ميم مشددة مفتوحة وفي الآخر ألف مقصورة) وهي التي تُسمّى اليوم جوخى، ويلفظها بعض أعراف المنتفق بوخى.

ومن أخبار ملوك كيش أنهم ناوأوا حكام تَلَّو، وقد أبقى أحد هؤلاء الحكام وهو المسمّى (أي أن ناتوم E-an-na-tum) نصباً يُعرف بنصب النسورStele des vautours وهو محفوظ اليوم في قصر اللّوثر في باريس، محفور عليه صورة ملك كيش، وقد فاز به الحاكم المذكور وانتصر عليه.

وبقيت كيش مدّة قرن كرسي المملكة في عهد الملوك أورومش Urumush وما نشتوسو Manishtusu وشروجين Sharrugin، ومن أسماء ملوكها ما وجده في رقيم نشره في السنة الماضية الأثري العلّامة الأب شيل الدومنيكي Ie R. P. Scheil وقدّمه إلى ندوة علماء الآثار الفرنسوية، وفيه مختصر تاريخ خمس دول، وهذا الرقيم وجده الأعراب في الأُحَيْمر عند تنقيبهم فيه عن الآثار العادية.

ومن بعد أن خمل ذكر كيش مدّة، عاد فنبه في عهد حموربي معاصر إبراهيم الخليل – وحموربي هذا هو المعروف في التوراة باسم امرافيل على ما أثبته النقاب الآب شيل الدومنيكي، وهو موحد المملكة

البابلية- فلمّا اتضح لهذا الملك الغيور ثبوت شهرة كيش وخاف من أن تضرّه بنوع من الأنواع آلى على تخريبها، فاكتسحها وضعضعها، ومن ذاك الحين خبت نارها، واندرست آثارها.

وممّا وجد في كيش (الأُحَيْمر) كتابات تُثبت وجود مدرسة للكتبة في سابق الزمن كما كان مثلها في سپارة (وهي اليوم أبو حبة)، وهناك كان الكتّاب يُمارسون الخطّ، والمشق، والإنشاء، والترسل، وكتابة الوثائق والحجج، وما كان من هذا الباب قبل أن يتخذوا لهم تلك الصناعة مهنة لهم.

فهل بعد ذكر هذه الأمور المقررة مَن يشكّ بالفوائد التي تنجم للباحث إذا ما نقّب في الأُحيمر عن الآثار العادية التي يعثر عليها، فلهذه الغاية عينها اتفقت دولة فرنسة مع الدولة العليّة، فعيّنتني في هذه البعثة العلمية التي أتوسم فيها النجاح للتاريخ ومحبيه والسلام.

دجنوياك H. De Genouillac

[السنة الأولى (١٩١٢- شباط) العدد الثامن/ ص٣١٦]

كويرش

Kuerish

كويرش هو اسم بابل الحالي، وبابل هو الاسم القديم، وإنّما سُمّيت كويرش باسم كورش[1] Cyrus الملك الفارسيّ مصغراً للدلالة على التكبير أو التحبيب، وهو الذي ثل عرش إشتياج[2] Astyage ملك ماذية في سنة (٥٥٠ ق. م)، وهدم مملكة الكلدانيين في سنة (٥٣٩ ق. م)، فدخل بابل في شهر تشرين الأول من تلك السنة، ومن ذيالك الحين عُرفت بابل بكُوَيْرش (مصغرة إلى يومنا هذا).

نمرود

شهرة نفط هذا الموطن دون شهرة نفط سائر الأنحاء، ولونه أسود أو يكاد، وينز في أرض طول ميدانها ٨٠٠ متر، ثمّ يتحدّر في دجلة.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد الثامن/ ص٤٨٧]

---

(١) كُورش بضم الكاف يليها واو ساكنة بعدها راء، وفي الآخر شين معجمة، وبعض المحدّثين يكتبونها قورش بالقاف أو قورس بقاف في الأول وسين في الآخر وهو غلط والعرب لم تنطق إلّا بما ذكرنا.

(٢) بكسر الهمزة وإسكان الشين المعجمة يليها تاء مثناة مكسورة، يتبعها ياء مثناة تحتية، ثمّ ألف، وفي الآخر جيم.

*[١]

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

*[...]

سفر (أبو حبة)

على نحو عشرين ميلاً من بغداد في السيارة

ومن المأثور في زمن الشمّريين أن (سفر) أحد البلدان الأربعة التي أُنشئت قبل الطوفان، ولا ريب في أنّ (لسفر) تاريخاً قديماً جداً. كانت هذه المدينة واقعة على ضفة الفرات الشرقية قبل أن يبدلّ مجراه هذا النهر المتغيّر، وكانت سفر مدينة ذات شأن في عهد شمّر كلّه، وكذلك في زمن بابل ولاسيما في أواخر عصر تلك المملكة، على أنها لم تتخذ مقراً للسلالة المتسيطرة.

ويمكن تقفّي أثر جدار المدينة إلى هذا اليوم، وكان قائم الزوايا وفيه عدة أبواب، وهو يمتد من الشمال إلى الجنوب، ويذكر في هذا الخصوص أنّ نبو كدر أصر الثاني أحكم حصن هذه المدينة، وهي من مدن بابل الشمالية؛ خشية من غزوات الماذيين، لأنهم كانوا ذوي بأس يُخشى (راجع ما يخصّ بابل).

ويمكن في هذا اليوم تعيين موضع الزقورة المتخرّبة المسماة

النانارجا أي (دار مدخل السماء)، وكذلك دار السكنى الواقعة في شرقي منطقة الهيكل. وجدّد (نرأم سن) رابع ملوك أكد هيكل (إي ببر)، وهو أهم هياكل سفر المرصد لإله الشمس (ببر) (راجع ما يخصّ أكد وبابل).

وقد كُشف عدد كثير من الصفائح في روابي (أبو حبة)، ومن الذين عثروا على هذه الصفائح هرمزد رسام الذي حفر هنالك سنة (١٨٧٨ - ١٨٧٩) وسنة (١٨٨٠ و١٨٨٢)، والحفّارون الأهلون، والأب شيل الدمنكي مترجم شرائع حمرب، الذي قام بالحفر للمتحفة العثمانية الملكية سنة (١٨٩١). وفي الحقيقة يقدر (السر ولس بج) عدد الصفائح التي استُخرجت من ذلك الموضع بـ(١٣٠,٠٠٠)، ونُقل عن الحفّارين الأهلين أنّ مقداراً عظيماً منها كان في ضمن أحباب (أزيار)، كالأحباب المستعملة يومئذٍ للماء، ثمّ عنونت بلباقة.

والمواقع الباقية التي تمكن زيارتها وأنت تخرج من بغداد، هي: الكاظمية، والمعظّم، وقبر زبيدة.

من المسيب:

كوثى (تل إبراهيم)- هي كوثى المذكورة في التوراة، (سفر الملوك الثاني ١٧: ٢٤ و٣٠) على نحو ١٨ ميلاً في السيارة، إمّا من المسيب، وإمّا من كيش.

إن كوثى على ما نُقل قديمة جداً، وكانت جليلة القدر في عصرها كلّه، لأنها كانت مركز تعليم الدين، وكذلك كان شأن نفر وأريدو، بيد أنّ كوثى لم تنل مجداً في السياسة، ونُقلت عبادة إله تلك البلدة الآله (نرجل) ربّ العالم الأدنى إلى (سامرية)، وذلك على يد رجال كوثى الذين نفاهم سرجون ملك الآشوريين إلى هناك، وكان مركز العبادة في كوثى في الهيكل المعروف باسم (إي مسلم)، وزقورة إننراي (دار الهلال)، والذي يثبت أنّ لهذه العبادة شأناً خاصاً في تلك الأصقاع جميعها، ما قام به الملك دنجي من تجديد الهيكل والزقورة، وكان دنجي ثاني ملوك أور ومن سلالتها الثالثة.

من الحلّة:

كيش (تل الأحَيمِر)

على مسافة ١٣ ميلاً من الحلّة في السيارة

ترى على مسافة تسعة أميال في شرقي بابل رابية كبيرة مخروطة الشكل، يسمّيها العرب تل الأُحيمر، لأن لونها يكاد يكون أحمر. وقد حاول الرحّالون أن يطّلعوا على حقيقة هذا التل منذ أزمنة كثيرة، فثبت الآن ثبوتاً جازماً أنه بقايا الزقورة (أنر كدرمه) أي (دار العجب، أو المسكن الشهير)، وهي الزقورة الراجعة إلى هيكل (إلبابا) إله الحرب، وزوجته أشتر في كيش.

باشرت بعثة (أج ولد) (لاكسفورد) ومتحفة الميدان في شيكاغو كشف هذا الموقع الفسيح في آذار (مارس) سنة (١٩٢٣)، فأنعمت النظر بكلّ دقة في الزقورة والهيكل المسمّى (إمت ارسج) القائم على جانبها، وبان تاريخ البناءين سريعاً، ذلك التاريخ الطويل المتغيّر؛ لأن الملوك الأقدمين كانوا إذا جدّدوا أبنية مقدّسة يذكرون من عادتهم أعمال تقواهم على آجر البناء، ولا لوم عليهم بافتخارهم هذا. وعثر المستر (مكي) مدير البعثة (بعثة الميدان) على مثل هذا الرقيم المسماريّ الذي يبيّن أنّ (شمشويلونا) (٢٠٢٤- ١٩٨٧ق. م) سابع ملوك بابل ومن سلالتها الأولى رمّم الهيكل والزقورة اللذين شيّدهما سلفه (شمولا إلو) (٢١٥٦- ٢١٢٢ق. م)، كما نعلم أنّ (لحمرب) أيضاً- وهو سلف (شمشويلونا) السابق له- يداً في تعظيم الهيكل المذكور، ولكن مسحاة المنقّب تدفعه إلى أن يمعن في التاريخ إلى زمن أقدم من هذا الزمن، إذ كُشف جدار عظيم بعد عدة أقدام تحت أرض هيكل هؤلاء الملوك البابليين، فيُقتضى أنه كان قسماً من هيكل شمريّ سبق عهد بابل بزمن مديد.

ويظهر أنّ في سائر تاريخ كيش المديد المتلوّن، كان لعبادات هياكلها خشوع سرى إلى مدن هذه الديار جميعها، وفي التاريخ ما يدلّ على أنّ هناك ملوكاً من سلالة كيش وسلالة إسن، وكان بعض ملوك

آشورية نفسهم يقصدون إلى مدينة كيش وأختها (هرسجكا لما) ويذبحون الذبائح في هياكلها، بيد أنه يظهر أنّ الهياكل أضحت في ضيق شديد في أزمنة الحرب، وحين غيّر النهر مجراه. ولمّا وصلت بابل إلى أوج مجدها في زمن نبو كدر أصر الثاني وأصبحت في إبّان عظمتها تجدّدت هياكل كيش (وهرسجكا لما) مرة ثانية، ومن ظريف المصادفة أنّ الرقيم المسماريّ المحفور في الآجر يثني على الملك لإعادة (إي سجيلا) هيكل الآله مردوك في بابل مناوئ إله كيش وهو أحدث منه، ولكن أتى هذا الاستهزاء من غير تعمد.

[السنة التاسعة (١٩٣١- نيسان) العدد الرابع/ ص ٢٦٢]

[٢]*

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

كيش (تل الأُحيمر)

وعلى مَن يزور كيش أن يصعد قبل كلّ شيء إلى الزقورة الخربة (تل الأُحيمر)، فيرى في وسطها المتخذ من اللّبن ما يدلّ على أنّ الزقورة العظيمة أُحرقت برمتها؛ لأن الملاط الصلصالي نفسه مشوي، وهناك نوافذ تخترق التلّ من جانب إلى جانب، وقد أصبحت الآن مأوى الثعالب، ويرى بين طبقات الآجر طبقات الرماد الأبيض الدالّ إلى هذا اليوم على نوع الحصير المستعمل، وهو من جنس الحصير الذي يتخذّه العرب في زمننا هذا ليعمروا به أكواخهم. (راجع أيضاً ما يخصّ عقرقوف وبرسبا).

ويتضّح عظم المدينة الواسعة الأرجاء لمَن يجول بنظره وهو واقف فوق قمة برج الهيكل الذي يبلغ اليوم من الارتفاع نحو ستين قدماً، ولكنه كان في حينه أعلى من هذا بكثير. ويمكن اقتفاء أثر أهم مزايا البلدة بمراجعة الخريطة. وطول مدينة كيش زهاء خمسة أميال في عرض ميلين، ويظهر أنها كانت في بادئ أمرها مدينتين توأمتين واقعتين على ضفتي الفرات المتقابلتين، وكان يجري النهر من الفجوة التي تُرى

بين طائفتي الروابي الرئيستين، وكان هيكل إلبابا وزقورته قائمين على ضفة النهر على نيف ونصف ميل من باب المدينة الغربي، وفحصت الروابي الواقعة هنا وهناك بين ساحة الهيكل وبين موقع الباب فاتّضح أنها بقايا دور سكنى، وكانت تتألق في الزمان الذي أعاد ملوك بابل العظام- ملوك السلالة الأولى- هيكل إله الحرب وزخرفوه.

ومن هناك يسير الزائر إلى أخربة قصر محصّن واقع على مسافة نحو ميل شرقاً في وسط منطقة تجذب الأنظار لخلوّها من التلول، ويظهر في أول وهلة أنه لا يُتوقع شيء فيها، ومع ذلك بعد مرور يومين من هبوط الأمطار تبدو في الموقع نفسه عدة أبنية كبيرة بُدُوّاً جلياً فوق التراب، ويمكن إذ ذاك اقتفاء أثر الغُرف والدهاليز حتى الأبواب والمنزويات، وذلك لِمَا بين اللّبن القديم والتربة المحيطة به من الفرق في الجفاف.

وإلى اليوم لم يُكشف القصر كشفاً صادقاً إلّا أنه يبدو جلياً أنّ هناك من الفائدة الخارقة العادة ما لا يخفى على أحد، ولعلّ الزائر يخيب ظنّه بعد الالتفاتة الأولى لِمَا يرى حواليه من الخراب الظاهر، ولكن لو نقّب القسم الشرقي من البناء لكَشَف دهليزاً تحت الأرض يمتدّ على مؤازاة جدار الحصن في الخارج، وثخن ذلك الجدار أربع عشرة قدماً، ولعلّ تلك الأزقة أقدم أزقة تُعرف من نوعها، وكأنها تبيح للمتفرج بمكونات غابر عهدها، وما جرى فيها من الوقائع الخطرة والحوادث الروائية، التي

تروق الإنسان لِمَا فيه من عواطف الأطفال، إذ إنّ هذه العواطف لا تبرح معظم البشر طول حياتهم. ولم يوقع بعد على أحد طرفي هذا الممر مع أنه حُفر فيه ما طوله مائتا قدم، ويُرى بين تلول تلك الأنقاض المملة ما تحتويه من أُسس الأبراج المستديرة، والبئر الواقعة في الفِناء، والحمامات، والبلاليع المقيّرة، وموائد الطعام، وطبقات الرماد الدالّة على أنّ القصر غُزي وأُحرق غير مرّة، وبإجهاد الفكر بعض الإجهاد، يمكننا أن نعيد إلى مخيّلتنا ذلك البناء وقديم مجده، وما طرأ عليه من الطوارئ الخيالية، وما شاهده من المحاربة والموت، وهو اليوم خراب غريب في موضع مهجور.

وعلى الزائر بعد ذلك أن يعرج نحو الجنوب ليرى الأبنية المحفورة في كتلة التلول المرتفعة التي يسمّيها العرب هنالك (عين غرا)، وكان اسمها في القدم (هر سيجكالما)، وتُرى في ذلك الموطن زقورتان (مفتولتان)، وهيكلان على أقلّ تقدير، وقصر محصّن، وهناك أيضاً أبنية أخر لم يطّلع على حقيقتها بعدُ، وأول شيء يستوجب كشفه هيكل عظيم، لم يُحفر منه إلى الآن إلّا قسم لا غير، وما تزال بعض جدرانه قائمة في بعض الأماكن، وارتفاعها ثماني عشرة قدماً، وجدّد نبو كدر أصر الثاني هذا الهيكل في القرن السادس ق. م، ويتّضح أنه جرت فيه ترميمات غير مرّة قبل ذلك الحين، وفي الحقيقة أنّ هناك ما يدلّ على

أنّ الهيكل الأصلي يعود إلى زمن قديم جداً، ولعلّه يرجع إلى سابق تاريخ الشمّريين، وربّما كان الهيكل (إهرسجكالما)، والزقورة الكبيرة من الزقورتين يعودان إلى (أنينة) معبودة الشمّريين والصورة الأولى لاشتر، إلّا أنه لم يُعثر إلى هذا الحين على برهان جازم يفصح عن الآلهة لمن كانت هياكل هرجسكالما مرصدة.

ويقتضي أنّ الزقورتين كانتا قائمتين في زمن مجد سرجون الأول ومملكة آكد، إذ إنّ قليبيها اتخذا من الآجر المسطّح المقبّب، وأُهمل استعمال هذا النوع من الآجر بعد إخضاع الساميّين للشمّريين، وقد ظهر أنّ الزقورة الكبيرة جدّدها سرجون نفسه، وأعاد وجهها بالآجر المربع الضخم الذي كان يستحسنه.

وبعد أن يدور الزائر حول الزقورتين يأتي إلى بناء كان نقب فيه المسيو (دي جنوياك) سنة (١٩١٢) وتثبت أنواع الآجر المبنية به الجدران العالية أن هذا البناء جُدّد أيضاً عدة مرار. ويظن أنه جزء من هيكل (؟) (لأنينة)، وستنكشف حقيقته بعد تنقيب يمعن فيه، كما أنه يعتقد أنّ الهيكل الذي تعود إليه الزقورة الصغيرة واقع في روابٍ كبيرة مجاورة لها.

وفي جنوبي هذا الهيكل وعلى قرب منه يُرى خليط من التلول، هي أنقاض تدلّ على موضع القصر المحصّن العجيب لملوك كيش، وربّما

كانوا من السلالة الثانية، وبُني ذلك القصر وأُضيف إلى بنائه فتُرك قبل (٣٠٠ ق. م)، وإذا جال الزائر بين الروابي وقف بغتة على فِناء دار رحيب، أمام وجهه بناء يذهل الناظر إليه، وهنالك درج عريض ومنخفض ذو أربع عشرة مرقاة، ولم يبقَ منها شيء غير اللّبن، ولكن ينبغي أنها كانت في بادئ أمرها مكسوة بمادة أصلب، ولعلّ تلك المادة كانت النحاس الأحمر، إذ يظهر أنه كانت للشمّريين كميّة وافرة من ذلك المعدن، ولا ريب في أنه كان لصفّ العمد القائمة في أحد أطراف الفِناء منظر هائل حين ذاك، كما أنه لا يشك في أنّ تلك الأساطين الشامخة كانت مغشاة بالمعدن، أو يحتمل أنها كانت مرصّعة بالصّدف والمحار، ومحفورة في الحجر الكلسي على شكل يُرى في القطع التي عُثر عليها في الغرف المجاورة لها، وتلك القطع على جانب عظيم من الرونق والإتقان تروق الألباب. (راجع المحفورات في تل العبيد).

وينجلي كلّ الانجلاء للجوابة الخبير أنّ هذا القصر العظيم اكتُسح وأُحرق، وربّما حدث ذلك في سقوط السلالة التي أضافت إلى القصر جبهته القائمة على العمد، وهناك ما يدلّ دلالة لا ريب فيها على أنّ حماة الحصن دافعوا دفاع الأبطال وما زالوا يقاومون الأعداء مدة طويلة، ويتنقلون من غرفة إلى أُخرى، وأقاموا الموانع هنا وهناك بسرعة بعد أن اقتحمت أسوار القصر المحكمة التحصين.

ووُقع على صفيحة صغيرة من حجر الكلس في إحدى الغرف فيها من أقدم خط الشمريين المعروف، وهي محفوظة الآن في المتحفة في بغداد، وتعود رسومها الرمزية إلى زمن أقدم من زمن ذلك القصر، ويجوز أنها اذّخرت كذكرى منقولة أو كمطرقة من حجر.

وقبل مغادرة هذا الموقع المفيد يجب زيارة مسكن النسّاخ المنهدم الواقع على ربع ميل من غربي القصر، فقد عُثر على عدد كثير من الصفائح اللغوية والنحوية والدينية في دور متخربة من عصر (إسن) وعصر بابل الجديد، وكثير من تلك الصفائح مسطّر على شكل دفاتر هذا اليوم، وبعض منها ملقى في الأزقة الضيّقة، وفي ذلك ما يذكرنا بأنّ في تلك الأيام القديمة نفسها كان الأولاد الصغار يذهبون إلى الكَتّاب على رغم من إرادتهم.

وإلى ما وراء أبنية هيكل (هرسجكالما) تنساب تلول واسعة الامتداد، وتتصل بتخوم المدينة الشرقية، وربما كانت تلك الروابي بيوتاً عديدة للمأوى، وفيها ما بين أنها سكنت إلى زمن الفرس وعصر الفرثيين، ولكن لم يقم أحد بتنقيب هذه المنطقة تنقيباً منظّماً.

وقد استفيدت فائدة جليلة جمة من الحفريات التي قام بها في أخريات الأيام الأستاذ (لنغدن) المدير العام لبعثة كيش في محل يسمّى (جمدة ناصر) على خمسة عشر ميلاً من الشمال الشرقي، ولا جرم أنّ

هذه الأخربة ترجع إلى ما يسبق تاريخ الشمّريين، والآجر هنالك قائم الزوايا، ولكنه يختلف كلّ الاختلاف عن الآجر الذي حلّ محل المسطّح المقبّب، والخزف المطلي يشبه نماذج الخزف القديمة جداً التي كُشفت في السوس وميشان في عيلام.

بابلو (بابل) (هي بابل المذكورة في التوراة: سفر الملوك الثاني ١٧: ٣٠ ودانيال ٤: ٣٠ إلخ). وهي على مسافة ٥٤ ميلاً من بغداد في السيارة. وأمّا من الحلّة فعلى ثلاثة أميال.

يقال ساكن الأسد الوزغة حيث كان يعز جمشيد ويشرب (بيت شعر فارسي).

لا تُرى مدينة من المدن يصحّ فيها قول الشاعر الفارسيّ كما يصح في بابل، لِمَا يُرى فيها من الخراب الهائل الموحش، واللّبن الممل بوحدة لونه، فلقد انقرض الأسد الآن من أرض الرافدين - إلّا أنّ الحاكم التركي في الحلّة أهدى إلى (لايرد) في نصف القرن المنصرم أسدين كانا آخر نوعهما في هذه الديار، بيد أنّ الضبع والثعلب يحلّان محلّ الليث، وهناك أبارص صغيرة تسرح على الروابي التي يعلوها الغبار.

ولو خرقنا بفكرنا الستار الحالي، ستار الخراب السائد في هذه المدينة، وعبرنا تلك الأيام حين كانت بابل في إبّان مجدها وذروة

عظمتها في عصر نبو كدر أصر الثاني، لرأينا مزايا عجيبة في أكوام اللبن المتراكمة، وربّما ظهر فيها بعض الرونق.

ومن يرَ بابل المرة الأولى يرتبك في منطقة الأخربة الفسيحة التي تكاد تتشابه في الحجم واللون، وعليه يشار على الباحث أن يباشر مشاهدة هذا الموطن القديم آخذاً بكويرش، وهي قرية صغيرة يسكنها الأعراب في يومنا هذا، وواقعة على ضفة النهر، وسكنها الأثري الألماني (الدكتور روبرت كولدواي) مدة تنقيبه الطويل الذي بدأ به في سنة (١٨٩٩)، وانتهى عند نشوب الحرب العظمى، ويقع تلّ القصر في شرقي القرية تواً، ويتضمن ذلك التل أهم أبنية المدينة الجليلة التي كاد يعيدها نبو كدر أصر كلّها لتكون آية لمجده وجلاله (دانيال ٦: ٣٠) وهناك طريق آثار أقدام تمتد من جانب التل الشمالي، فتمر بالزاوية الشمالية الغربية من جدار المدينة الداخلي إلى أن تؤدي إلى أسد بابل الشهير الواقع على مرتفع صغير محاطاً بغدران مملوءة قصباً، وهذا الأسد متخذ من البصلد، وهو كبير واقف فوق رجل مضطجع.

ويرى على قرب من ذلك الأسد الطريق المقدّسة، وهي طريق مرتفعة معتدلة كانت في حينها مبلطة بقطع كبار من حجر الكلس، وكان يسار عليها بالآلهة في كلّ رأس سنة باحتفال جليل، فتنقل إلى هيكل مردوك المسمى (إي ساجلا) أهم هياكل بابل.

وكان يقوم على جانبي الهيكل جدران فيها رسوم السباع الهائلة بحجم طبيعي، وأُسود وثيران وحيوانات خرافية محفورة حفراً تتألف فيه الألوان الزاهية، ومصنوعة بإتقان فاق به الحذّاق البابليون سواهم، وكان في الجانب الأيمن قصور وفي الجانب الأيسر هيكل (نن مخ) إلآهة الأمهات، وكانت النساء تنذرن لها التماثيل بشكل والدة وابنها لتمنّ عليهنّ بولد.

ويحسن بالزائر أن يلاحظ عند مروره بباب أشتر أقيسته الخارقة العادة، ذلك الباب الفخم الزاهي إلى هذا العهد مع أنه في حالة خربة، ولا جرم أنّ هذا الباب بابان لأن جدار المدينة الداخلي كان مزدوجاً، ويحتوي ذلك الباب على ما يشبه فِناءً وسطاً ناشئاً من تشييد جدار في كلّ جانب منه يمر الواحد بالآخر، وارتأى بعض الثقات أنّ دانيال حين أُلقي في جبّ السباع كان هذا الجبّ الخندق الواقع بين الجدارين، وكانت السباع فيه معتقلة (دانيال ٦: ١٦). ولباب أشتر طبقتان، وكانت الطريق المقدّسة تمرّ بطبقته العليا المزخرفة بالحيوانات بحجمها المألوف، ومنحوتة نحتاً محكماً والمدهونة بألوان بديعة. أمّا الطبقة السفلى فكانت غرفاً وآزاجاً تحت الأرض، وكثيراً ما تشبه السراديب التي يسكنها أهل العراق في عصرنا هذا؛ وهم يشيدون بعضها تحت الأرض هرباً من حرّ الشمس اللافح في القيظ، ويُرى أيضاً في ذلك

القسم من الباب حيوانات منحوتة، ولكن يظهر أنها لم تلوّن قطّ.

وتل القصر كلّه الواقع في شمالي باب أشتر وجداره كتلة من الآزاج المتداخلة، وكلّها متهدّمة، ويتعذر الوقوف على خطة البناء الأصلية، ولكن كانت تقوم في هذا التل قصور (نبوباصر)، وقصور نجله نبو كدر أصر الثاني، الذي حاز من الشهرة ما يفوق شهرة والده.

وقد سعى الألمان ههنا سعياً محموداً حتى انجلت لهم رسوم الطبقة الأرضية من الأفنية الواحد بعد الآخر، فضلاً عن رسوم عدة غرف محاطة بها، ويدّعون أنه في هذا التل كانت (الجنان المعلّقة) الشهيرة المعدودة من عجائب الدنيا السبع، وكان في التلّ أيضاً غرفة عرش نبو كدر أصر التي ظهرت فيها لبلشصر اليد المنبئة الكاتبة على جدارنها (دانيال ٥: ٥) قبل احتلال كورش الفارسي تلك المدينة (٥٣٩ ق. م) بيد أنه لا يُرى فيه ما يُفصح عن عظم بابل في سابق عهدها سوى عقود الأبنية التي كان عليها بناء ضخم، فضلاً عن رسم ردهة انهدمت جدرانها منذ زمن طويل فأصبحت تراباً.

وتنحدر الطريق المقدّسة إلى ما وراء القصر شيئاً فشيئاً، فتمرّ بهيكل اشتر و(تل المركز)، وهو أخربة دور سُكنت في عدة عصور، ويقع هذا التلّ على يسار القصر، ثم تنعرج الطريق انعراجاً قويماً فتتجه نحو (تل عمران)، وتمكّن المنقّبون الألمانيون من أن يقعوا هنالك على رسم

الطبقة الأرضية (لأي سجلا) هيكل الآله القهّار مردوك بين خليط كثير من اللّبن والأنقاض، ولكن لم يبقَ شيء الآن ينطق بجليل مجد ذلك الهيكل الذي أمر حمرب أن تدوّن شرائعه فيه على صفيحة حجر عظيمة، وبعد سبعة عشر قرناً عقد فيه قوّاد الإسكندر مجلساً بعد وفاة زعيمهم، ويُرى إلى شمالي الهيكل كلّ ما بقي من (أنتمن انكي) (دار حجر أساس السماء والأرض)، وهي برج بابل العظيم ذو الطبقات السبع الواقع الآن في حفرة كبيرة يغمر الماء قسماً منها في الشتاء، وهو من غريب الاتفاق.

ويمتد من هيكل مردوك ممرّ يؤدي إلى مركز الجسر الذي كان يجمع قسمي بابل أحدهما إلى الآخر، وكلاهما راكب ضفتي النهر، وما تزال أُسس أدعمة الجسر ظاهرة في ثغور عقيق النهر القديم، وكان واقعاً في شمالي تل عمران على ما يُرى اليوم وقوعاً قاصداً. ويتسنّى للجوابة الواقف فوق هذا التل أن يطّلع على وضع الأخربة العام، ومن ثمّ يسير إلى المسرح اليوناني المشيد قبل موت الإسكندر في بابل (٣٢٣ ق. م) بنحو سنتين، ولسوء الحظ لم يبقَ من المسرح المتدرج شيء غير خطته الخارجية.

ويمكن اقتفاء أثر خطوط جداران المدينة من قمة (تل حُمَيْراء) القائم على شمال شرقي المسرح وبالقرب منه، ويبلغ محيط الجدار نحو

عشرة أميال، وكان محكماً إحكاماً خارق العادة، وفي الحقيقة كان عريضاً جداً، إذ نُقل عن هيرودوتس أنه كان يتيسر لعجلة تجرّها أربعة رؤوس خيل أن تدور في الطريق الواقعة بين صفّي أبنية ذات طبقة واحدة قائمة على حافتي سطح الجدار.

وعلى مسافة قصيرة من الأخربة الرئيسة وشمالها داخل الجدار الخارجي تواً يُرى تل بابل، وهو بقايا القصر المحصّن الذي بناه نبو كدر أصر لمحافظة المدينة حين يهاجمها عدو من الجانب الشمالي، ووضع نبو كدر أصر نظام دفاع عظيماً، لأنه كان يخشى دائماً غزوات الماذيين، ومن ضمن ذلك النظام سور منيع كبير تُرى أخربته إلى هذا الحين على خمسة عشر ميلاً من جنوب شرقي سامرّاء، وهناك أيضاً حصن (سفر) وهو سور آخر يمتد نحو كيش، وفضلاً عن ذلك كانت لديه وسائل تمكّنه من أن يغمر الأراضي ماءً حوالي بابل فتحول دون العدو. (راجع ما يخصّ أوبس وسفر).

ويتطلب تدوين تاريخ بابل مجلدات طوالاً، مع أنّ المدينة حديثة العهد بالنسبة إلى كثير من بلدان سهل شنعار المجاورة لها، ومعظم تاريخها حروب واضطرابات، وحربها لآشورية لم تنقطع البتة، وكانت آشورية خصم بابل في الشمال، وقد سُلبت بابل مراراً وأُحرقت، واختطف الآله مردوك من هيكله (راجع ما يختصّ بآشور ونينوى). بيد

أنّ بابل أصبحت في أزمنة الصلح مقرّ الديانة والعلم والفلسفة، فضلاً عن أنها كانت موئل التجار، وكانوا يؤمونها من ديار شاسعة، وتبرز ثلاثة أزمنة من تاريخ بابل بروزاً جليلاً، وهي:

عرفت سلالة بابل الأولى بحكم حمرب العظيم، وله اليد البيضاء لما أوجد من الشرائع التي انتفع بها العالم نفعاً جمّاً يقدر حقّ قدره.

عظم شأن بابل بعد ذلك حين حكمت سلالة (فاشي) (١١٦٩ – ١١٠١ق. م)، فتلألأ نجمها في أثناء سلطنة نبو كدر أصر الأول، إذ إنّ هذا الملك فاق فوقاً عظيماً حكم ملوك كيش الخامل، لأنهم ملكوا في بابل زهاء ستة قرون، ولم يتمكنوا من أن يقهروا جيرانهم الآشوريين القهارين في الشمال، ولكن سلالة (فاشي) دانت لعزم (تغلث فلاشر) الأول وقوته (راجع ما يختصّ بآشور)، ورزحت المملكتان تحت حمل غزوات الأرميين في الشمال مدّة تقارب القرنين.

فنسان م. ماريني

[السنة التاسعة (١٩٣١-آيار) العدد الخامس/ ص ٣٤٣]

[١]*

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Irâq.

وأسّس (نبوبلصر) الكلداني مملكة بابل الحديثة سنة (٦٢٥ق. م)، وبلغت ذروة عظمتها حين اتفق الماذيّون والكلدانيّون وهجموا على نينوى، فسقطت سنة (٦٠٦ق. م)، وكاد نبو كدر أصر الثاني حفيد نبوبلصر يعيد بابل كلّها، ولكن يا للأسف على طموح هذا الملك ومدينته؛ لأن خلفاءه سلكوا في طرق أُخر، حتى أكل الترف والسيئات قلب المملكة التي أقامها نبو كدر أصر بنشاط مدهش، إذ كان في منهاج هذا الملك الاستعمار الخارجي، وتجديد مدينته، وإعادة هيكل الآلهة على طول القطر وعرضه، وكان نبوكدر أصر الثاني الملك الذي غزا أورشليم، وسبى الإسرائيليين فاعتقلهم (٥٨٦ ق. م).

وامتاز عصر نبونيد، ذلك العصر الذي غلب فيه حبّ الدنيا - ونبونيد آخر ملوك مملكة بابل الحديثة - بمزايا ظاهرة، مع أنّ هذا الملك لم يكن محراباً ولا سياسياً، بل كان رجلاً كثير الولوع بالآثار القديمة، فضلاً عن أنه كان مؤرّخاً وعالماً أديباً، وكان يدوّن تواريخه حين أخذت قوة الفرس بالنهوض بدلاً من أن يعيرها التفاته، وقد انتفع

الباحث عن آثار آشورية في هذا اليوم كلّ الانتفاع بتلك التواريخ، ويذكر نبونيد مفتخراً كيفية عثوره على الأُسطوانات الأساسية لنرأم سن ملك أكد تحت زوايا هيكل (إي ببر) الذي أقامه هذا الملك (نر أم سن) في (سفر) قبل ذلك الزمن بنيف وألفي سنة - راجع ما يخص (سفر) و(آكد)- وكان ابنه بلشصر لاهياً بالأكل والشرب، غير مكترث لليد الكاتبة فوق الجدار حين كان أبوه يدوّن الأخبار.

وبقيت بابل بعد احتلال الفرس موئلاً كبيراً للتجارة، كما كانت مركزاً للعلم، فتألقت بغناها في عهد حكم الفرس العادل حتى سنة (٣٣١ ق. م)، فظهر الإسكندر من الغرب وأخضع دارا ملك الفرس في محاربة إربل، فضعفت شوكة بابل بعد وفاة الإسكندر سنة (٣٢٣ ق. م)، واضمحلت كلّ الاضمحلال بالنظر إلى ما كانت عليه، وبالتالي لمّا بنى سلوقس قصبة جديدة له على ضفة دجلة حلّت تلك المدينة أي سلوقية محل بابل (راجع ما يخصّ سلوقية).

برسبا (برس نمرود)

على مسافة نصف ساعة من الحلّة بالسيارة

كان يُعرف تلّ برس نمرود استناداً إلى الحديث المأثور، ببرج بابل، وذلك مذ زيارة الحاخام الجوابة بنيامين التطيلي سنة (١١٧٣م). وهذا التل مكلّل بكتلة بناء ضخمة، ويسرد العرب هنالك روايات ظريفة

منقولة عن أسلافهم تتعلّق بنمرود وإبراهيم، كما أنها تدلّ على أنّ البرق الذي سل الربّ سيفه به في غضبه حوّل البناء المتخذ من الآجر زجاجاً، ولكن لا يُشكّ أبداً في أنّ برج بابل الحقيقي هو الزقورة المسمّاة (انتمن أنكي) (دار حجر أساس السماء والأرض) التابعة لهيكل مردوك العظيم في بابل (راجع ما يختصّ ببابل). على أنّ مرور الزمان وسارق الآجر لم يُبقيا في برج بابل من الأدلة إلّا شيئاً قليلاً، وعليه يتيسّر إدراك سهو بنيامين المذكور حين قصد تلك الأصقاع.

ويُرى حوالي أساس الزقورة المتخربة في برس نمرود أنقاض هيكل (نبو) إله العلوم والآداب، وكانت تُنقل صورته باحتفال جليل في كلّ رأس سنة ليؤدي فرضه إلى أبيه القهّار الإله مردوك في هيكله (إي سجلا) في بابل، وكان المضيّف يشايع ضيفه مسافة من الطريق في العودة، كما هي العادة عند العرب في هذا اليوم.

وقد قام (جول أوبر) وغيره من الأثريين بالحفر في برس نمرود في أوقات شتّى، ولكن حفرياتهم لم تتصل بعضها ببعض، مع أنّ (رولنصن) لمّا نقب هنالك عثر على أُسطوانات متخذه من الصلصال المشويّ في أساس الزقورة، ودلّ الرقيم المسماريّ في تلك الأُسطوانات على أنها تعود إلى عهد نبوكدر أصر الثاني، ويتضح منها أيضاً أنّ ذلك الملك الهُمام تمكن من أن يبدي كلّ ما في سعيه العجيب، فإنه أعاد هياكل

الآلهة، كما يتجلى من النوافذ المربعة المعرضة لمرور الهواء في البناء الضخم في زقورات كيش (تل الأُحَيْمر) وعقرقوف، ولا ريب في أنّ البرج أُحرق برمته، وكانت الحرارة شديدة جداً بحيث أنّ الآجر لم يُشوَ فحسب، بل صار زجاجاً، وكان للزقورة منظر عجيب جداً حين التهابها في ذلك السهل الواسع (راجع أيضاً ما يخصّ كيش وعقرقوف).

والأماكن الأخر التي تُزار وأنت تذهب من الحلّة، هي: النجف، وكربلاء، وسدة الهندية.

*[...]

فنسان م. ماريني

[السنة التاسعة (١٩٣١- حزيران) العدد السادس/ ص ٤٢١]

الفصل الثالث
أخبار الحلّة

التنقيبات في الأُحَيْمر

عثر الإبيل دجنوياك في تنقباته في الأُحَيْمر على هيكل قديم العهد، لكنّه لم يجد ثمَّ آجراً مكتوباً أو تماثيل تدلّ على ما يتعلق بتاريخ ذلك الموقع، فلعلّ تتابع الحفر يميط النّقاب عمّا يرغب فيه.

[السنة الأولى (١٩١٢- آذار) العدد التاسع/ ص٣٦٨]

ما كانت عليه بابل في السابق
على ما اكتشفه النقابون الألمانيون إلى هذا اليوم تأليف روبرت كولدواي

Das Wieder erstehende Babylon die bisherigen ergebnisse der deutschen aus grabungen.
Von Robert Koldwey
Leipzig- J.C. Hinrich'sche Buchandlung.1913.

هذا من أجلّ الكتب التي صُنِّفت في تاريخ بابل لأن صاحبه الدكتور روبرت كلدواي لا يذكر شيئاً من أخبار هذه المدينة العظمى الشهيرة القديمة ما لم يسنده إلى العاديات التي وجدها في تلك الحاضرة ونقلت إلى المتحفة العثمانية أو إلى ديار الإفرنج. والكاتب من العلماء الذين يشار إليهم بالبنان، وله تآليف عديدة، وقد لاقيناه في بابل حيث يواصل النبش فرأيناه من الراسخين في

العلم. وفي كتابه ٢٥٥ رسماً متقناً كلّ الإتقان، وفيه مصوّر المدينة القديمة وما بقي من آثارها الآن، وفيه رسوم ملونة محكمة الصنع والطبع. والكتاب على كاغد فاخر صقيل في ٣٢٨ صفحة في قطع الثمن الكبير. فنشير على من يُحسن اللغة الألمانية أن يُطالع هذا السفر الجليل لما فيه من الحقائق التاريخية المقررة، والفوائد الجمة التي لا يُستغنى عنها.

[السنة الثالثة (١٩١٤- كانون الثاني) العدد السابع/ص٣٨٥]

سدّ الهندية

تمّ بناء هذا السدّ المحكم العظيم وجرى الماء من مفاتحه نهار الجمعة ١٢ ك ١ بحضور جمّ غفير من المدعوين والأهالي، وأُقيمت أفراح عامة وبلغ الماء الحلّة، وسرّ الناس أعظم السرور وبلغت نفقاته ٣٠٠ ألف ليرة، وليس ٤٥٠ ألف كما وهمه بعض.

[السنة الثالثة (١٩١٤- كانون الثاني) العدد السابع/ ص٣٩٠]

لواء الحلّة والديوانية في نهاية حزيران

- كملت أُسس الغرف لإنشاء صرح عفك.
- تمّت أُسس مستشفى الحلّة.

• تمّ تخطيط الطريق بين الرميثة والإمام الحمزة.

[...]*

[السنة الرابعة (١٩٢٦- أيلول) العدد الثالث/ ص١٨١]

الفيحاء

جريدة أدبية جامعة تصدر مرّتين في الأسبوع في الحلّة
لصاحب امتيازها ومديرها المسؤول ومحرّرها السيّد عبد الرزاق الحسني
الاشتراك فيها في الحلّة ١٠ ربيات وفي سائر الأنحاء ١٢ ربية.

كان الكاتب المجيد السيّد الحسنيّ يصدر جريدة في بغداد باسم الفضيلة، أمّا اليوم فقد انتقل إلى الحلّة الفيحاء؛ ليصدر صحيفة بلقب تلك المدينة العربية القديمة، صدر الجزء الأول منها في نهار الخميس ٢٣رجب (١٣٤٥) الموافق ٢٧ ك٢ سنة (١٩٢٧)، ثمّ صدرت بعد ذلك أعدادها صدوراً مطّرداً بأوقاتها المرهونة، وممّا استحسناه فيها أنه وعد بأن يوافي قرّاءه بسلسلة تراجم رجال عاشوا في الحلّة، وهي خدمة للأدب لا تنكر، إذ يحيي بنشرها أولئك الأفاضل على اختلاف طبقاتهم ومنازعهم وعلومهم، وقد رأينا أنها تكاد تُنسى لعدم اهتمام أدباء العصر بتدوينها على صفحات التواريخ، وهذه المزية تزيد قرّاء الفيحاء وتشوّقهم في حفظها، بل في تجليدها، ولمّا كنّا نعلم في السيّد عبد الرزاق كيف تؤكل الكتف، فنحن متأكدون

أنه ينجح في مسعاه، حقّق الله الآمال وبارك في متمنّاه، وعسى أن كثر قرّاؤها والمشتركون فيها.

[السنة الرابعة (١٩٢٧- آذار) العدد التاسع/ ص٥٦٠]

إحصاء الماشية في الحلّة

بلغ ما أُحصي من المواشي في لواء الحلّة من غرّة شباط إلى غاية حزيران (١٧٠ ، ٣١٥) رأساً من الضأن، و (٧١٠ ، ٤٤) رؤوس من المعزى، و(٤١٤٠) بعيراً، و(٢٧٢١) جاموساً.

[السنة الخامسة (١٩٢٧) العدد السابع/ ص٤٤٦]

حالة الحيوانات في الحلّة

عُولج في شهر واحد في المستوصف البيطريّ (٧٤٩) حيواناً من الحيوانات التي كانت مُصابة بأمراض مختلفة.

[السنة السابعة (١٩٢٩- آذار) العدد الثالث/ ص٢٧٢]

أشغال دائرة الريّ في الحلّة

قامت دائرة الريّ بإنشاء صدور الجداول الآتية أسماؤها: العثمانية، وأم الفلفل، والفارسية، وزبار، وبازول قوجان، وبزل بريذل، والأبيخر، والفياضة، ولم يبقَ سوى نهر الطليعة، والعمّال يشتغلون ببناء صدره،

والآن يجري تقسيم المياه على الزرّاع بصورة عادلة متساوية.

والزرّاع مرتاحون من جهة وفرة المياه لحاجاتهم.

[السنة السابعة (١٩٢٩- آيار) العدد الخامس/ ص٤٣٢]

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

فهرس الكتب والدوريات

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

النبي محمّدﷺ: ٥، ١٠، ٨٦.

الإمام علي = علي بن أبي طالب عليه السلام: ٦، ٨٢.

الحسين بن علي عليه السلام: ٢٦.

المهدي المنتظر عجل الله فرجه: ٥.

حرف الألف

آشور بنيپل: ٧٨.

آصف الدولة: ٢٤، ٣١.

إبرهيم الخليل: ٨٥، ٩١، ١١٧.

ابن زياد: ٢٦، ٢٧.

ابن الكلبي: ٧٤.

أدار، الإله: ٨٣.

استرابون: ٧٢، ٧٧، ٨٧.

الإسكندر ذي القرنين: ٢٧، ٥٨، ١١١، ١١٦.

إشتياج، ملك ماذية: ٩٢.

أشعياء، النبيّ: ٦٩، ٧٠، ٨١.

الأصبغ بن نباتة: ٦.

إقبال الدولة: ٣١.

اندبيجش: ٧٨.

أنينة، معبودة الشمّريين: ١٠٤.

أورومش: ٩١.

أي أن ناتوم: ٩١.

حرف الباء

بسطام: ٧٤.

بعلشصر: ٦٧.

البلاذري: ٧٤.

بلشصر: ١١٦.

بنيامين التطيلي، الحاخام الجوابة: ١١٦، ١١٧.

بيزدجرد: ٧٤.

حرف التاء

تغلث فلاشر: ١١٣.

تمريتو: ٧٨.

توفيق بشارة: ١٨.

توما: ٩٠.

حرف الثاء

ثورو دانجين: ٩٠.

حرف الجيم

جابر، الأسته: ٢١.

جاينوس: ٧٤.

چسني: ٨١.

جورج، الملك البريطاني: ٣٢.

جول أوپر: ٧٣، ٨٩، ٩٠، ١١٧.

جون جاكصن، السير: ٤١.

حرف الحاء

حزقيل، النبي: ٢٦.

حسنين الگريطي: ٩.

حسين العيساوي، الشيخ: ٩.

الحليّ، العلّامة: ٦، ٢٠.

حمزة، الشيخ(من أهالي النجف): ٨٧.

حموربي = أمرافيل = حمرب: ٩١، ٩٨، ١١١، ١١٣.

حرف الدال

دارا = (ملك الفرس): ١١٦.

دانيال النبي الكبير: ٦٧، ٦٨، ١٠٩.

دجنوياك، المسيو: ٩٢، ١٠٤، ١٢١.

دنجي، الملك: ٩٧.

حرف الراء

رمان، الإله: ٨٣.

روبرت كولدواي، الدكتور: ١٠٨، ١٢١.

رولنصن: ١١٧.

ريش: ٧٣.

حرف الزاي

زحّاف: ٢٤، ٢٥.

زرفنيت: ٨١.

زهرة بن حوية السعديّ: ٧٤.

حرف السين

سرجون = (ملك الآشوريين): ٩٧، ١٠٤.

سعد خالد بن عرفطة: ٧٤.

سلمان الفارسي: ٥٨.

سلوقوس: ٦٠، ١١٦.

سين، الإله: ٨٢.

حرف الشين

شروجين: ٩١.

شلمن أصر الثالث: ٧٨.

الشمس، الإله: ٨٢، ٩٦.

شمش شمكين: ٧٨، ٧٩.

شمشويلونا: ٩٨.

شمولا إلو: ٩٨.

شندرفر، المهندس: ٣٨، ٣٩، ٤٩، ٥٠.

شيل الدومنيكي، العلّامة: ٩١، ٩٦.

حرف الصاد

صدقة الأول ابن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الأسدي، سيف الدولة: ٧، ١٩.

صفيّ الدين الحليّ: ٢٠.

حرف الطاء

طغرل بك: ١٩.

طيباريوس: ٧٢.

حرف العين

عبد الرزاق الحسنيّ، السيّد: ٢٨، ٣٦، ٥٣، ١٢٣.

علي عداي الحسناوي: ٩.

علي العيداني، الأستاذ: ٩.

عمر: ٧٤.

حرف الغين

غاندي: ٥٣.

غريفل: ٧٧.

حرف الفاء

فلندرن: ٧٣.

فنسان م. ماريني: ١١٣، ١١٨.

حرف القاف

قاسم الوردي، الدكتور: ٩.

حرف الكاف

كثير بن شهاب الحارثيّ: ٧٤.

كورش الفارسي: ٦٨، ٧٩، ٩٣، ١١٠.

كوست: ٧٣.

كيرپورتر: ٩٠.

حرف اللام

لايرد: ١٠٧.

لنغدن، الأستاذ: ١٠٦.

لنورمان: ٧٣.

حرف الميم

مانشتوسو: ٩١.

المحقّق الحليّ: ٢٠.

محمّد عامر الكناني: ١٠.

محمّد ابن نما الحليّ: ٢٠.

المرتضى، السّيد: ١٩.

مردوك، الإله: ٩٩، ١١٢.

مرودخ، الإله العظيم: ٧٥، ٧٦.

المسيّب بن نجبة الفزاريّ: ٢٦، ٢٧.

المسيح: ٥٧، ٧٨.

مكي، المستر: ٩٨.

الملك الرحيم: ١٩.

موجيل، المسيو: ٦٢.

مي سليم: ٩٠.

حرف النون

نانا: ٨٣.

نبو، الإله: ٨٢.

نبو كدر أصر ابن نبوبل أصر = بخت نصر = نبوخذ نصر : ٦١، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٢، ٨٩، ١١٢، ١١٣.

نبو كدر أصر الثاني: ٩٥، ٩٩، ١٠٣، ١٠٨، ١١٥، ١١٧.

نبوبل أصر: ٦١، ٧٥، ١١٥.

نبونيد: ١١٥، ١١٦.

نرأم سن: ٩٦، ١١٦.

نمرود: ٧٧، ٨٥، ١١٧.

حرف الهاء

هرمزد رسام: ٩٦.

هيرودوتس: ٧٧، ١١٢.

حرف الواو

ورّام، الشيخ: ٢٠.

ولس بج، السر: ٩٦.

وليم ولكوكس، السير: ٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٠، ٥٢.

ويسباخ، العلّامة: ٩٠.

حرف الياء

ياقوت الحموي: ٧، ٧٤.

يهوه = (الإله يهوه): ٦٨.

يوسف لويس الكرملي، الأب: ٦٣،٧٠، ٨٤، ٨٧.

يوسيفوس: ٧٧.

فهرس الأماكن والبلدان

حرف الألف

آشور: ٧٩، ١١٢، ١١٣.

آلبو سَعْبَر: ٣١.

آلبو مصطفى: ٢٩.

إبراهيمية: ٣٣.

أبو جماغ: ٣٣.

أبو حسّان: ٣٣.

أبو ضباع: ٣٣.

أبو غَرَق: ٢١، ٢٥، ٣٢.

الأبيخر: ٣٣، ١٢٤.

أربل: ١١٦.

الإسكندرية: ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٣١.

أكد = مملكة أكد: ٩٠، ٩٦، ١١٦.

أم الفلفل: ١٢٤.

الإمام: ٣٠.

الإمام الحمزة: ٢٢، ٣٠، ١٢٣.

أوبس: ١١٢.

أورشليم: ١١٥.

حرف الباء

بابـــل: ٦، ١٨، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٨، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٨، ٧٠، ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩٠، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٩، ١٠٧، ١٠٨، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١٢١.

بارمانا: ٣٠.

باريس: ٩١.

بازول قوجان: ١٢٤.

باشية: ٣٣.

بتة: ٣٣.

بتة رؤوف الأمين: ٢٩.

بتة وهبي: ٢٩.

بـــرس= بُرْسِـــيَا: ٧٤، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ١٠١.

بَرنُون: ٣٠.

بزائز المويهي: ٣٢.

البزل: ٣٣.

بزل بريذل: ١٢٤.

البصرة: ٢٠، ٢٢.
البُصَيْرَة: ٢٣، ٣١.
بغداد: ٧، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٨، ٣٦، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٢، ٨٣، ٨٩، ٩٥، ٩٦، ١٠٦، ١٠٧، ١٢٣.
بلد: ٥٢.
بنشة: ٣٣.
بوابة عشتار: ٥.
بيرمانة: ٣٣.

حرف التاء

تل بابل: ١١٢.
تل برس = برج بابل= برج نمرود= برس نمرود: ٥، ٦٩، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٧، ٨١، ٨٤، ٨٥، ١١٦، ١١٧.
تل البندر: ٨٩
تل الخزنة: ٨٩
تل العبيد: ١٠٥.
تل عمران: ١١٠، ١١١.
تل المركز: ١١٠.
تَلَّو: ٩١.

حرف الجيم

الجامعين: ٧، ١٩.
جدول بني حسن: ٣٢.
جدول تاجية: ٣٣.
جدول الجدول: ٣٣.
جدول الجورجية: ٣٢.
جدول الحسينية: ٣٣.
جدول حصن البيكات: ٣٣.
جدول خاتونية: ٣٣.
جدول خنفارة: ٣٣.
جدول الخواص: ٣٣.
جدول دورة: ٣٣.
جدول دولاب: ٣٣.
جدول روبيانة: ٣٣.
جدول زبار: ٣٣، ١٢٤.
جدول الزرفية: ٣٣.
جدول شوملي: ٣٣.
جدول طهمازية: ٣٣.
جدول ظلمية: ٣٣.
جدول عتاب: ٣٣.
جدول عثمانية: ٣٣، ١٢٤.
جدول عمود علاج: ٣٣.

جدول عمود نهر الشاه: ٣٣.
جدول عنانة: ٣٣.
جدول عوادل: ٣٣.
الجدول الغربي: ٢١، ٢٥، ٣٣.
جدول غنية: ٣٣.
جدول الفارسية: ١٢٤.
جدول فندية: ٣٣.
جدول فنهرة: ٣٣.
جدول الفياضة: ١٢٤.
جدول كدس: ٣٣.
جدول المحاويل: ٣٣.
جدول مُشَيْمِش: ٣٣.
جدول النيل: ٣٣.
جدول همينية: ٣٣.
جدول الوردية: ٣٣.
جدول يهودية: ٣٣.
جديدة الحاج عبيد: ٢٢، ٣١.
جديدة العفينات: ٣١.
الجربوعيـــة: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٩، ٣٠، ٣٤، ٣٥.
جرف الصخر: ٢٢، ٢٧، ٢٨.
جرف الكراد: ٣٠.
جرف الوردية: ٣٠.
جمْجِمَة: ٣٠.
جمدة ناصر: ١٠٦.
جُمَيْعَات: ٣٠.
جناجة (قضاء الجربوعية): ٣١.
جناجة: ٣١.
جوخى: ٩١.

حرف الحاء

حدة: ٣١.
الحُصَيْن: ٣٠.
الحلّة = لواء الحلّة = الحلّة السيفية = الحلّة الفيحاء: ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٣، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٦، ٧١، ٧٢، ٨٩، ٩٦، ٩٧، ١٠٧، ١١٦، ١١٨، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤.
حويش السيّد: ٣١.

حرف الخاء

خُنفارة: ٢٩.
الخواص: ٢١، ٢٣.
خيگان الصغير: ٣١.

خيگان الكبير: ٣١.

حرف الدال

دار التحف: ٨٥.

دار الكفيل: ١٠.

الدّبْلَة: ٢٢.

دجلة = نهر دجلة = ضفة دجلة: ٥٢، ٥٨، ٦٠، ٩٢، ١١٦.

الدغارة: ٣٣.

الدليم: ٢٢.

دولاب: ٣٠.

الديوانيـة = لـواء الديوانيـة: ١٥، ٢٢، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٨٩، ١٢٢.

حرف الراء

الرجيبة: ٢٥، ٣١.

رشيدية: ٣١.

الرميثة: ١٢٣.

الرواشد: ٣٠.

حرف الزاي

زرفية: ٣١.

زقورة انتمن انكي: ١١١، ١١٧.

زقورة أنر كدرمه: ٩٧.

زقورة إنراي: ٩٧.

زقورة النانارجا: ٩٦.

حرف السين

السادة: ٣٠.

سامرّاء: ٥٢، ١١٢.

سبوقية: ٥٨.

سپار: ٧٨.

سّـد الهنديـة: ١٣، ١٥، ٢٦، ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٧، ٤٩، ٥٠، ١١٨، ١٢٢.

سعيدية: ٣١.

سفر= سپارة = أبو حبة: ٩٢، ٩٥، ٩٦، ١١٢، ١١٦.

سلوقية: ٦٠، ١١٦.

السماوة: ١٤، ٢٧.

سنجار: ٣٠.

السَّورة: ٣٠.

سورية: ٢٦.

السوس: ١٠٧.

حرف الشين

شُرْفَة: ٣١.

شعبة الحلّة: ٣٨.

شعبة المسيّب: ٢٧، ٢٨.
شعبة النيل: ٢١.
شيكاغو: ٩٨.

حرف الصاد

الصباغية: ٣٠.
صرح عفك: ١٢٢.
صفين: ٦.

حرف الطاء

الطَّهمازية: ٣٠.
طُوَيْريق: ٢٤، ٢٥.
طيسفون = سلمان پاك = اكتيسيفون = المدائن: ٥٨، ٧٤.

حرف العين

عتايج: ٣٠.
العراق = بلاد الرافدين: ١٩، ٢٤، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٨، ٦٠، ٧١، ٨٠.
عقرقوف: ١٠١، ١١٨.
علاج: ٢١، ٢٣، ٣١.
عنّانة: ٢٣، ٣٠.
عيلام: ١٠٧.

حرف الغين

الغِلَّيس: ٣١.

حرف الفاء

الفرات = نهر الفرات = مياه الفرات = عدوة الفرات = ضفة الفرات: ٧، ١٣، ١٨، ٢٠، ٢٧، ٢٨، ٣١، ٣٩، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٦٢، ٦٩، ٨٠، ٨١، ٩٥، ١٠١.

حرف القاف

القاسم = الإمام القاسم: ٢١، ٢٣، ٣١.
قبر بعل: ٨٧.
قبر الست زبيدة: ٨٣، ٩٦.
قرمة علي: ٥٢.
القص: ٢٥.
قصر بخت نصر الملك = قصر نبو كدر أصر: ٥٧، ٦١، ٦٥، ٧٤، ٨١.
قصر الجنوب الشرقي: ٦٢، ٦٥.
قصر الشمال الشرقي: ٦٥.
قصر اللّوثر: ٩١.
قصور نبو كدر أصر الثاني: ١١٠.
قصور نبوباصر: ١١٠.

قلعة النائب: ٢٩.
القُلَيعَة: ٨١.
قَنَهْرة: ٣٠.

حرف الكاف

الكاظمية: ١٦، ٩٦.
كربلاء = أرض الطف: ١٠، ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٨٠، ١١٨.
گريطعة: ٣٠.
الكفل: ٢١، ٢٥، ٢٦، ٣٢، ٣٣، ٣٦.
كلدية: ٧٥.
الكوت: ٢٢، ٥٢.
كوثى = تل إبراهيم الخليل: ٧٤، ٧٨، ٨١، ٨٤، ٨٥، ٩٦، ٩٧.
الكوفة: ٧.
كُوَيْخَات: ٣٠.
كويرش: ٢٣، ٣٠، ١٠٨.
كيش = تل الأَحَيْمِر = تل حُمَيْراء: ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١١١، ١١٢، ١١٨، ١٢١.

حرف اللام

لندن: ٨٥.

حرف الميم

متحفة بغداد: ١٠٦.
المتحفة العثمانية: ١٢١.
متحفة الميدان: ٩٨.
المحاويل: ٢١، ٢٣، ٣٠.
المدحتية: ٢١، ٢٢.
مركز إحْياء التّراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة: ١٠.
مزيدية: ٣٠.
مستشفى الحلّة: ١٢٢.
المسيّب = قصبة المسيب: ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٤٩، ٩٦.
مشكاة روزنة: ٦٦.
مشهد الشمس: ٨٢.
المعظّم: ٩٦.
معيمرة: ٣١.
المُفتيّة: ٣٠،
مقام إبرهيم الخليل: ٨٥.
مقام مرودخ: ٧٥.
مملكة الكلدانيين: ٩٢.
مملكة سومر = سامرية: ٩٠، ٩٧.

المهناوية: ٣٣.
الموصل: ٢٦.
المويهي: ٣٢.
ميشان: ١٠٧.

حرف النون

النجـف: ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٧، ٣٢، ٨٧، ١١٨.
النُّخَيْلة: ٣٠.
نهر الإسكندرية: ٢٧.
نهر بسطام: ٧٤.
نهر الجربوعية: ٣٣.
نهـر الحلّـة = شـط الحلّـة = جـدول الحلّـــة: ١٤، ٣٢، ٣٣، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٩.
نهر السيّد حجاب: ٣٣.
نهر الشاه: ٢١، ٢٢.
نهر الطليعة: ١٢٤.
نهر الهندية = شط الهنديـة: ١٥، ٢٤، ٢٦، ٣١، ٣٣، ٣٩، ٤٥، ٤٩، ٥٢، ٨١.
النيل: ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٩، ٣٤، ٣٥.
نينوى: ٧٨، ١١٢، ١١٥.

حرف الهاء

هرسجكا لما = عين غرا: ٩٩، ١٠٣.
الهند: ٥٣.
الهنديــة: ٢١، ٢٤، ٢٥، ٣١، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٨.
هور الشوك: ٣٣.
هيكل أپولون: ٧٨.
هيكل أدار: ٨٣.
هيكل أرطاميس: ٧٨.
هيكل الأعماق: ٨٣.
الهيكل الأكبر: ٨٣.
هيكل إلبابا: ٩٧، ١٠١.
هيكل الإله رمان: ٨٤.
هيكل إمت ارسج: ٩٨.
هيكل إهرسجكالما: ١٠٤، ١٠٦.
هيكل إي ببر: ٩٦، ١١٦.
هيكل إي سجيلا = هيكـل مـردوك: ٩٩، ١٠٨، ١١١، ١١٧.
هيكل إي مسلم: ٩٧.
هيكل بعل: ٧٧.
هيكل الجبال العالية: ٨٣.
هيكل الحياة: ٨٣.

هيكل الزهرة: ٦٦.
هيكل الضياء الأعظم: ٨٢.
هيكل قاضي العالم: ٨٢.
هيكل كيفكان: ٨٣.
هيكل مانح الاضطرابات الجوية: ٨٣.
هيكل معبودة قمة الجبال: ٨١.
هيكل نبو: ٦٩، ٧٩، ٨١، ١١٧.
هيكل النفس الحية: ٨٣.
هيكل نن مخ: ١٠٩.
هيكل واهب الصولجان: ٨٢.

حرف الواو

الوركاء: ٧٨.

حرف الياء

ياسية: ٣٠.

فهرس البيوتات والفرق والأقوام

حرف الألف

الآشوريين: ٩٧، ١١٣.

آلبو سلطان: ٣٤.

آلبو علوان: ٣٤.

آل زحّاف: ٢٥.

آل فتلة: ٢٥، ٣٤.

الأرميين: ١١٣.

الإسرائيليين: ١١٥.

الأسرة القزوينية = السادة القزاونة: ٢٥.

الإفرنج: ٥٨، ٨٦

الألمان = ألمانيون: ٢٣، ٥٧، ٦٨، ١١٠، ١٢١.

أهل الديوانية: ٥٢.

أهل العراق = العراقيون = أبناء العراق: ١٤، ١٧، ٤١، ٤٣، ٤٦، ٥٨، ٥٩، ١٠٩.

أهل الكوفة: ٢٦.

أهالي الحلة = الحلّيون = البابليون: ١٤، ١٧، ٢٣، ٥٢، ٧٦، ٧٧، ١٠٩.

أهالي الفرات: ٥٠.

الأوربيون: ٨٩.

أولاد آل طاوس: ٢٠.

حرف الباء

بنو أسد: ٦.

بنو حسن: ٢٥، ٣٣، ٣٤.

بنو عجيل: ٣٤.

البويهيون: ٢٦.

حرف التاء

التوّابون: ٢٧.

حرف الجيم

الجبور: ٣٤.

الجحيش: ٣٤.

الجدي: ٣٤.

الجراونة (وهم من شمّر): ٣٤.

الجعفرية = الشيعة: ٦، ١٩، ٨٣.
الجنابيون: ٣٤.

حرف الخاء

خفاجة: ٣٤.

حرف الدال

الدعوم: ٣٤.
الدليم: ٣٤.
الدواغنة: ٣٤.

حرف الزاي

الزوامل: ٣٤.

حرف السين

الساميّون: ١٠٤.

حرف الشين

الشمّريون: ٩٥، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦.

حرف الطاء

طُفَيْل: ٣٤.

حرف العين

العرب: ٧٩، ٩٧، ١١٦، ١١٧.
العزّة: ٣٤.
العمار: ٣٤.

حرف الغين

الغران: ٣٤.

حرف الفاء

الفرس: ٧٤، ٧٩، ١١٦.

حرف الكاف

كريط: ٣٤.
كريعات: ٣٤.
الكلدانيون: ٧٠، ٧٧، ٧٨، ١١٥.

حرف الميم

الماذيّون: ٩٥، ١١٢، ١١٥.
المسلمون: ٧٤.
المشركون: ٨٦.
المعامرة: ٣٤.

حرف الياء

اليسار: ٣٤.
اليهود = الجاليات اليهودية: ٢٦، ٣٦، ٦٩.

فهرس الكتب والدوريات

أشعياء: ٧٠، ٨١.

جريدة الفضيلة: ١٢٣.

دانيال: ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠.

الزهور البغدادية: ١٣.

سفر الملوك الثاني: ٩٦، ١٠٧.

فتوح البلدان: ٧٤.

مجلّة لغة العرب : ٨، ٣٢.

معجم الحمويّ: ٧، ٢٧.

فهرس المحتويات

تقديم ٥

خطوات العمل ٨

الفصل الأول

لواء الحلّة الفيحاء

مستقبل قضاء الحلّة ١٣

لواء الحلّة ١٩

مدخل البحث ١٩

التقسيمات الإدارية ٢١

حدود اللواء ٢٢

قرى لواء الحلّة ٢٩

مياه اللواء ٣١

عشائر اللواء ٣٤

دخل اللواء وخرجه ٣٥

المعارف في اللواء ٣٥

مشارفة سدّ الهندية ٣٧

الفصل الثاني

الآثار والخزائن البابلية

الحفر والتنقيب في أطلال بابل ٥٧

تمهيد ٥٧

تنبيه عام ٥٧
قصر بخت نصر ٦١
قصر بخت نصر ٦٥
برس نمرود ٧١
وصف تل برس ٧٢
تل إبرهيم الخليل ٨٥
كيش وهي اليوم تل الأَحَيْمِر ٨٩
كويرش ٩٣
نمرود ٩٢
مدن العراق القديمة ٩٥
سفر (أبو حبة) ٩٥
من المسيب ٩٦
من الحلّة ٩٧
كيش (تل الأحَيمِر) ٩٧
مدن العراق القديمة ١٠١
كيش (تل الأُحيمر) ١٠١
مدن العراق القديمة ١١٥
برسبا (برس نمرود) ١١٦

الفصل الثالث

أخبار الحلّة

التنقيبات في الأَحَيْمر ١٢١
ما كانت عليه بابل في السابق على ما اكتشفه النقابون الألمانيون ١٢١

سدّ الهندية ١٢٢
لواء الحلّة والديوانية في نهاية حزيران ١٢٢
الفيحاء ١٢٣
أحصاء الماشية في الحلّة ١٢٤
حالة الحيوانات في الحلّة ١٢٤
أشغال دائرة الريّ في الحلّة ١٢٤

الفهارس الفنية

فهرس الأعلام..... ١٢٩
فهرس الأماكن والبلدان ١٣٣
فهرس البيوتات والقبائل والأقوام ١٤١
فهرس الكتب والدوريات..... ١٤٣
فهرس المحتويات..... ١٤٥

منشوراتنا

تشرّفت مكتبتنا - مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة - بنشر العناوين الآتية بعد العمل بها تحقيقاً أو شراجعةً أو إعداداً:

(١) العبّاس عليه السلام.

تأليف: السيّد عبد الرزاق الموسوي المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: الشيخ محمّد الحسون.

(٢) المجالس الحسينيّة (الطبعة الأولى والثانية)

تأليف: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: أحمدعلي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٣) سند الخصام في ما انتخب من مسند الإمام أحمد بن حنبل.

تأليف: الحجّة الشيخ شير محمّد بن صفر علي الهمداني (ت١٣٩٠هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(٤) معارج الأفهام إلى علم الكلام.

تأليف: الشيخ جمال الدين أحمد بن علي الجبعيّ الكفعميّ (ق٩).

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٥) مكارم أخلاق النبيّ والأئمّة عليهم السلام.

تأليف: الشيخ الإمام قطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسويّ البروجردي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٦) منار الهدى في إثبات النص على الأئمّة الاثني عشرالنُجبا.

تأليف: الشيخ عليّ بن عبد الله البحرانيّ (ت ١٣١٩ هـ).

تحقيق: عبدالحليم عوض الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٧) الأربعون حديثاً. (الطبعة الأولى والثانية)

اختيار: السيّد محمّد صادق السيّد محمّد رضا الخرسان (معاصر).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(٨) فهرس مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.(الجزء الأول والثاني)

إعداد وفهرسة: السيّد حسن الموسوي البروجردي.

(٩) الصولة العلوية على القصيدة البغدادية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٠) ديوان السيّد سليمان بن داود الحلّي.

دراسة وتحقيق: د. مضر سليمان الحسيني الحلّي.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١١) كشف الأستار عن وجه الغائب عن الأبصار عليه السلام.

تأليف: العلاّمة الميرزا المحدِّث حسين النوري الطبرسي (ت١٣٢٠ هـ).

تحقيق: أحمد علي مجيد الحلّي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٢) نهج البلاغة (المختار من كلام أمير المؤمنين عليه السلام).

جمع: الشريف الرضي (ت٤٠٦هـ).

تحقيق: السيّد هاشم الميلاني.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٣) مجالي اللطف بأرض الطف.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠ هـ).

شرح: علاء عبد النبي الزبيدي.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التحقيق.

(١٤) رسالة في آداب المجاورة (مجاورة مشاهد الأئمة عليهم السلام).

من أمالي: العلّامة الشيخ حسين النوري (ت ١٣٢٠هـ).

حرّرها ونقلها إلى العربية: الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء (ت١٣٧٣هـ).

تحقيق: محمّد محمّد حسن الوكيل.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٥) شرح قصيدة الشاعر (محمّد المجذوب) على قبر معاوية.

الناظم: الشاعر الأستاذ محمّد المجذوب.

شرح: الشيخ حمزة السلامي (أبو العرب).

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(١٦) دليل الأطاريح والرسائل الجامعية. (الجزء الأول والثاني)

إعداد: وحدة المكتبة الإلكترونية.

(١٧) الدرر البهية في تراجم علماء الإمامية.

تأليف: السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت ١٣٩٩ هـ).

تحقيق: وحدة التحقيق.

(١٨) جواب مسألة في شأن آية التبليغ.

تأليف: الشيخ أسد الله الخالصي الكاظمي (١٣٢٨هـ).

تحقيق: ميثم السيّد مهدي الخطيب.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(١٩) ما نزل من القرآن في علي ابن أبي طالب عليه السلام.

تـأليف: أبـي الفضـائل أحمـد بـن محمّـد بـن المظفّـر بـن المختـار الحنفـي الـرازي (ت ٦٣١هـ).

تقـديم: السـيّد محمّـد مهـدي السـيّد حسـن الموسـوي الخرسان.

تحقيق وتعليق: السـيّد حسـنين الموسوي المقرّم.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢٠) درر المطالـب وغُـرر المناقب في فضـائل علـي ابن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي.

تحقيق: الشـيخ محمّـد حسـين النوري.

مراجعة: وحدة التحقيق.

(٢١) تصنيف مكتبة الكونغرس.

المجلـد الأول: تـاريخ آسـيا، أفريقيا، استراليا، نيوزلندا.

المجلد الثاني: الفلسفة العامـة، المنطق، الفلسفة التأمليـة، علـم الـنفس، علـم الجمـال، علـم الأخلاق.

المجلـد الثالـث: العلـوم الملحقة بالتاريخ.

ترجمة: وحدة الترجمة.

(٢٢) العباس عليه السلام سماته وسيرته.

تـأليف: العلّامـة السـيّد محمّـد رضـا الجلالـي الحـائري (معاصر).

إصـدار: وحـدة التـأليف والدراسات.

(٢٣) من روائع ما قيل في نهـج البلاغة.

إعـداد: علـي لفتـة كـريم العيساوي.

إصـدار: وحـدة التـأليف والدراسات.

(٢٤) دليـل الكتـب الإنكليزيـة. (الجزء الأول والثاني)

إعـداد: وحـدة المكتبـة الإلكترونية.

(٢٥) موجز أعلام الناس ممّن ثوى عند أبي الفضل العباس عليه السلام.

تأليف: السيّد نور الدين الموسوي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٦) تراجم مشاهير علماء الهند.

تأليف: السيّد علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٢٧) كنز المطالب وبحر المناقب في فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام.

تأليف: السيّد ولي بن نعمة الله الحسيني الرضوي (كان حياً سنة ٩٨١هـ).

تحقيق: السيّد حسين الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٢٨) فن التأليف

تأليف: السيّد محمّد رضا الجلالي.

إصدار: وحدة التأليف والدراسات.

(٢٩) وشائح السرّاء في شأن سامراء.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٠) ذكر الأسباب الصادة عن إدراك الصواب. (سلسلة تراثيات/ ١)

تأليف: أبي الفتح الكراجكي (ت٤٤٩هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣١) فهرس مخطوطات مكتبة الإمام الخوئي قدس سره. (الجزء الأوّل)

إعداد وفهرسة: أحمد علي مجيد الحلّي.

إصدار: مركز تصوير

المخطوطات وفهرستها.

(٣٢) كربلاء في مجلّة لغة العرب.

(سلسلة اخترنا لكم/ ١).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٣٣) رسالة الحقوق للإمام السجّاد عليه السلام والإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

تأليف: الدكتور علي فاخر الجزائري.

راجعه وضبطه ووضع فهارسه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٤) معجم ما أُلّف عن أبي الفضل العباس عليه السلام. (باللغة العربية)

إعداد: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٥) أبو الفضل العباس عليه السلام في الشعر العربي.

(الجزء الأول).

(الجزء الثاني).

(الجزء الثالث).

جمعه ورتّبه: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٦) لقمان الحكيم ووصاياه.

تأليف: السيّد محمّد رضا آل بحر العلوم.

مراجعة: وحدة التأليف والدراسات.

(٣٧) صدى الفؤاد إلى حمى الكاظم والجواد عليهما السلام.

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماوي (ت ١٣٧٠هـ).

شرحه وضبطه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٣٨) المختصر في أخبار مشاهير الطالبية والأئمة الاثني عشر.

تأليف: السيّد صفي الدين ابن الطقطقي (ت حدود ٧٢٠هـ).

تحقيق: السيّد علاء الموسوي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٣٩- ٥٩) موسوعة العلّامة الأُوردبادي قدس سره.

تأليف: الشيخ محمّد علي

الأُوردبادي (ت ١٣٨٠هـ).
جمع وتحقيق: سبط المؤلّف السيّد مهدي آل المجدّد الشيرازي.
بنظر ومتابعة: مركز إحياء التراث.

(٦٠) **بغداد في مجلّة لغة العرب**
القسم الأول.
القسم الثاني.
القسم الثالث.
القسم الرابع.
(سلسلة اخترنا لكم/ ٢)
إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦١) **ما وصل إلينا من كتاب مدينة العلم (في ضمن سلسلة التراث المفقود).**
تأليف: الشيخ أبي جعفر محمّد بن علي بن الحسين بن بابويه القمّي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ).
جمع وتقديم وتحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحلّي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٢) **مُسند أبي هاشم الجعفري.**
تأليف: داود بن القاسم الجعفري (ت ٢٦١هـ).
جمعه وحققه وعلق عليه: الشيخ رسول الدجيلي(الجيلاوي).
راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٦٣) **تعليقة الإمام الشيخ محمّد الحسين آل كاشف الغطاء رحمه الله على أدب الكاتب.**
تحقيق: الدكتور منذر الحلّي.
مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٤) **أقرب المجازات إلى مشايخ الإجازات.**
للسيّد العلّامة علي نقي النقوي (ت١٤٠٨هـ).
أعدّه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث .

(٦٥) **لآلئ النيسان (ديوان العلّامة الحجة السيّد محمّد علي خير**

الـدين الموسـوي الحـائري (ت١٣٩٤هـ).

ضبطه: عدّة من الأدباء.

مراجعـة: وحـدة التـأليف والدراسات.

(٦٦) **النجف في مجلّة لغة العرب.**

(سلسلة اخترنا لكم/٣).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٦٧) **تعليقـة علـى خاتمـة المستدرك.**

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

جمع وتحقيق: الشيخ ضياء علاء هادي الكربلائي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٦٨) **نور الأبرار المبين من حِكم أخ الرسـول أميـر المؤمنين عليه السلام.**

لمحمّـد بـن غيـاث الـدين الشيرازي الطبيب (ق ١١ هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث .

(٦٩) **البصرة في مجلّة لغة العرب.**

(سلسلة اخترنا لكم/٤).

إعداد: مركز إحياء التراث.

(٧٠) **بحـوث الملتقـى العلمـي الثاني للفهرسة والتصنيف.**

إعداد: مركز الفهرسة ونظم المعلومات.

(٧١) **الحلّة في مجلّة لغة العرب.**

(سلسلة اخترنا لكم/ ٥).

(الكتاب الذي بين يديك)

إعداد: مركز إحياء التراث.

قيد الإنجاز

(٧٢) وفيَات الأعلام (مجلّدان)

للعلاّمة السيّد محمّد صادق آل بحر العلوم (ت١٣٩٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث

(٧٣) تعليقة على ذخيرة المعاد للسبزواريّ.

تأليف: المولى محمّد باقر الوحيد البهبهانيّ (ت ١٢٠٥هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٤) الإمام الثاني الحسن ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

للسيّد عبد الرزاق الموسويّ المقرّم (ت١٣٩١هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٥) إجازات الرواية والاجتهاد للعلّامة النقوي.

للسيّد علي نقي النقويّ (ت١٤٠٨هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٦) رسالة في مصنّفات السيّد حسن الصدر.

للسيّد حسن الصدر الكاظميّ (ت١٣٥٤هـ).

تحقيق: حسين هليب الشيباني.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٧٧) هدية الرازي إلى المجدّد الشيرازي.

للعلاّمة الشيخ آقا بزرك الطهراني (ت١٣٨٩هـ).

تحقيق: مركز إحياء التراث.

(٧٨) عنوان الشرف في وشي النجف (أُرجوزة في تاريخ مدينة النجف الأشرف).

نظم: الشيخ محمّد بن طاهر السماويّ (ت١٣٧٠هـ).

شرحها وضبطها ووضع

فهارسها: مركز إحياء التراث.

(٧٩) تاريخ ابتداء دولة المغول وخروج جنكيزخان.

تأليف: قطب الدين الشيرازيّ (ت ٧١٠ هـ).

ترجمة وتحقيق: الأستاذ يوسف الهادي.

مراجعة: مركز إحياء التراث.

(٨٠) قطعة من كتاب الفتوح.

تأليف: ابن أعثم الكوفيّ (ت حدود ٣١٤ هـ).

تحقيق: الشيخ قيس العطّار.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨١) تعليقة على الكفاية.

تأليف: السيّد محمّد العصّار اللواسانيّ (ت ١٣٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ عبد الحليم عوض الحليّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٢) مرآة الفضل والاستقامة في أحوال مصنّف مفتاح الكرامة.

تأليف: السيّد محمّد جواد بن حسن الحسينيّ العامليّ (ابن حفيد المصنّف) (ت ١٣١٨هـ)

تحقيق واستدراك: السيّد إبراهيم الشريفيّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٣) محمّد طاهر الفضليّ السماويّ: حياته و آثاره ١٨٧٦- ١٩٥٠م، دراسة تاريخية. (سلسلة رجالات الشيعة).

تأليف: الأستاذ ياسر عبد عكال الزيادي السماويّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

(٨٤) ما وصل إلينا من تراث ابن قبة الرازي (ق ٣ هـ).

(سلسلة التراث المفقود).

إعداد وتحقيق: حيدر البياتيّ.

راجعه ووضع فهارسه: مركز إحياء التراث.

A briefed introduction

Today we ponder over the antiquities of a city was in an elapsed era a prominent civilization that its stories are still deep-rooted in minds. Already edifices were built in it, construction and civilization thrived on its land until it deemed to be one of the Seven Wonders of the World.

This city remains to be followed in succession of civilizations and generations. It is still flourishing with its population, construction and scientific activities. Thus it is a distinguished city that raises many scholars, litterateurs, leaders and so many others.

This book is a collection of the city's ancient heritage which was written about Hilla such as the articles in Baghdadi journal of Arab language. We supplicate Allah the Exalted, the Majestic to make it instrumental to the readers, researchers and those who are interested in its affairs. We wish to be contributed in reviving the Hilli heritage.

We arranged the topics of this book in form of chapters according to the topic unity. The first chapter is (Al-Hilla garden city district), the second chapter is (Babylonian antiquities and treasures), and the third chapter is (Al-Hilla accounts).

We select to you series

5

Al-Hilla

In Arab Language Journal

Prepared by

The Heritage Revival Centre of

The Library and House of Manuscripts of

Al Abbas Holy Shrine